



مجلة القلزم العلمية



ISSN: 1858 - 9766

علمية دولية محكمة ربع سنوية - تصدر بالشراكة مع كلية المنهل للعلوم-السودان

في هذا العدد :

□ سبل وقاية الشباب من الانحراف الفكري في العقيدة الإسلامية

(دراسة وصفية تحليلية)

أ. أحمد حسن المريود سالم

□ البرق في الشعر والنثر والقرآن (دراسة تحليلية)

د. صديق عبد الرحمن إبراهيم موسى

□ أثر التلوث على البيئة و الموارد الطبيعية (دراسة تحليلية)

د. موسى عيسى حارن أحمد

□ التخطيط المالي ودوره في خفض مخاطر الائتمان المصرفي

(دراسة ميدانية على القطاع المصرفي بالسودان في الفترة

من 2020 - 2022م)

د. مجاهد الصديق عبدالقادر محمد

□ Water Bird of Turdat El Rahad, North Kordofan State, Sudan

Sanaa E. A. Adam



العدد السادس والعشرون - جمادي الأول 1444هـ - ديسمبر 2022م

مجلة علمية محكمة ربع سنوية - العدد السادس والعشرون - جمادي الأول 1444هـ - ديسمبر 2022

ردمك ISSN: 1858 - 9766



دار آريثريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة القلزم: Al Qulzum Scientific Journal
الخرطوم : مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر
2022 تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع
السوق العربي-الخرطوم-السودان
ردمك: 1858-9766
الخرطوم- السودان

هيئة التحرير

الهيئة العلمية والاستشارية

- أ.د. يوسف فضل حسن (السودان)
أ.د. علي عثمان محمد صالح (السودان)
أ.د. عبد العزيز بن راشد السنيدي
(المملكة العربية السعودية)
أ.د. أبوبكر حسن محمد باشا (السودان)
أ.د. محبوب محمد آدم (السودان)
أ.د. سيف الإسلام بدوي (السودان)
أ.د. صبري فارس كماش الهيتي (العراق)
أ.د. محمد البشير عبد الهادي (السودان)
د. علي صالح كرار (السودان)
د. سامي شرف محمد غالب (اليمن)
د. محمد عبد الرحمن محمد عريف
(جمهورية مصر العربية)

رئيس هيئة التحرير

أ.د. حاتم الصديق محمد أحمد

رئيس التحرير

د. عوض أحمد حسين شبا

نائب رئيس التحرير

د. سلمى عثمان سيد أحمد

سكرتير التحرير

أ. عثمان يحيى

التدقيق اللغوي

أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر (السودان)

الإشراف الإلكتروني

د. بهية فهد الشريف (المملكة العربية السعودية)

التصميم والإخراج الفني

أ. عادل محمد عبد القادر (السودان)

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية عبر العنوان التالي

هاتف: +249121566207 - +249910785855

بريد إلكتروني : rsbcrrsc@gmail.com

السودان- الخرطوم - السوق العربي عمارة جي تاون الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (الْقَلَم) للدراسات العلمية مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر- السودان بالشراكة مع أكاديمية المنهل للعلوم - السودان . تهتم المجلة بالبحوث والدراسات العلمية والمواضيع ذات الصلة بدول حوض البحر الأحمر.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
 2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
 3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً بالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
 4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
 5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
 6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
 7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
 8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
 9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).
- نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد

القارئ الكريم:

السلام عليك ورحمة الله وبركاته.. نطل على حضراتكم
من نافذة جديدة من نوافذ النشر العلمي وهي مجلة القلزم
العلمية، ونحن في غاية السعادة والمجلة تصل عددها السادس
والعشرون بفضل الله تعالى ومنته.

القارئ الكريم:

هذه المجلة تصدر بالشراكة مع أكاديمية المنهل للعلوم
وهي إحدى الأكاديميات السودانية الفتية التي وضعت بصمات
مميزة في مسيرة البحث العلمي، وهذا العدد هو السادس
والعشرون في إطار هذه الشراكة العلمية التي تأتي في إطار
استراتيجية مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر في
تفعيل الحراك العلمي والبحثي داخل السودان وخارجه.

القارئ الكريم:

هذا العدد يشتمل على العديد من البحوث والدراسات
المهمة ذات البعد النظري والتطبيقي ولضمان نجاح واستمرارية
هذه المجلة بإذن الله تعالى نأمل أن يرفدنا الباحثون بمزيد من
اسهاماتهم العلمية المميزة مع خالص الشكر والتقدير للجميع.

أسرة التحرير

المحتويات

1. سبل وقاية الشباب من الانحراف الفكري في العقيدة الإسلامية (دراسة وصفية تحليلية)
أ. أحمد حسن المريود سالم..... (44-7)
2. البرق في الشعر والنثر والقرآن (دراسة تحليلية)
د. صديق عبد الرحمن إبراهيم موسى..... (64-45)
3. التخطيط المالي ودوره في خفض مخاطر الائتمان المصرفي (دراسة ميدانية على القطاع المصرفي بالسودان في الفترة من 2020 - 2022م)
د. مجاهد الصديق عبدالقادر محمد..... (86-65)
4. أثر التلوث على البيئة و الموارد الطبيعية (دراسة تحليلية)
د. موسى عيسى حارن أحمد..... (96-87)
5. أثر استراتيجيات الريادة في التميز المؤسسي (دراسة حالة عينة من رواد الأعمال بولاية الخرطوم) الفترة من (2021 - 2022م)
أ. ندى حسن عبدالقادر أحمد..... (134-97)
6. أثر التزام المراجع الخارجي بقواعد السلوك المهني في زيادة الثقة في التقارير المالية (دراسة ميدانية علي عينة من الشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية 2021م)
د. عبدالرحيم محجوب أحمد - د. نجاة عبدالله ناصر - د. آمال حسن علي شلبي..... (154-135)
7. Water Bird of Turdat El Rahad, North Kordofan State, Sudan
Sanaa E. A. Adam..... (155- 182)
8. The Effect of Internal Marketing on Employee Job Satisfaction in Telecom-
munication Sector in Sudan: A Case Study of Sudani Telecom Company
(2011 - 2020)
Mustafa Agab Seido Maragan Ali - Prof. Hasan Abbas Hasan..... (183- 198)

سبل وقاية الشباب من الانحراف الفكري في العقيدة الإسلامية (دراسة وصفية تحليلية)

محاضر - قسم الدراسات الإسلامية
كلية تنمية المجتمع - جامعة الدلتا

أ. أحمد حسن المريود سالم

المستخلص :

تناولت الدراسة قضية واقعية هامة وهي سبل وقاية الشباب من الانحراف الفكري في العقيدة الإسلامية، موضحة أسبابه ودوافعه وطرق الوقاية منه، وفق رؤية قرآنية تشمل أبرز الأسباب والدوافع التي تكررت منذ نزول الوحي إلى يومنا هذا، والمخاطر التي تنتج من تلك الانحرافات العقدية والفكرية التي تمس الشباب المسلم. وتمثلت مشكلة الدراسة بالظاهرة التي طرأت على مجتمعنا الاسلامي وهي ظاهرة (الانحراف الفكري في العقيدة الإسلامية لدى الشباب) حيث كثر دعاة التشدد والغلو والتطرف والتكفيرين وأصحاب الشبهات وغيرهم، الأمر الذي يوجب ضرورة دراستها دراسة علمية تأصيلية تكمن من مواجهة هذه الانحرافات بقوة وتحقيقها وتصحيحها، لتحقيق أمن الأمة الذي لا يتحقق إلا بأمن عقول أبنائها وأفكارهم. هدفت الدراسة إلى التعرف على سبل وقاية الشباب من الانحراف الفكري في العقيدة الإسلامية، وأسباب الانحراف ودوافعه على المجتمع المسلم وأفراده بل والمنحرف نفسه، وإبراز أهم الوسائل الوقائية والعلاجية التي استخدمها القرآن الكريم لدحره والسلامة منه. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي والاستنباطي لبورة مفهوم وأهمية الانحراف الفكري لدى الشباب المسلم. وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج منها: تميز المنهج القرآني في حماية المجتمع المسلم بالشمول المتمثل بتأصيل العقيدة الصحيحة لتأسيس الفكر السليم، وكشف الشبهات، وتختلف أسباب الانحراف باختلاف المجتمعات؛ تبعاً لا ختلاف اتجاهاتها السياسية، وظروفها الاقتصادية والاجتماعية، وأحوال شعوبها الدينية، و وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر على المجتمع لكونها وسيلة تواصل سريعة ومتطورة وعالمية، وحيث الإنسان يكون ثقافته واتجاهاته وعقائده من خلال عملية التواصل، ومن خلالها أيضاً يؤثر ويتأثر. وأوصت الدراسة بالآتي: نشر العلم الشرعي الوسطي المستمد من نصوص الكتاب والسنة، وفق علماء الأمة الاثبات، من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين، والإعانة عليه، وتسهيل سبله. واعتبار المواجهة الفكرية العلمية للفكر المنحرف والتطرف المرتكز الرئيس لاجتثاثه من جذوره، وأن المواجهات العسكرية مع أهميتها البالغة في درء خطر الإرهاب لا تحسم المعركة النهائية معه، وأن كيان الإرهاب هو عالم افتراضي واسع لا نطاق جغرافي محدد.

الكلمات المفتاحية: السبل ، الوقاية ، الشباب، الانحراف، الفكر

Ways protecting youth from intellectual deviation in the Islamic faith Analytical descriptive study

Ahmed Haassan ALmuod

Abstract

The study dealt with an important reality, which will protect youth from intellectual deviation in the Islamic faith. Muslim youth. The problem of the study was the phenomenon, which has taken place on our Islamic society. The nation who is only achieved in the security of the minds of their sons and ideas. The study aimed to identify youth prevention of intellectual deviation in the Islamic faith, the causes of deviation and their motives on the Muslim community and its individuals, but the same and the most important preventive and therapeutic means used by the Holy Quran for his charity and safety. The study followed the descriptive curriculum, inductive and breeding curriculum to crystallize the concept and importance of intellectual deviation among Muslim youth. The study found several outcomes: The Qur'anic approach to the protection of the Muslim community is characterized by the comprehension of the correct doctrine to establish proper thought, disclosure of suspects, and the causes of deviation differ from different societies; Depending on its political trends, their economic and social conditions, the conditions of their religious people, and social media affect society for being a quick, sophisticated and universal communication means, and that human culture, trends and leaders through the communication process, and it also affects and affects. The study recommended: The deployment of the central legal science derived from the texts of the book and Sunnis, according to the scientists of the evidence, from the companions, configurations and the imams of Muslims, and urging him and facilitating his description. The scientific confrontation of the deviant thought and extremism of the president to declare its roots, and that military confrontations with their significant importance in the danger of terrorism does not resolve the final battle with him, and that the entity of terrorism is a broad default world.

Key words: Prevention- Ways- Deviation- Thought

المقدمة:

إن العقيدة الإسلامية شاملة لكل مجالات الحياة، صالحة لكل زمان ومكان فهي خاتمة الأديان والشرائع المصلحة للكون والإنسان، ونظراً للتقدم في مناحي الحياة المختلفة، فينبغي مواكبة هذه الانحرافات الفكرية المتمثلة في الانحرافات العقدية و الأسباب التي ادت إليها من مستجدات وما طرأ عليها من صراعات في الواقع الحياتي، وتوضيح السبل التي نقاوم بها تلك الانحرافات الفكرية لدى الشباب المسلم من خلال العقيدة الإسلامية.

مشكلة الدراسة:

طراً على مجتمعنا الإسلامي ظاهرة بالغة الخطورة أصابت فكر العديد من أفرادها خاصة الشباب الذين هم درعه الواقعي، وباتت خطراً يهدد أمنه واستقراره، ألا وهي ظاهرة (الانحراف الفكري في العقيدة الإسلامية) حيث كثر دعاة التشدد والغلو والتطرف والتكفيريين وأصحاب الشبهات وغيرهم، الأمر الذي يوجب ضرورة دراستها دراسة علمية تأصيلية تكمن من مواجهة هذه الانحرافات بقوة وتحقيقها وتصحيحها، لتحقيق أمن الأمة الذي لا يتحقق إلا بأمن عقول أبنائها وأفكارهم.

ويتفرع عن هذه المشكلة التساؤلات الآتية:

1. ما المقصود بمصطلح العقيدة الإسلامية؟
2. ما هي أسباب الانحراف عن العقيدة الإسلامية؟
3. ما هي أبرز مخاطره، سواء على الفرد أو المجتمع؟
4. ما هي طرق الوقاية من الانحراف الفكري؟

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة من خلال إلقاء الضوء على ظاهرة بالغة الخطورة أصابت المجتمعات الإسلامية، وباتت خطراً يهدد أمنها واستقرارها، مما يوجب ضرورة دراستها دراسة علمية تأصيلية تمكن من مواجهتها بقوة، لتحقيق أمن الأمة الذي لا يتحقق إلا بأمن العقول والأفكار، ألا وهي سبل وقاية الشباب من الانحراف الفكري في العقيدة الإسلامية.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على سبل وقاية الشباب من الانحراف الفكري في العقيدة الإسلامية، وأسباب الانحراف ودوافعه على المجتمع المسلم وأفراد بل والمنحرف نفسه، وإبراز أهم الوسائل الوقائية والعلاجية التي استخدمها القرآن الكريم لدحره والسلامة منه، تتبلور أهداف الدراسة في:

تعريف العقيدة الإسلامية لغة واصطلاحاً، الأسباب والدوافع التي تؤدي إلى الانحراف الفكري في العقيدة الإسلامية، أبرز المخاطر الناتجة عن الانحرافات الفكرية، أهم وسائل الوقاية من الانحراف الفكري ومعالجته.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي و المنهج الاستقرائي والاستنباطي لبلورة مفهوم وأهمية الانحراف الفكري لدى الشباب المسلم .

مفهوم العقيدة الإسلامية لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف العقيدة في اللغة:

العقيدة مأخوذة من العقد والربط والشد بقوة، ومنه الإحكام والإبرام، والتماسك، وهي نقيض الحل، ويقال: عقد الحبل يعقده: شده بقوة، ويقال: عقد العهد والبيع: شده، وعقد الإزار: شده بإحكام وبقوة .⁽¹⁾

ثانياً: تعريف العقيدة في الاصطلاح:

(ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل) .⁽²⁾

وعرفها السفاريني فقال: (حكم الذهن الجازم، فإن كان موافقاً للواقع فهو صحيح، و إلا فهو فاسد) .⁽³⁾

وهي الأمور التي يجب أن يُصدق بها القلب، وتطمئن إليها النفس، حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك .⁽⁴⁾

تعريف العقيدة الإسلامية:

معرفة ما ورد في الكتاب والسنة فيما يتعلق في الألوهيات والنبوات والسمعيات معرفة مبنية على الجزم واليقين والتصديق.⁽⁵⁾

ونلخص من خلال ما تقدم : أن العقيدة هي التصديق الجازم الذي لا يعتريه الشك.

أسباب ودوافع الانحراف الفكري في العقيدة الإسلامية:

للانحراف الفكري في العقيدة الإسلامية أسباب ودوافع موجهة وأسباب ودوافع مؤثرة وهي:

أولاً: أسباب ودوافع الانحراف العقدي الموجهة:

المقصود من التعبير بأسباب ودوافع الانحراف العقدي الموجهة: هو ما كان مصدرها باطن الإنسان من مشاعر وأهواء وأحاسيس، مما يوجهه إلى الميل الخاطئ والانكفاء من الاستقامة إلى ضدها، والنابعة من سقم التفكير، وسوء الفهم، وحب الذات، والتعلق بالشهوات، وكلها مولدة للقناعة الداخلية المؤدية إلى إصدار الأحكام الموجهة للفعل الإنساني باعتقاد خلاف الحق دون علم به أو بعد علمه به.

وتتمثل هذه الزمرة من الاسباب بما يلي:

1. الانحراف الإنكاري الموجه لانحراف الاعتقاد: إن أصل (النون والكاف والراء أصل صحيح

يدلّ على خلاف المعرفة التي يسكن إليها القلب. ونكر الشيء وأنكره: لم يقبله قلبه ولم يعترف به لسانه).⁽⁶⁾ والإنكار هو السبب الأول من أسباب الانحراف، وهو قسمان: **الإنكار الكلي** وهو عدم الاعتراف والتسليم بكل قضايا الاعتقاد والكفر بها كافة، أو عدم الاعتراف بواحدة منها بشكل كلي، ومثال الشق الاول الإنكار الكلي لوجود الله أو وجود إله مدبر للكون وما تبعه من أركان، وأما

الشق الثاني في إنكار الرسل كلهم - مثلاً - مع الاعتراف بباقي الأركان، أو إنكار واحد من الرسل والاعتراف بالرسل الآخرين، أو إنكار اليوم الآخر... إلخ .

الإنكاري الجزئي فهو الاعتراف بجزئيات من أركان نبوة نبي آخر، والاعتراف باليوم الآخر وإنكار وجود الجنة أو النار... إلخ. ولقد بين القرآن الكريم قضية الإنكار المؤدي للجحود، وهم ضد الإقرار، ولا يكون إلا مع علم الجاحد به أنه صحيح).⁽⁷⁾، كفعل قوم هود عند دعوتهم لعبادة الله تعالى وتوحيده إذ قال الله تعالى: (وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (59) .⁽⁸⁾

أنكروا آياته سبحانه في الآفاق والأنفس الدالة عليه تعالى حسبما قال لهم هود عليه السلام.⁽⁹⁾ ، وقد جاء استنكار فعل الجحود في سياق الآيات الدالة على وجود الله تعالى في سورة غافر، وتخلله ذكر آيات كونية دالة عليه تعالى فقال جل ذكره: (مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْزُرُكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْبِلَادِ (4) .⁽¹⁰⁾

إن التفكير المنحرف هو العامل الأول في قيام الإنكار المسبب لانحراف العقيدة في كيان الإنسانية، فالأخذ بالمدخلات الحسية المنحرفة دون البحث فيها أو سماع تفاصيل مدخلات غيرها، أو الوصول إلى نتائج خاطئة مبنية على مقدمات فاسدة كفساد معطيات الحس لنقص في أداة الحس أو بعض شروط الإدراك الحسي أو فساد المادة التي بني عليها العقل أحكامه أو فساد صورة الفكر وشكله أو عدم وضوح الحق وعدم القدرة على تمييزه من الباطل أو بناء على الهوى والمصالح الشخصية للاستفادة يرجع إلى أسباب إثارة الشبهات على العقائد. وهو السبب في وصول الإنسان إلى نوع من أنواع الإلحاد وما يلحقه من كفر وطغيان، فالإلحاد العدول عن الاستقامة والانحراف عنها).⁽¹¹⁾ وهذا الفرع من التفكير المنحرف قائم على إدخال المعلومات الخاطئة، وإيقاف التفكير عندها دون السماح للعقل ببحثها ضمن نطاق منهجي فكري سليم منضبط، وبما أن الإنسان يقيم أحكامه وفق ما تم انصباغه بنوع من معارف و (تصورات) فإن الحكم الاعتقادي المنحرف هو نتاج هذا النوع من التفكير.

إن هذا النوع من أنواع التفكير المنحرف هو الإنكار لأي فكرة صحيحة، ومخالفة البراهين البديهية والدلائل المنطقية في وجود أصول العقيدة عند الإنسان، والإيمان بالأمور المدركة بالحواس دون تحليل وتمحيص ودون إرجاع هذه الأمور محسوسة أو معقولة إلى قوة عليا، وعليه يكون قيام الإنسان في الحياة على انحراف معرفته بالحياة، وانحراف عقله عن فكرة وجود الإله كواجب للوجود، وعليه يكون حصول التفكك بين ممكنات الوجود الإنسان والكون. ويتمثل التفكير المنحرف المؤسس لدعائم الإنكار في صورتين: اتباع الشك والظن، وكلاهما لا يعتد به في قضايا العقيدة، حيث إن العقيدة الإسلامية لا بد أن تقوم على اليقين فيما جاءت به الرسالات الإلهية، والتسليم بالأمور الواردة فيها على أنها حقائق مؤطرة، مؤصلة من خلال الاقتناع العقلي والتفكير البناء. والتفكير المنحرف هو حال (حال الإنسان حين تفسد فطرته، وتستغل بصيرته، وتتعطل في كيانه أجهزة الاستقبال والتلقي، وينقطع عن الوجود الحي من حوله، وعن إيقاعاته وإحياءاته).⁽¹²⁾

لقد بين القرآن الكريم أن الله قد أرى الناس آياته، وجعلها متاحة أمامهم مهما تفاوتت قدراتهم العقلية فمن خصائص القرآن الكريم أنه يتناسب مع جميع مستويات العقول حيث يفهمه كل إنسان بقدر إدراكاته ومستوى تفكيره فقال: (وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ) (81).⁽¹³⁾

ثانياً: الظن المؤدي للإنكار:

وقد أشارت مجتمعات اللغة إلى معان كثيرة للظن منها: التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد غير الجازم، وهو ما في معنى الشك اليقين، أو هو إدراك الذهن الشيء مع ترجيحه.⁽¹⁴⁾ أن الظن قد يكون إيجابياً تابعاً من أقرب درجات اليقين، حتى لا يكون بينه وبين اليقين إلا استشعار الأمر بالحواس بظهوره للعيان كما في قوله تعالى: (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) (45) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (46).⁽¹⁵⁾ وتتنازل الدرجات حتى تنتهي بأدناها فيكون عندها ظناً سلبياً ليس بينه وبين الشك درجة وهو من المؤثرات الفعالة في فساد العقيدة أو صحتها فقال تعالى: (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) (157).⁽¹⁶⁾

الثاني: الانحراف الاستكباري الموجه لانحراف الاعتقاد:

السبب الثاني لأسباب الانحراف الاعتقادي هو الانحراف الاستكباري وهو: وجود أسباب تدعو إلى تعاضم النفس أمام ما توصلت إليه من معارف يقينية بسبب مخالفة هذه المعارف لهواها، أو انحراف الهوى والميل القلبي إلى غير الإيمان لوجود دافع يؤدي بالإنسان إلى مخالفة الحقائق يقينية المثبتة بقيام الاقتناع العقلي، وقد وردت آيات كثيرة في إثبات أن الاستكبار سببه الهوى فقال تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْهُ لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَقَرِيقًا تَقْتُلُونَ) (87).⁽¹⁷⁾ وهذه مرحلة جديدة من مراحل الاستكبار، إلا أن الدافع للانحراف هنا خارج من النفس لا من العقل، فقد حصل الإقناع العقلي، إلا أنه لم يؤثر في القناعة النفسية لميل النفس إلى ضد ما وصل العقل إليه، ولقد كان إبليس أول المستكبرين في تاريخ الحياة كلها، وأبرز المستكبرين من البشر على الإطلاق فرعون الذي حدا به استكبار أن يتعالى على الله ويدعي أنه هو الرب الأعلى، فأخذه الله نكال الآخرة والأولى. والكبر شعور استعلائي يمارسه بعض مرضى النفوس ممن يُعجبون بأنفسهم لما يملكونه من متاع الدنيا، فتحل (الأنا) في نفوسهم نفوذاً لا يمكن تجاهله، بسبب اطمئنانهم بالحياة الدنيا كما قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ) (7) أُولَئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ مِمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ (8).⁽¹⁸⁾ مما يكون عندهم شعوراً بالعظمة والتعالى عن الإذعان إلى أمر يساويه مع غيره، أو يهدم تلك الرفعة والعظمة التي نصبها لنفسه، مما يجعله يبحث عن أي فجوة أو نقص بالآخرين ليقيم لنفسه الرفعة والعظمة التي نصبها العقلية، وأحكامه الاعتبارية، فيحتقر هذا، ويزدري ذاك، ولا

يرى إلا من كان مثله أو أكثر منه رفعة وتعظماً في مقاييس الدنيا، وقد بين القرآن الكريم بعض أسباب الإنكار بقوله تعالى: (وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا (7) أَوْ يُنْفِى إِلَيْهِ كُنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا (8)).⁽¹⁹⁾ وأما إنكار أصحاب هذا الجانب من الانحراف أمام دعوة الله فله عدة دوافع، كعدم العلم بأن الإنسان هو أفضل المخلوقات؛ فإنه يشكل عندهم التصور المنحرف في أن هناك مخلوقات أفضل من البشر، وأن الأنبياء لا بد أن يكونوا أفضل من البشر، وأن النبي يجب أن يكون من الملائكة، كما جاء في قوله تعالى: (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبْعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا (94) قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمَشُّونَ مَطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا (95)).⁽²⁰⁾ وقد أبطل القرآن هذا الاعتقاد الفاسد عندما بين بداية خلق آدم بأن الله تعالى سوى آدم بيديه، ونفخ فيه من روحه، وذكر كيف كرم آدم بسجود الملائكة، فمن الأكرم عند الله الساجد أم من سجد له؟! ويعتقد آخرون من فئة المستكبرين أنهم إن سلموا أن الله هو الخالق المالك لكل شيء هو الذي بعث هذا النبي الذي لا يملك من الدنيا ما يملكون، فهم أحق من هذا النبي في هذه الدعوة، إذ إن هذا النبي لم يصل إلى ما وصلوا إليه من ملك الدنيا، فيرفضون الاستجابة له، ويأخذون في دحض هذه الدعوة وفق مقاييس الدنيا كل مأخذ، حتى وصل بهم الأمر إلى الإنكار والكفر، وقد بينت هذه الفئة قصة قارون إذ قال تعالى: (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (76)).⁽²¹⁾ وينتهي به بغيه أن يستعلى ويدعي التفرد في الملك: (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ (78)).⁽²²⁾، إلى أن ينتهي الأمر به أن يخسف الله به وبداره. ووجه آخرون من وجوه الاستكبار اتباع المستكبرين، وإلغاء العقل تسليمًا لأمر المستكبرين، فتكون عقول هذا النوع من الناس مطلة، وقراراتهم لا تخرج عن قرارات المستكبرين لاعتقادهم أنهم أقدر منهم على التفكير، اغترارًا بمظهر الحياة الدنيا كأتباع فرعون الذين استكبروا عن الحق كما استكبر، قال تعالى: (وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ (39)).⁽²³⁾، وقال في موضع آخر: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (96) إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ (97)).⁽²⁴⁾ ودافع هذه الفئة من الناس إما الجهل، أو الخوف، أو الاغترار بما عند غيرهم، فالجاهلون يجهلون الحقائق التي تتعلق بالذات الإلهية، فيفترضون افتراضات لا يعلمون خطورتها.

كما في قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (118)).⁽²⁵⁾ والوجه الأخير من المستكبرين هم الذين لا يصدقون النبي في عرضه لفكرة اليوم الآخر بناء على عدم تصورهم له لعدم وقوعه تحت حواسهم، فاعتقادهم باستحالته يجعلهم يطلبون الطلبات التعجيزية من النبي، وبينت هذه الفئة الآية الكريمة من سورة الفرقان إذ قال تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا (21)).⁽²⁶⁾

إن الاستكبار موجب للجحود بما جاءت به الرسل، لأن المستكبر تزين نفسه أمامة الانحرافات والصد عن السبيل، ويخدع بزبد الباطل الذي يطفو على الوجه، فيؤدي به إلى التكذيب والاستنكاف، والإنكار بكل الوسائل و السبل، يقول تعالى في وصف ردة فعل فرعون وقومه قال تعالى: (فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (13) وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (14)).⁽²⁷⁾، فتزين الباطل أمام الإنسان بدافع الهوى، واتباع خطوات الشيطان في الإنكار والاستكبار، وما يسولان به، ويأمران به - النفس والشيطان - من جحود، ويجعل النفس وكأنها على يقين من صحة فعلها، وهذا يستدرجها إلى دركات الهلاك، فتستهل لصاحبها إيذاء الرسل ومن اتبعوهم للمحافظة على مكانته وموقعه بين الناس، وحرصاً على التمسك بانحرافه، يزداد إنكاراً وطغياناً.

السبب الثاني: أسباب ودوافع الانحراف العقدي المؤثرة:

ويُقصد بأسباب ودوافع الانحراف العقدي المؤثرة: هي تلك الأسباب والدواعي الخارجية التي تؤثر على المعتقدات فتؤدي إلى تشويهاها وعدولها عن الحق إلى الباطل من خلال استخدام أساليب ووسائل تضمن التأثير على الإنسان كفرد، وعلى الناس كجماعة، حتى تصل - أحياناً - إلى درجة التوجيه العملي للانحراف العقدي. والتأثير في هذه الأسباب يكون شديداً على الفئة التي أخذت من الأسباب الموجهة حظاً، فكان الانحراف هنا تعزيزاً لهذا الجانب في الإنسان حتى وصل إلى قمة الانحراف، فمن كان عنده شك دُعم شكه ليزداد حتى يوصله إلى الانحدار، ومن كان ذو ظن في اعتقاده يُعزز ظنه، ومن كان صاحب هوى ميالاً إلى غير هدى يوضع أمامه ما يؤكد زيادة هذا الهوى ليتخلى صاحبه عن اعتقاده... وهكذا حتى يصل أصحاب التأثير إلى إقامة دعائم الانحراف العقدي من خلال اتخاذ وسيلة التأثير بأساليب وسبل شتى.⁽²⁸⁾ ويكون سبب الانحراف العقدي الناتج عن هذه المرحلة دخول معلومات مغلوطة أصلاً تستقر في عقل الإنسان، فإما أن توافق شكه وظنه، أو توافق هواه، أو تشكل بيئة جماعية تتبنى الاعتقادات الناشئة عن المعلومات المغلوطة، فالتأثير منبعه أمران: إما المخالطة، أو من خلال تشويه العقيدة السوية أمام أتباعها، وكلا الأمرين من خارج الإنسان، إذ لو كان البناء العقدي للإنسان متيناً ومكيناً؛ فلا يكون لهذين الأمرين تأثير في الانحراف عن العقيدة السوية عند الفرد أو حتى الجماعة، وتتفرع هذه الأسباب إلى ما يلي:

السبب الأول: التأثير التلقائي الطبيعي المسبب لانحراف الاعتقاد:

والمقصود به: ما كان للعقائد المختلفة من الديانات والحضارات الأخرى من تأثيرات نتيجة الاحتكاك الإنساني والتعامل الاجتماعي والاختلاط البشري المؤدي للاكتساب التلقائي الناتج عن تبني معتقدات أخرى تقوم على أساسها التعاملات الإنسانية.⁽²⁹⁾ إن هذا النوع من التأثير من طبيعة البشرية، حيث إن دوافع هذه المخالطة المؤثرة هي تبادل المنافع المادية والمعنوية والجانب المعنوي من هذه المنافع شامل للتبادل الفكري، وقد تتفرع العلاقات التي بدأت بعلاقة المنفعة المادية بتكرار التواصل المادي وزيادة التعامل القائم

على المنفعة فيتم توطيد العلاقات إلى حد يصل إلى وصفها بالعلاقة المتينة. وهذه العلاقات سواء أكانت متينة أم لا، تُحيي عوامل التأثير الطبيعي في الإنسان، فيشملان جانب الاعتقاد، وهذه العملية التأثيرية إن لم تقم على جانب منهجي تؤدي بالإنسان إلى اكتساب معارف منحرفة وأفكار خاطئة ومعلومات وهمية يبنى عليها أصول فكرية يتبناها العقل ويوصلها كـمعتقدات له، ويغير سلوكاته حسب ما تقتضيه تلك الاعتقادات الفاسدة قصداً أو دون قصد، فتكون عملية تغيير مستمر نتيجة لاكتساب معارف جديدة وخوض تجارب جديدة، لأن عملية التأثير والتأثير بشكل مكثف وسريع، وكلما قل الاختلاط قلت العملية التأثيرية، مما يؤدي إلى تساؤل الاستمرارية والكثافة في الاكتساب الاعتقادي.⁽³⁰⁾ وهناك عامل آخر يؤدي إلى تسهيل السبل أمام الانحراف العقدي ليأخذ مجراه في الفرد، هو عامل الإعجاب بالآخر، هذا العامل يؤدي إلى محبة الآخر والتقرب منه والأخذ منه ما هو سبب الإعجاب، وربما يكون لضعف الإنسان أمام الآخر دور في اكتساب الاعتقاد المنحرفة بيسر وسهولة وبسرعة في آن واحد، ويجعل الاكتساب للاعتقادات المنحرفة يمتاز باليسر والسرعة في آن واحد، وهذا الأمر كفيل بزيادة فعالية الاعتقاد السقيمة عند توجيهها لسلوك الفرد، وتحكمها في إصدار قراراته.

إن المخالطة المؤثرة تشكل بيئة خصبة أمام تغير الإنسان، وتنوعها ينشئ خطر الاكتساب السلبي للاعتقادات المنحرفة، ولربما تتطور العلاقات فيكون هذا صديقاً، والآخر حبيباً والثالث صهراً... إلخ، ومن خلال تبادل الحوارات والأفكار، واستخدام أساليب الإقناع، يكون الآخر قد استوعب كثيراً من العقائد بقدر التنوع التعاملية بين أصحاب العقائد المنحرفة، فيتبنى بعضها، ويتغاضى عن الآخر، حتى يشكل في ذهنه مركزاً لاعتقادات متنوعة ومنحرفة. ولقد بين القرآن الكريم، (أن القرب قرب الأديان لا قرب الأبدان).⁽³¹⁾، لأن أصل البناء الإنساني لا بد أن يقوم على اجتماع الناس على أساس الأصول الاعتقادية الإلهية، لأن المبتدأ والمرجع إلى الله تعالى، وعلى أساس الاعتقاد السليم به يقوم بناء العلاقات الإنسانية بكل ما يتبعها من تفاصيل عقدية، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (23).⁽³²⁾، لأن التأثير بمعتقدات الآخرين المنحرفة أمر لا بد منه ما دامت العلاقة قائمة على أصل منحرف، فإن تفاصيل أي علاقة تتدرج تحت أصلها، والعلاقات القائمة على أسس غير عقدية مكان إيجاد الدخيل على عقيدة الإنسان، واتخاذ هذا الإنسان الشرك والفسق والنفاق عقيدة له استدراجاً، لأنها من دواعي إيجاد التقليد في المجالات الحياتية والتعاملية كافة، وهذا التقليد يأتي من خلال المعتقدات المترسبة والمؤثرة على الإنسان المستقيم. وكان لهذا الأمر في القرآن الكريم بيانه الخاص، حيث إن من الصادين السبيل ومن حججهم الواهية وعقيدتهم المضلة عقيدة (إنا وجدنا آباءنا)، وتالت الآيات في بيان هذا الأمر فقال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) (170).⁽³³⁾، فجاءت هذه الآية في سياق الحديث عن براءة المتبعين من المتبعين يوم القيامة، وقد تبعها النهي عن اتباع خطوات الشيطان، والشيطان أساس الانحراف

العقدي وتعطيل قدرات الإنسان لغوايته، فلا يعقلون شيئاً لأنهم عطلوا تفكيرهم وتمييزهم، ولو عقلوا عرفوا الحق واتبعوه، ويترتب على من لا يعقل أن لا يهتدي. والسبب طول المدة يتوهم أن الانحراف الاعتيادي الذي اعتنقه المنحرفون هو مما أمر الله به، لأنهم لا يعرفون أصله والأساس الذي بُني عليه، فينسبون سوء فعلهم لأمر الله - تعالى عن ذلك - ، ومنبع هذا الاعتقاد تراكم الانحرافات عبر الأجيال، فكل جيل يضيف انحرافاً على ما وصل إليه من سوء اعتقاد، حتى وصل الأمر بهم أن يعتقدوا أن الأمر هو الله، فيكون تمسكهم بانحرافهم راجعاً إلى اعتقادهم أن ما يفعلون من أمر الله، وأن أي أمر مناقض لاعتقادهم هو الخطأ والانحراف فقال تعالى: (وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (28).⁽³⁴⁾ ووجه آخر للتقرب إلى انحراف الاعتقاد هو تقرب الأخلاء والأصحاب المعتقدين اعتقادات منحرفة، فإن له أثراً بارزاً في التأثير على انحراف الاعتقاد وتعطيل الفكر، والاتباع الضال، يقول تعالى: (وَيَوْمَ يَعَضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (27) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا (28) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا (29).⁽³⁵⁾ حيث إن هذا النوع من التقريب كان له أثر واضح في انحراف الإنسان وكفره رغم وصول الحق إليه،) والخليل من الخلطة بضم الخاء بمعنى المودة أطلق عليها ذلك إما لأنها تتخلل النفس أي تتوسطها... وإما لأنها تخلها فتؤثر فيها تأثير السهم في الرمية، وإما لفرط الحاجة إليها).⁽³⁶⁾ والوجه الثالث للتقريب المؤدي إلى الانحراف العقدي والمؤثر فيه هو الكفار من أصحاب الديانات الأخرى وأصحاب العقائد الفاسدة، ولهذا السبب من أسباب الانحراف دور بارز في التأثير على العقائد وتحريفها، لأنه اكتساب أفكار واعتقادات اديان تم تحريفها أصلاً، واتباع فئات منحرفة لأن عقيدتها وضعية ظاهرة بمظهر العقائد الإلهية، وإدخال عادات وتقاليده المنحرفين، وتدرج في اتباع أهوائهم.

السبب الثاني التأثير المقصود لتحريف الاعتقاد:

وهو التأثير من خلال قيام سلسلة العمليات التشويهية المقصودة وتدبيرها، ولها أهلها ومقاصدها وأساليبها، وهي استغلال المخالطة الإنسانية لحرف الناس الذين كان اعتقادهم ركيكاً مهزوزاً، وأستهداف الراسخين في سلامة الاعتقاد؛ إما لزعتهم أو لحربهم، من خلال إيجاد المداخل الموصلة إلى عقيدتهم لحرفها كلياً أو جزئياً. وقادة هذا السبب هم من يأمرون بالانحراف فيطيعهم من الأهم من المنافقين المغترين بهم، وله أسباب فرعية هي الغيظ والحسد، وهي تابعة للهوى، فلا يملأ القلب الغيظ إلا من ظهور أمر خالف هواه، ولا يحسد إلا من ارتفع فوق مستواه، وغالباً ما يكون هذا حال اليهود والنصارى، حيث إنهم كانوا على اعتقاد سليم، وبعد مرور زمن اختلط الحابل بالنابل فأدخل الأخبار والرهبان في عقيدة الحق ما ناسب هواهم - عن علم - ليتغوا عرض الحياة الدنيا، وليسير الناس تحت إمرتهم وطاعتهم حتى اتخذهم الناس أرباباً من دون الله، وهم الذين يأكلون أموال الناس بالباطل، ويصدون عن سبيل الله، ويكنزون الذهب والفضة... إلخ، فنشأ الانحراف العقدي في اتباع دينهم.

أما انحرافاتهم في عقيدتهم فإنهم ينسبون إلى الله ما ليس لهم به علم فيقولون على

الله الكذب وهم يعلمون، فتقول اليهود يد الله مغلولة، أما النصارى فنسوا حظاً مما ذكروا به، وقالت الطائفتان بأنه لن يدخل الجنة إلا من كان منهم، وأنهم أبناء الله وأحباؤه، وتعاركت الطائفتان إذ غرتهن الإماني، فقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء، إلى أن وصل الأمر بكل الطائفتان أن يضعوا لهم إلهاً، فزاغت اليهود ونسبت الألوهية لعزير، وزاغت النصارى ونسبتها للمسيح، فكانت العقائد المدسوسة والتشريعات المسمومة سبب انحراف أتباع هاتين الطائفتين.⁽³⁷⁾

طرق وقاية الشباب المسلم من الانحراف الفكري في العقيدة الإسلامية تتمثل في الآتي:

1- الاعتصام بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم:

من أعظم وسائل التصدي للانحراف الفكري الالتزام بمرجعية واحدة ثابتة واضحة ينتهجها الفرد والجماعة والحاكم والمحكوم، بينها الله في كتابه والرسول في سنته في كثير من الآيات والأحاديث، ومنها قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ (1)).⁽³⁸⁾ وقال أبو حيان - رحمه الله - : (نُهِوا من الإقدام على أمرين دون الاهتداء على أمثلة الكتاب والسنة، والمعنى: لا تقطعوا أمراً إلا بعدما يحكم به ويأذن فيه، فتكونوا عاملين بالوحي المنزل، أو متقدمين برسول الله صلى الله عليه وسلم).⁽³⁹⁾ وقوله: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) (103).⁽⁴⁰⁾ وقد فسر أهل التفسير قوله (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ) بـ التمسك بالقرآن الكريم، قال القاسمي في تفسيره: (الحبل) إما بمعنى العهد....، وإما بمعنى الرآن كما في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ألا وإني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله - عز وجل - وهو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة).⁽⁴¹⁾

إذاً فالآية تأمر باتباع ما جاء به القرآن في كل شيء، وتؤكد على أن الهداية في اتباعه والضلال في البعد عنه.

أيضاً أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاعتصام بالكتاب والسنة، فقال في حجة الوداع: (أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً: كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم...).⁽⁴²⁾ وقوله صلى الله عليه وسلم: (أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبد حبشي، فإنه من يعش منكم يرى اختلافاً كثيراً وإياكم وحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ).⁽⁴³⁾ وقال الإمام ابن تيمية - رحمه الله - : (فلولا أن سنته وسنة الخلفاء الراشدين تسع المؤمن وتكفيه عند الاختلاف الكثير لم يجز الأمر بذلك).⁽⁴⁴⁾ والآيات والأحاديث الدالة على اتباع الكتاب والسنة كثيرة، كلها تدل على أنهما طوق النجاة من كل فتنة، والعصمة من كل زيغ، لهذا يتعين ربط أفراد المجتمع بهذين المصدرين، إذ هما صمام الأمان والسبيل الأمثل لحفظ المجتمع من كل غي وانحراف. ولله در الإمام الشنقيطي حين قال: (اعلم يا أخي أن الإعراض عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، واعتقاد الاستغناء عنهما بالمذاهب المدونة الذي عم جل من في المعمورة من المسلمين من أعظم المآسي والمصائب، والدواهي التي دعت المسلمين من مدة قرون

عديدة... ولو كان المسلمون يتعلمون كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويعملون فيها لكان ذلك حصناً منيعاً لهم من تأثير الغزو الفكري في عقائدهم ودينهم .

2 - لزوم المنهج الإسلام الصحيح:

لزوم المنهج الصحيح من أبرز سبل مقاومة الفكر والسلوك من الانحراف، فالأصل في منهج الإسلام القائم على هدي القرآن الكريم والسنة المطهرة والاستقامة والوسطية، قال - تعالى - مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم وأمه: (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (112). ⁽⁴⁵⁾ والاستقامة هي (العمل بكمال الشريعة، بحيث لا ينحرف عنها قيد شبر)، وقيل هي: (الاعتدال والمضي على النهج دون انحراف). ⁽⁴⁶⁾ وقال صاحب الظلام في معنى الآية: (وإنه مما يستحق الانتباه هنا أن النهي الذي أعقب الأمر بالاستقامة، لم يكن نهياً عن القصور والتقصير، وإنما كان نهياً عن الطغيان والمجاوزة.. والله يريد دينه كما أنزله، ويريد الاستقامة على ما أمر دون إفراط ولا غلو، بالإفراط والغلو يخرجان هذا الدين عن طبيعته كالتفريط والتقصير). ⁽⁴⁷⁾

من هذا يعلم أن الناس في دين الله على ثلاثة أقسام: مستقيم عليه، وغال فيه، وجاف عنه، فالغالي متجاوز، والجافي مفرط، وكلاهما منحرف، وعن هذا قال ابن القيم (وكلا طرفي قصد الأمور ذميم، وخير الأمور أوسطها، والأخلاق الفاضلة كلها وسط بين طرفي إفراط وتفريط، وكذلك الدين المستقيم وسط بين انحرافين. وكذلك السنة وسط بين بدعتين). ⁽⁴⁸⁾ وعلى هذا المنهج أكد النبي الكريم في الحديث الذي رواه سفيان بن عبد الله الثقفي، قال: (قلت يا رسول قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك، قال: قل آمنت بالله، ثم استقم). ⁽⁴⁹⁾

أيضاً لا بد من وسطية الإسلام واعتداله وتوازنه: وترسيخ الإنتماء لدى الشباب لهذا الدين الوسط وإشعارهم بالاعتزاز بهذه الوسطية (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) (143). ⁽⁵⁰⁾ وهذا يعني الثبات على النهج الحق وعدم التحول عنه يمينه أو يسره، وعدم نصره طرف الغلو والافراط أو طرف الجفاء والتفريط في صراعهما المستمر، فالوسطية منهج ثابت وسمة بارزة في كل باب من أبواب الإسلام: في الاعتقاد، والتشريع، والتكليف، والعبادة، والحكم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله، والمعاملة، وكسب المال وإنفاقه، ومطالب النفس وشهواتها وغيرها، واتخاذ الوسطية والاعتدال منهجاً للحياة، وتطبيقه في جميع المجالات على مستوى الأفراد والأسر والمجتمع من أنجع وسائل التصدي للانحراف.

3 - طلب العلم الشرعي الصحيح من أهله:

من أعظم الأسباب المعينة على تحصين الفكر المنحرف: الحرص على أخذ العلم الشرعي من أهله المتحققين به المشهود لهم برسوخ العلم واستقامة المنهج واعتدال الفهم، والسير على طريقة السلف من علماء أهل السنة والجماعة. فهؤلاء من يؤخذ عنهم العلم ويتوجب الصدور عن آرائهم خاصة في القضايا والأمر العامة التي تمس واقع الأمة، امثالاً لقول الله - عز وجل - (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) (83). ⁽⁵¹⁾

قال الإمام القرطبي - رحمه الله - : (لم يختلف العلماء أن العامة عليها تقليد علمائها،

وأجتمعوا على أن من لا علم له لا بد له من تقليد عالمه، وكذلك لم يختلف العلماء لا يجوز لها الفتيا؛ لجهلها بالمعاني التي يجوز التحليل والتحريم).⁽⁵²⁾

لهذا كان نقص العلم الشرعي عند أصحاب الفكر المنحرف من أول المسببات في تفشي الأفكار المنحرفة بينهم، كما نجدهم يستدلون لانحرافهم وبدعتهم بأدلة من الكتاب والسنة دون فهم صحيح لها، متوهمون أنهم على خير، في حين إن خيرية الدين لا تكون إلا للفقيه العالم كما قال صلى الله عليه وسلم: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين).^{(53) (54)}

وللجهل خطر عظيم بينه النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا).⁽⁵⁵⁾

فالجهل له أثر كبير في الضلال والإضلال وانتشار البدع والشبهات وغيرها من الفتن، فعلم من هذا أن طلب العلم الشرعي والتأصيل فيه على يد العلماء الربانيين الراسخين سبب عظيم لترك الانحراف، وناهيك عن أثره الكبير في الوقاية والتحصين والمعالجة من الانحراف الفكري.

4 - الابتعاد عن مواطن فتن الشبهات:

أيضاً من الأمور المهمة في جانب التحصين والوقاية في هذا المجال: البعد عن مصادر فتن الشبهات التي تثير الشبه المضلة عن الصراط المستقيم، وما أكثر هذه المصادر في عصرنا الحديث، فمواقع التواصل الاجتماعي لا حصر لها، وكذلك المواقع الإلكترونية والقنوات الفضائية وغيرها كثير من وسائل الحصول على المعلومات ذات التأثير القوي والانتشار السريع لهذا ينصح أهل العلم والدين بالبعد عن تتبع الشبهات والاشتغال بها فهذا يحفظ المرء من الوقوع في فتنها؛ ومما يدل على وجوب الابتعاد عن مواطن فتن الشبهات قوله - تعالى - : (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ).⁽⁵⁶⁾ (68).

جاء في معنى الآية (أن المراد بالخوض في آيات الله: التكلم بما يخالف الحق، من تحسين المقالات الباطلة، والدعوة إليها، ومدح أهلها، والإعراض عن الحق، والقدح فيه وفي أهله، فأمر الله رسوله أصلاً وأمرته تبعاً، إذا رأوا من يخوض بالباطل، والاستمرار على ذلك، حتى يكون البحث والخوض في كلام غيره، فإذا كان في كلام غيره، زال النهي المذكور).⁽⁵⁷⁾

فالآية الكريمة تدل على وجوب اجتناب المجالس التي يقع فيها التجرؤ على آيات الله وإشاعة الشوكيات والبدع والضلالات، ويدخل في حكم هذه المجالس الوسائل الحديثة المتعددة للتواصل الاجتماعي ومصادر الوصول إلى المعلومات.

أيضاً ومما يدل على وجوب الابتعاد عن الشبهات قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من سمع بالرجال فلينبأ عنه، فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات، أو لما يبعث به من الشبهات).⁽⁵⁸⁾

ففي الحديث دلالة قوية على وجوب البعد عن مواطن الفتن، وأن لا يُحسن المسلم الظن بنفسه ويذهب إليها، فرمها يضعف أمامها، أو تأتيه الشبه فيدخل إلى قلبه فيبدأ في الانحراف

عن الطريق المستقيم، ولهذا السبب كان أئمة السلف - مع سعة علمهم - يعرضون عن سماع الشبهات، معللين ذلك بأن القلوب ضعيفة، فعن عبد الرزاق، عن معمر، قال: (كنت عند ابن طاؤس، وعنده ابن له، إذ أتاه رجل يُقال له: صالح يتكلم في القدر فتكلم بشيء فتنبه، فأدخل ابن طاؤس إصبعه في أذنيه، وقال لابنه: (أدخل أصابعك في أذنيك واشدد، فلا تسمع من قوله شيئاً فإن القلب ضعيف).⁽⁵⁹⁾

5 - الأهتمام بتربية النشء على الكتاب والسنة:

تُعد التربية الإسلامية الصحيحة سداً منيعاً يستخدم في وقاية النشء وحمايته من مختلف الانحرافات، وأداة لإعداد جيل صالح، مُتمسك بعقيدته، قادر على الوقوف في وجه مختلف التحديات المعاصرة، والأفكار الوافدة، والانحرافات المختلفة.

أُتفق العلماء على أن المسؤولية الأولى تقع على عاتق الأسرة كونها البيئة الأولى في رعاية الأبناء، فرغم أنها تعتبر أصغر مؤسسات المجتمع إلا أنها ذات أهمية قصوى في عملية التنشئة، وقد بلغ من تأثير الأسرة في الفرد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه...).⁽⁶⁰⁾

ففي الحديث دلالة واضحة على أن الأسرة مسؤولة عن سلوك أفرادها سواء بالإيجاب أو السلب، فالدور الإيجابي الذي تلعبه الأسرة أثناء تربية الأبناء ووقايتهم من الانحراف لا يمكن تعويضه عن طريق أي مؤسسة اجتماعية أخرى، ويمكن اختصار هذا الدور في عدة إجراءات، منها:

أ - التنشئة على العقيدة:

يكون النشء على إدراك كاف للمعتقد الصحيح؛ لأن الانحراف ربما يتمثل في المعتقد الفاسد، الذي تبني عليه الأعمال والتصرفات المنحرفة. لذا وجبت التنشئة على العقيدة السليمة، ومن أهم ما يربي عليه الصغير في جانب العقيدة عبادة الله وحده، والتحذير من الشرك به الذي هو رأس الانحراف، لهذا حذر لقمان ابنه منه قائلاً: (يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) (13).⁽⁶¹⁾⁽⁶²⁾ ولقمان يوصي ولده الذي هو اشفق الناس عليه وأجهم إليه، فهو حقيق أن يمنحه أفضل ما يعرف، ولهذا أوصاه أولاً بأن يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً، ثم قال محذراً له: (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ).⁽⁶²⁾⁽⁶³⁾

ب - التنشئة على العبادة:

وسأضرب مثلاً على عبادة الصلاة لأنها من أهم العبادات التي يحفظ الله بها خلقه، قال تعالى: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) (45).⁽⁶³⁾ (والفحشاء: كل ما استعظم واستفحش من المعاصي التي تشتهيها النفوس، والمنكر: كل معصية تنكرها العقول والفطرة، ووجه كون الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر، أن العبد المقيم لها، الملتزم لأركانها وشروطها وخشوعها، يستنير قلبه، ويتطهر فؤاده، ويزداد إيمانه، وتقوى رغبته في الخير، وتقل أو تعدم رغبته في الشر، فبالضرورة مداومتها والمحافظة عليها على هذا الوجه تنهى عن الفحشاء والمنكر).⁽⁶⁴⁾⁽⁶⁴⁾

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات: أولاً الخاتمة:

أن كل فكر مخالف لنص الكتاب والسنة، أو كل تأويل للنصوص المتصلة بالعقيدة لم يقره الأئمة من أهل السنة والجماعة يعد انحرافاً، لذلك جاءت هذه الدراسة عن سبل وقايتي الشباب من الانحراف الفكري في العقيدة الإسلامية، وتناولت الدراسة: تعريف العقيدة الإسلامية، وأسباب ودوافع الانحراف، وطرق وقاية الشباب المسلم من الانحراف.

ثانياً: أهم النتائج:

1. تميز المنهج القرآني في حماية المجتمع المسلم بالشمول المتمثل بتأصيل العقيدة الصحيحة لتأسيس الفكر السليم، وكشف الشبهات.
 2. تختلف أسباب الانحراف باختلاف المجتمعات؛ تبعاً لاختلاف اتجاهاتها السياسية، وظروفها الاقتصادية والاجتماعية، وأحوال شعوبها الدينية.
 3. التفريط في أمر الله، والوقوع فيما نهى عنه، والإعراض عن شريعته، من أعظم أسباب الانحراف الفكري والكوارث والإرهاب وغيرها.
 4. للإرهاب أسباب مباشرة، وهي تعد كافية وحدها لوجوده، وله أسباب غير مباشرة، وهي العوامل المؤثرة في
 5. النفوس بحيث تجعلها سهلة الانقياد لدعاة الانحراف الفكري.
- أسباب الإرهاب على اختلافها، تعود إلى ثلاثة عوامل رئيسة:
- أ. منها ما يعود إلى الأفراد أنفسهم، بسبب تقصيرهم في تلقي العلم الشرعي من مصادره الرئيسية، واعتدادهم بأرائهم، واتباعهم لأهوائهم.
 - ب. ومنها ما يعود إلى البيئة التي يعيشون فيها، وما تموج به من الانحرافات وتناقضات، وتثير كوامن النفوس، وتبعث على المعارضة و المدافعة.
 - ج. ومنها ما يرجع إلى عوامل خارجية تتمثل في كيد الأعداء، وتسلبهم على المسلمين، وظلمهم لهم، مما يُؤجج مشاعر المسلمين، ويبعث في نفوسهم الحمية لدينهم، ودمائهم، وأعراضهم، وحرقاتهم، وثوراتهم.

ثانياً: أهم التوصيات:

1. السعي لنشر العلم الشرعي الوسطي المستمد من نصوص الكتاب والسنة، وفق علماء الأمة الاثبات، من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين، والإعانة عليه، وتسهيل سبله.
2. العمل الجاد وفق خطط مدروسة على إصلاح أحوال الناس الدنيوية، وتلبية مطالبهم الضرورية، وعلاج مشكلاتهم وتيسير أسباب الحياة الكريمة لهم، لترسيخ الثقة بين الناس وولائهم.
3. دعوة الهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية إلى ترسيخ القيم العليا في الإسلام الداعية إلى المحبة والبر والتسامح والتعايش والوئام، الحيلولة دون أسباب النزاع والفرقة

- والكراهية، ومن ذلك تُفهم سنة الله في الاختلاف والتنوع والتعددية بتعدد المدارس الإسلامية في سياق عطائها العلمي والفكري المشروع، واعتباره من مظاهر سعة الشريعة الإسلامية وعالميتها ورحمتها بالعباد.
4. دعوة المسلمين إلى احترام رابطة الدين والتعايش مع الآخرين على هديها، وإلى التزام أدب الإسلام وهديه الرفيع في الحوار والبيان العلمي والفكري، والحذر من ازدراء أتباع المذاهب الإسلامية وأسباب النزاع، وإثارة النعرات المذهبية والطائفية، وتجريم هذا العمل تحت طائلة المساءلة القانونية.
5. الحذر من التساهل في التصنيفات الدينية والفكرية سواء للهيئات أو المؤسسات الحكومية والأهلية أو الأفراد، واعتبارها وقود الفتنة بين المسلمين وفيتل التطرف والتناحر والتدابير.
6. التحذير من التساهل في التكفير والتبذيع والتفسيق، وعلى أهل العلم والإيمان التماس الأعذار لإخوانهم وحسن الظن بهم وتبيان الحق والنصح لهم بالحكمة، والحذر من سلبيات التعالي والإقصاء.
7. الحذر من سلبيات التصنيفات، سواء لدين أو مذهب أو عرق أو غير ذلك، وأن يعي الشباب بأن الإسلام عبر تاريخه الطويل لم ينتشر ولم تقبله القلوب إلا بالسعة والرحمة التي بعث الله بها نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم حيث يقول الله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (107)). الأنبياء: 107
8. دعوة الهيئات والمؤسسات والمراكز الإسلامية الحكومية والأهلية إلى توعية الشباب المسلم بخطر الأفكار المتطرفة، والتصدي للأفكار السلبية التي تبثها الوسائل الإعلامية المنحرفة ولا سيما عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
9. اعتبار المواجهة الفكرية العلمية للفكر المنحرف والتطرف المرتكز الرئيس لاجتثاثه من جذوره، وأن المواجهات العسكرية مع أهميتها البالغة في درء خطر الإرهاب لا تحسم المعركة النهائية معه، وأن كيان الإرهاب هو عالم افتراضي واسع لا نطاق جغرافي محدد.

الهوامش:

- (1) انظر لسان العرب: لابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى 296/3.
- (2) الموافقات: لعبد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيحي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1997م (31/1).
- (3) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضيّة في عقد الفرقة المرضية: لمحمد بن أحمد بن سالم السافري، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، الطبعة: الثانية، 1402 هـ - 1982م (60/1).
- (4) انظر: الوجيز في عقيدة السلف: لعبد الحميد الأثري، دار الراية، الرياض، الطبعة: الثالثة، 1428 هـ (15/1).
- (5) انظر: مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية: لمحمد الشرويدي، الطبعة: الأولى 1400 هـ - 1939م (46/1).
- (6) ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (395 هـ)، معجم مقاييس اللغة، اعتنى به د. محمد عوض وفاطمة أطلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422 هـ، 2001م، ص237.
- (7) معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ص186.
- (8) سورة هود، الآية 59.
- (9) الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422 هـ، 2001م، المجلد6، ص284.
- (10) سورة غافر، الآية 4.
- (11) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417 هـ، 1996م، ج2، ص78.
- (12) قطب، سيد، في ظلال القرآن، دار الشروق، الطبعة الشرعية التاسعة، 1400 هـ/1980م، المجلد الرابع، ص2130.
- (13) سورة غافر، الآية 81.
- (14) انظر: الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، بدون رقم طبعة أو تاريخ، ج4، ص245. والطالقاني، إسماعيل بن عباد بن العباس، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1994م، ط10، ص12. والفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، ج2، ص386. المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج2، ص578. وقد توافقت المعجمات الاصطلاحية مع معجمات اللغة في مفهوم الظن على الأرجح فوجد صاحب كتاب التعريفات يُعرّف الظن بأنه: «الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض».
- (15) سورة البقرة، الآية 45 - 46 .
- (16) سورة النساء، الآية 157.
- (17) سورة البقرة، الآية 87.
- (18) سورة يونس، الآية 7 - 8.

- (19) سورة الفرقان، الآية 7 - 8.
- (20) سورة الإسراء، الآية 94 - 95.
- (21) سورة القصص، الآية 76.
- (22) سورة القصص، الآية 78.
- (23) سورة القصص، الآية 39.
- (24) سورة هود، الآية 97.
- (25) سورة البقرة، الآية 118.
- (26) سورة الفرقان، الآية 21.
- (27) سورة النمل، الآية 13 - 14 .
- (28) الشهرستاني، أبو الفتح عبد الكريم بن علي بن أبي بكر، مرجع سابق، ص 103 وما بعدها.
- (29) الشهرستاني، أبو الفتح عبد الكريم بن علي بن أبي بكر ، مرجع سابق، ص 105 .
- (30) ابن عاشور، محمد الطاهر، مرجع سابق ، ص 248.
- (31) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سمير البخاري، دار عالم الكتب،
- (32) الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ/2003م، ج 8، ص 94.
- (33) سورة التوبة، الآية 23.
- (34) سورة البقرة، الآية 170.
- (35) سورة الأعراف، الآية 28.
- (36) سورة الفرقان، الآية 27 - 29.
- (37) الآلوسي، روح المعاني، مصدر سابق، مجلد 3، ص 148.
- (38) ابن بطة العكبري، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد، مرجع سابق، ص 859.
- (39) سورة الحجرات، الآية 1.
- (40) أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي: البحر المحيط (بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي، ج 8) ص 105.
- (41) سورة آل عمران، الآية 103.
- (42) محمد جمال الدين القاسمي: محاسن التأويل (دار إحياء الكتب العربية، ط 1 1337 هـ - 1957 م ، ج 4)، ص 915 - 916.
- (43) المستدرك على الصحيحين، مرجع سابق، حديث رقم 324، ص 284.
- (44) الحديث سبق تخريجه، ص 20.
- (54) الاستقامة، مرجع سابق، ص 4.
- (46) سورة هود، الآية 112.
- (47) انظر التحرير والتنوير، ج 13، 175، و في ظلال القرآن، ج 4، ص 1931.

- (48) نفس المرجع، ص 176.
- (49) شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية: روضة المحبين ونزهة المشتاقين (بيروت: المكتبة العصرية، ط المكتبة العصرية 1405هـ) ص 145.
- (50) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب (جامع أوصاف الإسلام)، ج1، حديث رقم 38، ص 65.
- (51) سورة البقرة، الآية 143.
- (52) سورة النساء، الآية 83.
- (35) الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ص 182.
- (54) صحيح البخاري: كتاب العلم، باب (من يرد الله به خيراً يفقه في الدين)، ج1، حديث رقم 71، ص 39.
- (55) انظر أسباب الانحراف: الجهل بحقيقة الدين، وعدم فهمه بشكل سليم، ص 20.
- (56) الحديث سبق تخريجه، ص 24.
- (57) سورة الأنعام، الآية 68.
- (58) تفسير السعدي، مرجع سابق، ص 482.
- (59) سنن أبي داود: كتاب الملاحم، باب (خروج الدجال)، ج4، حديث رقم 4319، ص 116.
- (60) المصنف لأبي بكر عبد الرازق بن همام الصنعاني: كتاب الجامع، باب (القدر)، المكتب الإسلامي 1403هـ - 1983م، ج11، ص 125.
- (61) صحيح مسلم: كتاب القدر، باب (معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين)، ج4، حديث رقم 2658، ص 2047.
- (62) سورة لقمان، الآية 13.
- (63) تفسير القرآن الكريم لابن كثير، مرجع سابق، ص 336.
- (64) سورة العنكبوت، الآية 45.
- (65) السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج6، ص 1316.

المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم:

الفهارس العامة

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
1	(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (110)	الكهف	110	1
2	(وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (65)	سورة الزمر	65	1
3	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (25)	سورة الانبياء	25	15
4	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56)	سورة الذاريات	56	15
5	(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (110)	سورة الكهف	110	17
6	(وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (65)	سورة الزمر	65	17
7	(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ (36)	سورة النحل	36	17
8	هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (7)	سورة آل عمران	7	22
9	(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (4)	سورة النجم	4-3	22

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
10	(وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادَ (17) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ (18))	سورة الزمر	18-17	24
11	(لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (22) لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (23))	سورة الأنبياء	23-22	24
12	(أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ (35))	سورة الطور	35	24
13	(أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (82))	سورة النساء	82	24
14	(إِنْ رَبِّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (54))	سورة الأعراف	54	25
15	(مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (31))	سورة الروم	30	26
16	(وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعَنَهُ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعِدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ (60))	سورة هود	59	28
17	(مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْبِلَادِ (4))	سورة غافر	4	28
18	(وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَآيَاتِ اللَّهِ تُنَكِّرُونَ (81))	سورة غافر	81	29
19	(قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (10))	سورة إبراهيم	10	31
20	(وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (45) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (46))	سورة البقرة	46-45	32

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
21	(وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (157)	سورة النساء	157	33
22	(وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ (27)	سورة ص	27	34
23	(إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأُنثَى (27) وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ الظَّنُّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا (28)	سورة النجم	27-28	34
24	(وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ (19)	سورة الزخرف	19	34
25	(سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى دَافُوا بِأَسْنَاءِ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ (148)	سورة الأنعام	148	35
26	(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (72)	سورة المائدة	72	36
27	(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (73)	سورة المائدة	73	36
28	(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْهَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (87)	سورة البقرة	87	36
29	(إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأْنَأُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ (7) أُولَئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (8)	سورة يونس	7-8	37

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
30	(وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا (7) أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا (8))	سورة الفرقان	8-7	37
31	(وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا (94) قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يُمِشُونَ مَطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا (95))	سورة الإسراء	95-94	38
32	(إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنْ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (76))	سورة القصص	76	38
33	(قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ قُوَّةً وَكَثَرَ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ (78))	سورة القصص	78	38
34	(وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ (39))	سورة القصص	39	38
35	(إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَتْهُ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ (97))	سورة هود	97	39
36	(وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (118))	سورة البقرة	118	39
37	(وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَغَتُّوا عُنُودًا كَبِيرًا (21))	سورة الفرقان	21	39
38	(فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (13)) وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (14))	سورة النمل	14-13	39
39	(فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (23))	سورة التوبة	23	43

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
40	(وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (170))	سورة البقرة	170	43
41	(وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (28))	سورة الأعراف	28	43
42	(وَيَوْمَ يَعِضُّ الطَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (27) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا (28) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا (29))	سورة الفرقان	29-27	43
43	(وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَتَعَدُّوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا (140))	سورة النساء	140	72
44	(يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (8))	سورة الصف	8	79
45	(يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (32))	سورة التوبة	32	79
46	(إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (17))	سورة النساء	17	93
47	(خُذِ الْعَقْمَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (199))	سورة الاعراف	199	94
48	(فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (98))	سورة النحل	89	95
49	(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (2))	سورة الجمعة	2	95
50	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (6))	سورة التحريم	6	98

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
51	(وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (25)	سورة الانفال	25	103
52	(مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولُهُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (7)	سورة الحشر	7	104
53	(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (7)	سورة آل عمران	7	106
54	(وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (195)	سورة البقرة	195	107
55	(وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (36)	سورة الإسراء	36	107
56	(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (21)	سورة الأحزاب	21	111
57	(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَرَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَزِدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (217)	سورة البقرة	217	117
58	(وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنَّ آتِيتَهُمْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (120)	سورة البقرة	120	117

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
59	(وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (179))	سورة البقرة	179	119
60	(أَتَأْتُمِرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (44))	سورة البقرة	44	119
61	(اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6))	سورة الفاتحة	5	121
62	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَمِيعٌ عَلِيمٌ (1))	سورة الحجرات	1	122
63	(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103))	سورة آل عمران	103	112
64	(أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعِ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (12))	سورة هود	112	124
65	(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ (143))	سورة البقرة	143	125
66	(وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (83))	سورة النساء	83	126
67	(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (43))	سورة النحل	43	126
68	(وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَعْقُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (68))	سورة الأنعام	68	127
69	(وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (13))	سورة لقمان	13	130

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
70	(اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (45)	سورة العنكبوت	45	130
71	(وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (59)	سورة النور	59	131
72	(وَلَا تَصْعَرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْصُصْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (19)	سورة لقمان	1-19	131
73	(الْأَخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (67)	سورة الزخرف	67	132
74	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (27)	سورة الأنفال	27	132
75	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (6)	سورة التحريم	6	133
76	(إِنَّمَا يَعْزَّمُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (18)	سورة التوبة	18	134
77	(وَكَذَلِكَ نَقُصُّ الْأَيَّاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ (55)	سورة الأنعام	55	136
78	(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103)	سورة آل عمران	103	137
79	(إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (159)	سورة الأنعام	159	137

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
80	(أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَهُودٌ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (70)	سورة التوبة	70	138
81	(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (99)	سورة يونس	99	139
82	(لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (8)	سورة الممتحنة	8	139
83	(لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (256)	سورة البقرة	256	140
84	(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (72)	سورة المائدة	72	141
85	(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (7)	سورة آل عمران	7	142
86	(قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (86) إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (87) وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ (88)	سورة ص	86- 88	143
87	(وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (108)	سورة الأنعام	108	144
88	(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَطَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (24) لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ (25)	سورة النحل	24- 25	145

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
89	(وَإِنْ نُطِيعُ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (116))	سورة الأنعام	116	146
90	(وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (20))	سورة سبأ	20	146
91	(وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ يَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (49))	سورة المائدة	49	146
92	(إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (159))	سورة الأنعام	159	147
93	(وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (153))	سورة الأنعام	153	147
94	(مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (32))	سورة الروم	32	147
95	(وَقَالُوا آلَإِلهَتَنَا خَبَرٌ آمَ هُوَ مَا صَرَّبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ (58))	سورة الزخرف	58	148
96	(اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6))	سورة الفاتحة	6	150
97	(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (125))	سورة النحل	125	150
98	(ادْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي (42) ادْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (43) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (44))	سورة طه	42-44	151
99	(لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (8))	سورة الممتحنة	8	152
100	(وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (34))	سورة فصلت	34	153

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
101	(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (125)	سورة النحل	125	153
102	(وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (2) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (3) تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً (4)	سورة الغاشية	4-2	154
103	(وَأَخْرَجُوا عَنْهُمْ أَهْلَهُمْ وَهُمْ مُتَعَبُونَ (102)	سورة التوبة	102	154
104	(أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (74)	سورة المائدة	74	155
105	(وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون (34)	سورة القصص	34	156
106	(وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (33)	سورة الفرقان	33	156
107	(لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهَدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (111)	سورة يوسف	111	156
108	(وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (176)	سورة الأعراف	176	157
109	(وَكَلَّا نَقُصَّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (120)	سورة هود	120	157
110	(وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّى إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (118)	سورة التوبة	118	158

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
111	(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلُمُونَ (60)	سورة الأنفال	60	159
112	(لَيْسَ بِأَمَانِيَّتِكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (123)	سورة النساء	123	159
113	(إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (33)	سورة المائدة	33	160
114	(إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (29)	سورة الطه	29	172
115	(إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ (47)	سورة القمر	47	172

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الرقم	الحديث	الصفحة
1	(إن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله ينبغي ذلك وجه الله	16
2	(لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي أمر الله وهم كذلك)	16
3	(من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار)	21
4	(ألا إني أتيت الكتاب ومثله معه)	22
5	(قد تركتكم على البيضاء ليلها انهارها لا يزيغ عنه إلا هالك)	23
6	(كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)	26
7	(قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر)	69
8	(من يقل على ما لم يعلم فليتبوأ مقعده من النار)	70
9	(أنه بلغه حديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم- فأتبعت- فابتاع بعيراً فشدت إليه رحلي شهراً...الخ)	70
10	(كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)	92
11	(كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يفوت)	92
12	(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته...الخ)	92
13	(الرجل راع في بيته ومسؤول عن رعيته)	98
14	(لا ضرر ولا ضرار)	98
15	(ستكون فتق القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي...الخ)	103
16	(أنه من يعيش منكم فسيروا أخلاقاً كثيراً...الخ)	104
17	(إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمي الله فأحذروهم)	106
18	(من دعا رجلاً بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه)	108
19	(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته...الخ)	109
20	(مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين...الخ)	111
21	(لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن...الخ)	112
22	(سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله...الخ)	113
23	(من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا...الخ)	113
24	(نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ)	113

الرقم	الحديث	الصفحة
25	(لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عُمره فيم افناه؟...الخ)	114
26	(الرجل على دين خليله فلينظر من يخالل)	114
27	(مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك...الخ)	115
28	(اللهم أني أعوذ بك من الكفر والفقر...الخ)	116
29	(أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال بأصبعيه السبابة والوسطى)	116
30	(يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج)	116
31	(من كانت الدنيا همه فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه)	118
32	(يا ابن آدم تفرغ لعبادتي مملأاً صدرك غنى وأسد فقرك وألا تفعل ملأت صدرك شغلاً ولم أسد فقرك)	118
33	(حد يعمل في في الأرض خير أهل لأهل من أن يمتطروا أربعين صباحاً)	119
34	(اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك)	122
35	(أيها الناس إني قد تركت فيكم ما أن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً: كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم)	123
36	(أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبد حبشي، فإنه من يعش منكم يرى اختلافاً كثيراً...الخ)	123
37	(قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك، قال: قل آمنت بالله، ثم استقم)	125
38	(من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)	127
39	(إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد...الخ)	127
40	(من سمع بالدجال فليأمنه عنه...الخ)	128
41	(ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه)	129
42	(يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك)	131
43	(أكرموا أولادكم، وأحسنوا أديهم)	131

الرقم	الحديث	الصفحة
44	(إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير... (الخ)	132
45	(سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله...الخ)	134
46	(أن الناس كانوا سيألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكان حذيفة بن اليمان- رضي الله عنه- يسأله عن الشر مخافة أن يدركه، فمن لم يعرف الشر يقع فيه)	136
47	(أنه ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان)	137
48	(بابعنا رسول الله على السمع والطاعة في منشطنا وكرهنا، وعسرنا ويُسرننا وأثره علينا وأن لا نُنازع أمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان)	138
49	(لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم...الخ)	138
50	(من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها تُوجد من مسيرة أربعين عاماً)	140
51	(إن الله لا يقبل العلم انتزاعاً ينزعه من العباد...الخ)	141
52	(إن من ضئضئ هذا قوماً يقرءون القرآن لا يتجاوز حناجرهم يقتلون أهل الإسلام)	141
53	(مهلاً يا قوم، بهذا أهلكتم الأمم من قبلكم...الخ)	143
54	(من تعمد على كذباً فليتبوا مقعده من النار)	146
55	(من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده.... (الخ)	147
56	(أن الله حجب التوبة عن صاحب كل بدعة حتى يدع بدعته)	148
57	(إن الله تعالى يرضى لكم ثلاثاً، ويكره لكم ثلاثاً...الخ)	148

الرقم	الحديث	الصفحة
58	(اللهم رب جبرائيل ومكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون أهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء على صراط مستقيم)	150
59	(يا رسول الله ائذن لي بالزنا...الخ)	151
60	(من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم، أو يفرق جماعتكم فاقتلوه)	160

المصادر والمراجع:

- (1) ابن منظور: انظر لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى 296/3.
- (2) عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيحيى: المواقف، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1997م (31/1).
- (3) محمد بن أحمد بن سالم السافري: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، مؤسسة الخافقين ومكبتها، دمشق، الطبعة: الثانية، 1402هـ - 1982م (60/1).
- (4) عبد الحميد الأثري: الوجيز في عقيدة السلف، دار الراية، الرياض، الطبعة: الثالثة، 1428هـ (15/1).
- (5) محمد الشرويدي: مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، الطبعة: الأولى 1400هـ - 1939م (46/1).
- (6) ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، اعتنى به د. محمد عوض وفاطمة أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ 2001م، ص237.
- (7) معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ص186.
- (8) الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ 2001م، المجلد6، ص284.
- (9) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي: المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ 1996م، ج2، ص78.
- (10) قطب، سيد: في ظلال القرآن، دار الشروق، الطبعة الشرعية التاسعة، 1400هـ/1980م،
- (11) المجلد الرابع، ص2130. ¹¹ الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، بدون رقم طبعة أو تاريخ، ج4، ص245. والطالقاني، إسماعيل بن عباد بن العباس، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1994م، ط10، ص12. والفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، ج2، ص386. المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج2، ص578. وقد توافقت المعجمات الاصطلاحية مع معجمات اللغة في مفهوم الظن على الأرجح فنجد صاحب كتاب التعريفات يُعرّف الظن بأنه: «الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض».
- (12) لشهرستاني، أبو الفتح عبد الكريم بن علي بن أبي بكر، مرجع سابق، ص103 وما بعدها.
- (13) ابن عاشور، محمد الطاهر، مرجع سابق، ص248.
- (14) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ/2003م، ج8، ص94.
- (15) الآلوسي، روح المعاني، مصدر سابق، مجلد 3، ص148.
- (16) لقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنَّ آتِئْتَهُمْ بِعَدَا الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: 120].

- (17) لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: 116].
- (18) لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود: 113].
- (19) قال تعالى: ﴿فَلَا تُطِيعِ الْمُكْذِبِينَ * وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: 9].
- (20) قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ * هَآأَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَثَامَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: 118-119].
- (21) ابن بطّة: الإبانة الكبرى أن «عبد الله بن عتبة رأى رجلاً صنع شيئاً من زي الأعاجم، فقال: «ليتق رجل أن يكون يهودياً أو نصرانياً، وهو لا يشعر» باب زيادة الإيمان ونقصانه، وما دل على الفاضل فيه والمفضول. ابن بطّة العكبري، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد، الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، تحقيق: عثمان عبد الله آدم الأثيوبي وآخرين، دار الراجعية، الرياض، ط2، 1994م، ج2، ص858.
- (22) ابن بطّة العكبري، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد، مرجع سابق، ص859.
- (23) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص91.
- (24) أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي: البحر المحيط (بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي، ج8) ص105.
- (25) محمد جمال الدين القاسمي: محاسن التأويل (دار إحياء الكتب العربية، ط1 1337هـ - 1957م، ج4)، ص915 - 916.
- (26) المستدرك على الصحيحين، مرجع سابق، حديث رقم 324، ص284.
- (27) الحديث سبق تخريجه، ص20.
- (28) الاستقامة، مرجع سابق، ص4.
- (29) اضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج7، ص378 باختصار يسير.
- (30) انظر التحرير والتنوير، ج13، 175، و في ظلال القرآن، ج4، ص1931.
- (31) شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية: روضة المحبين ونزهة المشتاقين (بيروت: المكتبة العصرية، ط المكتبة العصرية 1405هـ) ص145.
- (32) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب (جامع أوصاف الإسلام)، ج1، حديث رقم 38، ص65.
- (33) محمد رشيد رضا: تفسير المنار (القاهرة: دار الهيئة المصرية العامة للكتاب 1990م، ج5) ص243 - 244 بتصرف.
- (34) الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ص182.
- (35) صحيح البخاري: كتاب العلم، باب (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)، ج1، حديث رقم 71، ص39.
- (36) انظر أسباب الانحراف: الجهل بحقيقة الدين، وعدم فهمه بشكل سليم، ص20.

- (37) الحديث سبق تخريجه، ص 24.
- (38) تفسير السعدي، مرجع سابق ، ص 482.
- (39) سنن أبي داود: كتاب الملاحم، باب (خروج الدجال)، ج4، حديث رقم 4319، ص 116.
- (40) المصنف لابي بكر عبد الرازق بن همام الصنعاني: كتاب الجامع، باب (القدر)، المكتب الإسلامي 1403هـ - 1983م، ج11، ص125.
- (41) شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية: مفتاح السعادة(السعودية: دار ابن عفان، ط1 1416هـ - 1996م، ج1)، ص 434.
- (42) صحيح مسلم: كتاب القدر، باب (معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين)، ج4، حديث رقم 2658، ص 2047.
- (43) تفسير القرآن الكريم لابن كثير، مرجع سابق، ص 336.
- (44) السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج6، ص 1316.

البرق في الشعر والنثر والقرآن (دراسة تحليلية)

أستاذ مشارك - قسم الأدب والنقد والبلاغة
كلية اللغة العربية - جامعة القرآن الكريم
والعلوم الإسلامية

د. صديق عبد الرحمن إبراهيم موسى

المستخلص:

تناول البحث البرق في الشعر والنثر والقرآن. يهدف البحث إلى الوقوف عند استخدام البرق في الأغراض المتعددة التي طرقها الشعراء وقَعَّدها الكتاب والنقاد، وتلك الإستخدامات التي جاءت في القرآن الكريم، ومدى ارتباط تلك الموضوعات بالطبيعة المادية التي وصفها القرآن، وعلاقة تلك الموضوعات بالطبيعة الحسية للبشر. وتأتي أهمية البحث بالنظر لولوع الشعراء والكتاب باستخدام البرق في مظاهر الجمال عند وصفهم لجوانب الحياة، مما يجعل البرق وصفاته المتعددة منبعاً للجمال وراحة للنفس وباعثاً للتأمل في جميل صنع الله، والإتياعظ بأن البرق في بعض أوصافه القرآنية باعثاً لعذاب الله ومظهراً من مظاهر تحدي الكفار. وتكمن مشكلة البحث في الإجابة على: هل كان البرق ملهماً للأدباء والشعراء لتحويل مظاهره وصوره المختلفة إلى لوحات جمالية؟ وكيف كان البرق في بعض أوصافه القرآنية باعثاً لعذاب الله ومظهراً من مظاهر تحدي الكفار؟ وهل التفت الشعراء والكتاب والنقاد إلى إمكانية تحويل البرق إلى نغمة لإظهار مشيئة الله وقدرته؟ انتهج البحث المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي. خرج البحث في خاتمته بعدة نتائج منها: جاء ذكر البرق في القرآن لأغراض التخويف والتحدي والهلاك والرحمة وإظهار قدرة الله وبيان ضعف العباد. للبرق وظائف متعددة وأغراض كثيرة تعاملت معها النفس البشرية سلباً وإيجاباً. جاء ذكر البرق في القرآن لبيان الإعجاز من تلك الظاهرة الكونية وبيان قدرة الله وهيمنه على خلقه. وأوصى البحث بعدد من التوصيات منها: الإتياعظ بالقرآن الكريم والتعامل مع مخلوقات الله بالشكر للمنع. شكر الله على نعمة السحاب والمطر والغيث فهي حاضنة البرق. تشجيع الكتابة في أغراض الشعر المتصلة بالقرآن لبيان رحمة الله وعظمته.

كلمات مفتاحية: البرق، النثر، القرآن الكريم، الكُفار.

Lightning in poetry, prose, and Holy Quran Analytical Discriptive Study

Dr. Siddeg Abdul Rahman Ibrahim Musa- Co-professor

Abstract

The research dealt with lightning in poetry, prose and the Qur'an. The research aims to stand at the use of lightning in the various purposes that poets and writers and critics set, and those uses that came in the Holy Qur'an, and the extent to which these topics are related to the material nature described by the Qur'an, and the relationship of these topics to the sensory nature of human beings. The importance of the research comes in view of the poets and writers' fondness for the use of lightning in the manifestations of beauty when describing aspects of life, which makes lightning and its multiple attributes a source of beauty and comfort for the soul and a reason to contemplate the beautiful creation of God, and to learn that lightning in some of its Qur'anic descriptions is a source of God's torment and a manifestation of challenging the infidels. The research problem lies in answering me; Was the lightning inspiring writers and poets to transform its various manifestations and images into aesthetic paintings? And how was lightning in some of its Qur'anic descriptions a source of God's torment and a manifestation of the challenge to the infidels? Did poets, writers and critics turn to the possibility of turning lightning into a tone to show God's will and power? The research adopted the inductive and descriptive analytical method. In its conclusion, the research came out with several results, including: Lightning was mentioned in the Qur'an for the purposes of intimidation, defiance, destruction and mercy, to show God's power and to show the weakness of people. Lightning has multiple functions and many purposes that the human soul has dealt with, both positively and negatively. The mention of lightning in the Qur'an came to explain the miraculousness of that cosmic phenomenon and to show God's power and dominance over His creation. The research recommended a number of recommendations, including: Teaching the Holy Qur'an and dealing with God's creatures with thanks to the Blessed One. Thank God for the blessing of clouds, rain and rain, for it is the incubator of lightning. Encouraging writing in the purposes of poetry related to the Qur'an to show God's mercy and greatness.

Keywords: lightning, prose, the Noble Qur'an, infidels.

المقدمة:

البرق من مظاهر الطبيعة المألوفة وهو من الظواهر الكونية التي خلقها الله منذ أن دُبَّت الحياة على وجه الأرض فكان البرق ولا زال يشكل جانباً من الحضور في أنحاء المعمورة، ولقد غلب عليه مظنة الخير في وظائفه المحتملة، فهو محمول على استصحاب الخير أكثر من احتمال وقوع ما لا يحمد، وكل ما كان من وظائف البرق فهو لا شك أنه جند من جنود الله يسخره جلا وعلا فيما يريد، فتارة يعطي إشارات واضحة وملامح موثوقة بهطول الأمطار وهذا أكثر ما يرجوه العباد، وتارة ينذر بالرواعد الحارقة، وتارة أخرى يذهب بالأبصار، وتارة يخوف الله به من يشاء، ونحن من خلال هذه الدراسة نسلط الضوء على البرق متناولين الأغراض المختلفة في استخدامه لدى الشعراء والأدباء للوقوف على موضوعاته المختلفة، ومما لا شك فيه أن الشعراء تناولوا موضوع البرق يهتمام بالغ واستخدموه بإسهاب في عدد من الموضوعات التي حفلت بها كتب القدماء منذ العصر الجاهلي، وأكثر الموضوعات استخداماً للبرق هو موضوع الجمال الذي اتخذ الشعراء أصلاً للتشبيه بكل ما هو سار وبديع، ولا شك أن مكنن الجمال في الطبيعة الخلابة التي يتولد منها البرق وهي السحب المرسلّة من عند الله بكل ما تحمله من معاني السرور والإعجاب وإنشراح النفس، فللبرق ألوان مختلفة باختلاف الليل والنهار وحجم السحب المنبثق منها، وعادة ما يكون الإبراق مقدمة للمطر ونجد الأدباء من الشعراء والكتاب والنقاد لا يفرقون بين البرق وحاضنته من السحب.

نقف بعد ذلك عند استخدام البرق في القرآن الكريم الذي ذكر الله تعالى فيه البرق في عدة آيات مستصحبين الأغراض والموضوعات من وظائف البرق المتعددة والتي لا شك في أنها من الأعجاز في القرآن العظيم، ولا يخلو الحديث عن البرق من بسط القول عن السحب وأنواعها ومظاهرها، ونجد البرق مكملًا لوظيفة السحاب والرياح، ولذلك يكون التلاقح بين هذه الظواهر الطبيعية البرق والسحاب والرياح والمطر قائماً ومتلازماً على نحو يرسم لوحة تشكيلية واحدة إذا غاب منها جزء أو لون ظل مكانه مفتقراً لأضافات جمالية تحشد له أسباب الروعة على مظهر يعجب النقاد والشعراء والكتاب، لقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ونتائج، ثم زيلته بالمصادر والمراجع، وجاء المبحث الأول بعنوان البرق في الشعر العربي، والمبحث الثاني بعنوان البرق عند الكتاب والنقاد، والمبحث الثالث بعنوان البرق في القرآن الكريم، وكان منهج الدراسة هو الإستقراء والوصف والتحليل.

البرق عند الشعراء:

لقد أكب الشعراء قديماً وحديثاً على استخدام البرق في جماليات الشعر البيانية والمعنوية، وركنوا إلى ذلك بإعتباره مظهراً من مظاهر الطبيعة ولذلك أكثروا من التشبيهات البيانية في أوصافهم لإظهار صفات الجمال في الكون المنظور مما يبعث الإعجاب في النفوس ويولد الرغبة الملحة في إلحاق ذلك المشهد الحسن بالمحبين، وأول من نقف عنده من الشعراء امرئ القيس الذي وصف الطبيعة، ومنها البرق بقوله:

أَصَاحَ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِیْضَهُ
كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ عَرَقِي عَشِيَّةً
كَلْمَعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مَكْلَلٍ
بَارِزَاتِهِ الْقُصُوى أَنَابِيْشُ عُنْصَلٍ
يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيْحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلِيْطَ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِ (1)

يقول الشاعر هذا البرق يتلألاً ضوءه فهو يشبه في تحركه لمع اليدين أو مصابيح الرهبان أملت فتألها بصب الزيت عليها في الإضاءة، يريد أن تحرك البرق يحكي تحرك اليدين وضوءه يحكي ضوء مصباح الراهب إذا أفعم صب الزيت عليه فيضيء، فالشاعر يصف وميض البرق، وسرعة انتشاره، وتفجيره السحب، ثم يصف انهمار السيول، وجرفها الشجر، وذعر الحيوان، ويصف الجبل الذي تكنفه مياه السيل، وازدهار النبات، والسباع الغرقى، لقد كانت الواقعية تامة في تناول الغرض وعرضه، وعمق التجربة الشعرية التي يصورها الشاعر، فجعلها في سرد قصصي يبهر السامع، ويبث حركة الحياة في أوصال النص، فالشاعر يصف الطبيعة ويختار البرق منها لإعجابه بذلك ليثبت واحداً من أهم الأغراض في وصف الطبيعة.

قال طرفة بن العبد:

كَمَا أَحْرَزْتُ أَسْمَاءَ قَلْبٍ مُرْقَشٍ
وَأُنْكَحَ أَسْمَاءَ الْمُرَادِيَّ، يَبْتَغِي
فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَا قَرَارَ يَقْرُرُهُ
وَأَنْ هَوَى أَسْمَاءَ لِابْنٍ قَاتِلُهُ
تَرَحَّلَ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ مُرْقَشٌ عَلَى طَرَبٍ، تَهْوِي سِرَاعاً رَوَاحِلُهُ (2)

أما الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد فإنه يستخدم البرق في تشبيه الحب بلمع البرق أي مر سريعاً كأنه خيال ترائ ثم اختفي ولقد وجد البرق أقرب ما يصور ذلك الموقف، ولا شك أن البرق من مظاهر الطبيعة التي أعجبت الشاعر فعمد إلى استخدامه كواحد من موضوعات وأغراض تلك الصورة المرئية من الكون المنظور.

قال لبيد بن ربيعة العامري:

يَا هَلْ تَرَى الْبَرْقَ بِتُّ أَرْقُبُهُ
فَهُوَ كَقِدْحِ الْمَنِيحِ أَحْوَذُهُ الْقَا
قَعْدْتُ وَحْدِي لَهُ؛ وَقَالَ أَبُو
كَأَنَّ فِيهِ لَمَّا ارْتَفَقْتُ لَهُ
يُزْجِي حَيِّاً إِذَا حَبَا نَقَبَا
نِصْ يَنْفِي عَنْ مَتْنِهِ الْعَقَبَا
لَيْلَى مَتَى يَغْتَمِنُ فَقَدْ دَابَا؟
رَيْطاً وَمِرْبَاعَ غَانِمٍ لَجِبَا (3)

الشاعر المخضرم لبيد بن ربيعة العامري استخدم هذا الشعر في الجاهلية لأنه بعد إسلامه لم يقل شعراً، ونجده هنا يصف البرق وسرعة تحركه، في معرض حديثه رحلة الأحباب، ومناظر بقر الوحش والحرمر والسيول.

قال الأخطل:

كَأَنَّهُ، إِذَا أَضَاءَ الْبَرْقُ بَهْجَتَهُ،
مَّا السَّرَاةَ، فَمَنْ دِيَابَجَةٍ لَهَقَ،
حَتَّى إِذَا غَابَ عَنْهُ اللَّيْلُ وَانْكَشَفَتْ
فِي أَصْبَهَانِيَّةٍ أَوْ مُصْطَلِي نَارٍ
وَفِي الْقَوَائِمِ مِثْلُ الْوَشْمِ بِالْقَارِ
سَمَاؤُهُ عَنْ أَدِيمٍ مُضْحِرٍ عَارٍ (4)

الأخطل من الشعراء الذين عاشوا في صدر الإسلام فهو هنا يستعمل البرق في المدح وهذا من أكثر الموضوعات التي استهوت الشعراء لتشبيه الممدوح بكثرة العطاء ونفع الآخرين. قال الأعشى:

بل هل ترى عارضا قد بت أرمقه	كأنما البرق في حافاته شعل
له ردأف، وجوزُ مفأَم عمل	منطق بسجال الماء متصل
لم يلهني اللهو عنه حين أرقبه ولا	اللذاذة من كأس ولا شغل ⁽⁵⁾

يقول الشاعر إنه بات ليلته ينظر إلى السحاب معترضا ناحية السماء مترادفا عظيما متسعا دائم البرق، مهطال كثير التسكاب، فالشاعر يخلق بنظره حول الطبيعة فيرى البرق منبثقا من السحاب الممطر فيحول ذلك المشهد المادي الممطر إلى إنشاء أدبي مقررؤ يحمل معاني البرق ومتعلقاته من الإقصاد والإشتعال.

قال الشاعر

فذاك الذي لا يخلف البرق ودقه	ويصبح بسّاما وإن كان مدنفا
عطوف على بذل اللهى وهو واجد	وإن كان مختلا أبقى وتكلفا
تفرّع من طودي غنيّ بن يعصر	بواذخ صدّاف عن الضيم أشرفا
لهاميم صلح في قديم أرومة	وحادث مجد كان بالأمس مطرفا
سواء عليه حين يجتاب وحده	طخا الليل أو ضوءا من الصبح أسدفا ⁽⁶⁾

نجد الشاعر في هذه الأبيات يستعمل البرق فب المدح لإظهار مكانة الممدوح قال الشاعر:

بدا البرق من نحو الحجاز فشا	وكّل حجازي له البرق شائق
سرى مثل نبض العرق والليل دونه	وأعلام أبلى كلها والأسالق ⁽⁷⁾

البرق عند الشاعر في البيتين جاء رمزا للذكريات لدى أهل الحجاز فكلما رأوا البرق شاقهم ذلك إلى ديارهم وخاصة في جنح الليالي التي يسري فيها البرق ويتراءى للناظرين عن بعد. وقال آخر:

أرقت لبرق آخر الليل يلمع	سرى دائبنا حيناً يهبّ ويهجع
سرى كاحتساء الطير والليل ضارب	بأرواقه والصبح قد كاد يسطع ⁽⁸⁾

وهذا الشاعر يذكر البرق في آخر الليل يسري بضوءه ثم يسكن ويتكرر هذا المشهد في الآفاق ويبدو للناظرين في شدة الظلام ويستمر في الوميض واللمعان حتى قبيل الفجر، فالبرق مستخدم هنا لراحة النفس وسرور العين.

قال الشاعر في المدح:

كأنه البرق إذا البرق خطف	يشبهه الرعد إذا الرعد رجف
تحمله إلى الوغى الخيل القطف	كأنه الموت إذا الموت أذف
وقف انظر بعينيك إلى أسنى الشرف	إن سار سار المجد أو حل وقف
خلق من الناس سوى أبي دلف ⁽⁹⁾	هل ناله بقدرة أو بكلف

جاء البرق مستخدماً لغرض المدح لأن الشاعر شبه كلام الممدوح وصوته بالرعد إذا هو تكلم أو خطب أو أمر، وشبهه بالبرق الخاطف إذا هو أراد أن يقوم بعمل ضد أعدائه أو صال صولة حق، فالمدح واحد من أغراض استخدامات البرق.

قال الشاعر

شمس بدت لك من مغاربها	يفترّ مبسمها عن البرق
ما كنت أحسب قبل رؤيتها	للشمس مطلعاً سوى الشرق
يا فتنه بعثت على الخل	ما بينها والموت من فرق ⁽¹⁰⁾

استعمل الشاعر البرق في تشبيه ثغر المحبوبة بضوء البرق عند تبسمها، ويقول شمس بدت من المغرب وهو قطعاً لا يعني الشمس المألوفة ولكن استخدم الإستعارة عندما أختار للمحبوبة الشمس فهي التي تساويها في نظره ولكنه جاء بقرينة خروج الشمس من المغرب وهذا لا يمكن في حق الشمس الحقيقية، وهو في الواقع يقصد خروج المحبوبة التي هي كالشمس في جمالها عندما تبدو قادمة من جهة الغرب، فلقد ذكر المشبه به (الشمس) وحذف المشبه (المحبوبة) ورمز لها بلازمة من لوازمها وهي خروجها من جهة الغرب كغيرها من الناس في تحركهم وتنقلهم، وهذا على سبيل الإستعارة التصريحية، ولقد ذكر الشاعر مصدرين للضوء وهما الشمس والبرق وهذا مما يجعل البرق واستعمالاته إمتداداً لإكتمال الصورة الجمالية في البيت.

قال وهب الهمداني:

سحاب حكى القرطاس لون صبره	وعاد به جو العواصف أكلفا
إذا كتبت فيه يد البرق أسطراً	يلبس وجه الأرض بالثلج كرسفاً ⁽¹¹⁾

جاء تشبيه البرق بإنسان له يد تكتب وذكر المشبه وهو البرق وحذف المشبه به وهو الإنسان ورمز له بلازمة من لوازمه وهي اليد، وذلك على سبيل الإستعارة المكنية، وقد شبه عبد الله بن أيوب بن محمد التيمي وميض البرق بخفة يد الحاسب فقال:

أعني على بـ _____ ناظر	خفي كوحيك _____ بالحاجب
كأن تألقه في السما	دا كاتب أو يدا حاسب ⁽¹²⁾

التشبيه واضح في البيتين في قوله (كوحيك) بالحاجب أي إشارتك بحاجب العين وهي تشبه حركة البرق، ثم يقول كأن تألقه في السما كتألق يد الكاتب أو الحاسب وهو يعني لمعان البرق في عرض السماء والبرق ولمعانه استعمل في التشبيه ليعطي المعنى بعداً ووضوحاً، ومن أحسن ما قيل في تشبيه يد الحاسب بوميض البرق بعد قول التيمي قول عنتره من أبيات:

وإذا خططت فأنت غيث معشب
وإذا نهضت فأنت نجم ثاقب
وإذا جلست فأنت ليث رابض
وإليك يرجع حين يشكل غامض
وفرضت للناس الكتابة فاحتذوا
فيها مثالك والعلوم فرائض⁽¹³⁾

التشبيه واضح في البيت الأول ويأتي التشبيه ليزيد المعنى إيضاحاً ولكن تكتمل الصورة عندما يدخل البرق في جملة الأغراض الأخرى للمحسوسات الكونية المستخدمة في أبيات الشعر مجتمعة، فنجد عنتره بن شداد لم يكتف بإستخدام البرق وحده ولكن حشد ماديّات أخرى مشاهدة ومعلومة، مثل قوله: أنت غيث معشب، ونجم ثاقب، وليث رابض، ثم يقول بك التمثيل أي أنت المثل عندما ينعت الفضلاء فهم يقاسون إليك لأنك الأصل الذي يأخذ منه الجميع، ونجد البرق قد أخذ موقعه من إيضاح المعنى عندما شكل لوحة وصفية واحدة مع بقية الصور المشاهدة.

قال عبد الله بن المعتز:

وَكَأَنَّ الْبَرْقَ مُصْحَفُ قَارِي
فِي رُكَّامٍ صَاقٍ بِالْمَاءِ دَرْعاً
لَمْ يَزَلْ يَلْمَعُ بِاللَّيْلِ حَتَّى
وَكَأَنَّ الرُّعْدَ فَحْلٌ لِقَاحِ
فَانْطَبَاقاً مَرَّةً وَانْفِتَاحاً
حَيْثُمَا مَالَتْ بِهِ الرِّيحُ سَاحاً
خَلَّتْهُ نَبَّهٌ فِيهِ صَبَاحاً
كُلَّمَا يُعْجِبُهُ الْبَرْقُ صَاحاً⁽¹⁴⁾

نظر الشاعر إلى وصف البرق ومعانيه في الهيئة التي تجدها العين من انبساطٍ يعقبه انقباضٌ، وانتشارٌ يتلوّه انضمامٌ، فأصاب ذلك فيما يفعله القارئ من الحركة الخاصّة في المصحف، إذا جعل يفتحه مرةً ويطبّقه أخرى، هذه اللوحة الوصفية ناطقة بصورتها الجمالية فالشاعر يشبه البرق بالمصحف الذي يتعهده الناس بالتلاوة فهو في تصفح مستمر بين يدي القراء فنجدهم ينتقلون من صفحة إلى أخرى فيفتحون هذه ويطبّقون هذه، فهذه صورة البرق في تردده وتحركه ولمعانه من بين جموع السحب السائحة التي لا يفارقها البرق فهو مقيم بين طياتها يتابع اللمعان وكأنه ضوء النهار وقد أيقظه ضوء البريق المتصل، والرعد يهدر فوق السحاب وكأنه معجب بذلك الضوء، كإعجاب الفحل الملاقح المظهر للصياح وهو في طور من أجمل أيام حياته الفطرية، ويأتي تشبيه الشاعر للرعد بالفحل الذي يعشق البرق ليردد الإعجاب بالصياح في صورة متلازمة بين الرعد والبرق يجسدها الواقع كحقيقة مادية لا ينكرها أحد، ممل يؤكد تلازم البرق والرعد لإكمال الصورة المعنوية، جاء في كتاب الحيوان للجاحظ:

ومتى رأيت البرق سمعت الرعد بعد، والرعد يكون في الأصل قبله، ولكن الصّوت لا يصل إليك في سرعة البرق؛ لأنّ البارق والبصر أشدّ تقارباً من الصّوت والسّمع، وقد ترى الإنسان، وبينك وبينه رحله فيضرب بعصا إمّا حجراً، وإمّا دابةً، وإمّا ثوباً، فترى الضّرب، ثمّ تمكث وقتاً إلى أن يأتيك الصّوت.⁽¹⁵⁾

ويؤيد هذا قول الشاعر كُثَيِّر:

تسمع الرعد في المخيلة منها
وترى البرق عارضاً مستطيراً
أو مصابيح راهبٍ في يفاعٍ
قال أشجع السلمي:

أرى بارقاً نحو الحجاز تطلعا
أما وأحيا أنفسا بوميضه
فكان كلمع البرق أومض ضوؤه
ولم أر مثلينا غداة فراقنا
وما زالت الأيام تدخل بيننا
وتجذ حبل الوصل حتى تقطعا⁽¹⁶⁾

استخدم الشاعر البرق المتطلع من الحجاز في الإحياء والإماتة ولا يعني بالبرق في هذا البيت إلا المحبوبة التي أفنت بعض الناس بجمالها وأحيت آخرين وهذه صورة يرددها الشعراء كثيراً، ولقد دعا الشاعر لذلك البرق بالخير لأن الحب الذي في قلبه تجاه ذلك البرق يملئ عليه ذلك الوفاء والدعاء من خالص القلب، ثم يأتي الشاعر بصورة التشبيه واضحة عندما يقول (فكان كلمع البرق)، ويأتي استخدام البرق لتذكر المحبوبة والتغزل بها، ومن ذلك قول علي بن يحيى المنجم:

بأي والله من طــــرقا
زارني طيف الحبيب فما
قال ابن زيدون:

ا ساري البرق غادِ القصر فاسق به
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا
يا روضة طاماً أجت لواظنا
ويا حياةً تملينا بزهرتها
من كان صرف الهوى والود يسقينا
من لو على البعد حياً كان يحيينا
ورداً جلاه الصبا غضاً ونسرينا
منى ضرباً ولذات أفانينا⁽¹⁷⁾

هذا شاعر الأندلس أحمد بن زيدون ينادي البرق الذي يجوب الأفق بضوءه ووميضه ويشركه في شكواه ويثته تباريح الهوى إلى محبوبته التي ابتعد عنها قهراً وهي في قصرها فهي بنت الخليفة المستكفي بالله، ويضيف الشاعر إلى البرق معاني أخرى لتزداد الصورة وضوحاً وجمالاً، فنجده يستخدم ما يروغ له من كلمات الهوى والحب والوله مثل قوله: الود يسقينا، نسيم الصبا، روضة، لواظنا، وردا، الصبا، غضا ونسرينا، لذات أفانينا، فكم كان الشاعر منسجماً مع المشاعر المرهفة تجاه الأميرة ولادة بنت المستكفي فجاء شعره عقداً متناسقاً مع ألفاظه ومعانيها فزادها البرق ألحاً فجاء استخدامه لغرض تسلية النفس والترويح عنها فتعلق بالبرق وبثه أحزانه ولوازعها لعله يجد الشفاء.

وقال أبو الفرج البغواء قصيدة مدح فيها سيف الدولة:

سقت العهد خليط ذاك المعهد رِيَا وحيًا البرق برقة ثهمد
في جحفل كالسيل أو كالليل أو كالقطر صافح موج بحر مزبد
فكأثما نقشت حوافر خيله للناظرين أهلة في الجلمد
وكأن طرف الشمس مطروف وقد جعل الغبار له مكان الأثمد⁽²⁰⁾

في هذه القصيدة استخدم فيها الشاعر البرق لغرض التحية من على البعد، ويدخل إستعمال البرق في إثبات سمو مكانة الممدوح فهو عال علو البرق وكل من رآه يرجو خيره كما يأمل الناس في الغيث بعد ظهور البرق، ولذلك جاء الشاعر بكلمات أخرى جعلها في بيت واحد في قوله في جحفل كالسيل أو كالليل أو كالقطر صافح موج بحر مزبد، وهذه تشبيهات تزيد المعنى جلاء ووضوحاً وإمّا صلحت لزيادة المعنى لوجود البرق أمامها متقدماً جحفل الجيش وهنا ينتقل البرق إلى معنى آخر من معانيه وهو النار وهذا معني يتناسب مع القيمة المعنوية للجيش، وكانت العرب تسمى البرق ناراً، قال الشاعر:

نار يعود بها للعود جدته والنار تلمح عيدانا فتحترق
ونار البراعة طار صغير، إذا طار بالليل حسبته شهاباً، والطرب من الفراش إذا طار بالليل حسبته شرارة، وتقول العرب: أكذب من تلمع، وهو حجر يلمع من بعيد وإذا دنوت منه لم تر شيئاً.⁽²¹⁾ وَقَالَ بعضُ الْحُكَمَاءِ: النَّيْرَانُ أَرْبَعَةٌ: نَارٌ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ، وَهِيَ نَارُ الْمَعْدَةِ، وَنَارٌ لَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ وَهِيَ نَارُ الْحَجَرِ، وَنَارٌ تَشْرَبُ وَلَا تَأْكُلُ وَهِيَ نَارُ الْبَرْقِ، وَنَارٌ تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ وَهِيَ نَارُ الْحَطَبِ. وَيُقَالُ أَيْضاً: النَّيْرَانُ أَرْبَعَةٌ: فَنَارٌ تَشْرَبُ وَلَا تَأْكُلُ، وَنَارٌ تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ، وَنَارٌ لَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ؛ فَأَمَّا النَّارُ الَّتِي تَشْرَبُ وَلَا تَأْكُلُ فَهِيَ النَّارُ الَّتِي هِيَ مِنَ الشَّجَرِ، وَالنَّارُ الَّتِي تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ فَنَارُكُمْ هَذِهِ، وَالنَّارُ الَّتِي لَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ فَالنَّارُ الَّتِي فِي الْحَجَرِ، وَالنَّارُ الَّتِي تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ فَنَارُ جَهَنَّمَ.⁽²²⁾ ولقد ربط البعض البرق بإتلاف بعض الأشياء وهذا غرض آخر على غير المؤلف، ففي كتاب الأزمنة والأمكنة ذكر بعضهم البرق فقال: يلتمع الأبصار، ويهلك الغض من الثمار، ويكنع بعاق البقل، وقيل: لا يكون برق لا رعد معه إلا أن يكون رزالا يعنق السحاب أو يكون خفوا لا يشنق، ووصف بعضهم الرعد فقال: يرج الأرض، ويحرق الطير، ويمرق بيضها، ويصم السمع، ويسقط الأحبال، ويصدع القلوب⁽²³⁾. فهذه صور أخرى متعددة لها أغراضها الخاصة، ونختم الحديث عن البرق في الشعر بهذه اللوحة الناطقة والتي لا تحتاج إلى شرح يقول الشاعر:

ترددَ فيها البرقُ حتى حسبته يشير إلى نجم الرُّبَى بالأناملِ
ربِّي نسجت أيدي الغمام للبُسها غلائلَ صُفْراً فوق بيضِ غلائلِ
سهرتُ بها أرعى النجوم وأنجماً طوالع للراعين، غير أوافلِ
وقد فغرتُ فامها بها كل زهرة إلى كل ضَرَعٍ للغمامة حافلِ
ومرتْ جيوشُ المُنَزْنِ رهواً، كأنها عساكر زَنْجٍ مذهبَاتُ المناصلِ⁽²⁴⁾

هكذا تراوح استخدام البرق في أغراض مختلفة شملت المدح وتذكر المحبوبة والديار والتحية وبث الشكوى، والتشبيهات والإستعارات الممكنة منها والتصريحة، بغرض تقريب المعنى وإبراز الجمال ورفيع المكانة، وهناك أغراض أخرى توجد في مظانها.

البرق في النثر:

لقد دارت استخدامات البرق لدى الكتاب والنقاد وجاءت الكتب مثقلة بذلك ولا يمكن الوقوف على كل ما جاء في النثر لكثرته ولكن نقف على بعض النماذج المثبتة للغرض ومؤيدة للموضوع، وأول ما نقف عنده من استعمالات البرق وإغراضه ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففي كتاب الأزمنة والأمكنة: حكى أحمد بن يحيى قال: أخبرني ابن الأعرابي، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس مع أصحابه إذ نشأت سحابة فقبل: يا رسول الله هذه سحابة فقال عليه السلام: كيف ترون قواعدها قالوا: ما أحسنها وأشد تمكّنها، قال: وكيف ترون رحاها؟ قالوا: ما أحسنها وأشد استدارتها. قال: فكيف ترون بواسقها؟ قالوا: ما أحسنها وأشد استقامتها، قال: فكيف ترون برقها أوميضاً أم خفياً أم يشق شقاً؟! فقال عليه السلام: الحياء الحياء، قال: فقالوا: يا رسول الله ما رأينا أفصح منك، فقال: وما يمنعني وإني أنزل القرآن بلسان عربي مبين، و قواعدها: أسافلها، ورحاها: وسطها ومعظمها، وبواسقها: أعاليها، وإذا استدار فيها البرق من طرفها إلى طرفها فهي أعاليها وهو الذي لا يشك في مطره وجوده، وإذا كان البرق في أسافلها لم يكذب يصدق. ⁽²⁵⁾

السحابة هي حاضنة البرق ولا يمكن للبرق أن ينبثق بلا سحب فهو يتولد منه ولذا يكون البرق جزء من الوصف عند التحدث عن السحاب، ولذلك ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم البرق عندما قدم وصفا للسحاب، (فكيف ترون برقها أوميضاً أم خفياً أم يشق شقاً) فالوميض والشق كلها داخلية في أغراض البرق وأستعمالاته، وكذلك البرق المستدير بأطراف السحاب من أعاليه فإن مطره متوقع الهطول، وإذا كان في الأسافل فهو غير صادق، ومن هنا يدخل معنا غرضان آخران وهما برق الأعالي وبرق الأسافل، فالأول صادق والثاني كاذب، فانظر إلى بلاغة رسول الله وخبرته بالسحب ونقده لها. وهنالك صور كثيرة لمظاهر السحب والرياح والبرق، أورد منها صاحب سحر البلاغة ما يلي: لبست السماء جلبابها، سحب السحاب أذياله، احتجبت الشمس في سرادق الغيم، ولبس الجو مطرفه الأدكن، باحت الرياح بأسرار الندي، ضربت خيمة الغمام، وقام خطيب الرعد، ونبض عرق البرق، سحابة رعدا يصم الأذن، وبرقها يخطف العين، سحابة ارتجزت رواعدها، وأذهبت بروقها مطاردها، نطق لسان الرعد، وخفق قلب البرق، الرعد ذو صخب، والبرق ذو لهب، ابتسم البرق عن قهقهة الرعد، زارت أسد الرعد، ولمعت سيوف البرق، رعدت الغمام وبرقت، وانحلت عزالي السماء فطبقت، سحابة هدرت رواعدها، وقربت أباعدها، وصدقت مواعدها، كأن البرق قلب مشوق، بين التهاب وخفوق، انحل عقد السماء، وهي عقد الأنواء، انحل سلك القطر، عن در البحر، أرخت السماء عزاليها، وأغرقت الأرض وسحت نواحيها، هطلت بمثل أفواه القرب، انتشرت كانتثار العقود، استعار السحاب جفون العشاق، وأكف الأجواد، انحل خيط السماء، انقطع

شريان الغمام، سحابة تنخل علينا ماء البحر، وتفض لنا عقود الدر، سحب حكى المحب في انسكاب دموعه. (26)

هذه المعاني الوفيرة تشكل أغراضاً متعددة للبرق وأحواله فهو داخل في جميع هذه الأوصاف باعتباره أحد متعلقاتها إما ابتداءً أو انتهاءً، فقد كان النثر ثرياً بأوصافه للبرق ومتعلقاته الوصفية.

جاء في كتاب المطر والسحاب: خرج معقر بن حمار البارقي ذات يوم، وقد كف بصره، وابنته تقوده، فسمع رعداً فقال لابنته: ما ترين؟ قالت: أراها حماء عقاقةً كأنها حواء ناقة لها سيروان، وصدرٌ دانٍ، فقال: مري لا بأس عليك! ثم سمع رعداً آخر فقال: ما ترين؟ قالت: أراها كأنها لحم ثنت منه مسيك ومنه منهرت، فقال: وائلي بي إلى قفلة، فإنها لا تنبت إلا بمنجاة من السيل؛ قال أبو بكر: الحماء: السوداء تضرب إلى الحمرة، العقاقة تنعق بالبرق، يريد أن البرق ينشق عقائق الواحدة عقيقة، والحواء جلدة رقيقة تقع مع سليل الناقة كأنها مرآة، فشبه السحاب في كثرة مائه بالحواء، قولها لحم ثنت تريد مسترخياً قد أنتن: بعضه متماسك وبعضه متساقط، وهو المنهرت، والقفلة ضرب من الشجر. (27)

هذا الأعمى عاش في الجاهلية فهو لا يرى البرق ولكنه سمع صوت الرعد الذي هو قرين البرق، فقال لابنته ما ترين أرادها أن تستخدم بصرها لترى البرق وتصف له الموقف، فوصفت البرق بقولها: عقاقة تنعق بالبرق، يريد أن البرق ينشق عقائق الواحدة عقيقة، فكان البرق واحد من الأدلة على هطول المطر، وهذا الكلام صادر من شاعر وناقد كبير من أدباء الجاهلية، فعرفوا للبرق أغراضه وموضوعاته ودلالاته مع الظواهر الأخرى كالرعد، وتقول العرب وإذا كان البرق ذا رعدٍ فقلما يخلف، ومثل هذا في كلام العرب، مما ينوب فيه الشيء عن الشيء، إذا كان متصلاً به، أو سبباً من أسبابه، أو مجاوراً له، فمن ذلك قولهم للمطر سماء، ومنه قولهم ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم، قال الشاعر:

إذا نزل السماء بأرض قومٍ رعيناه وإن كانوا غضاباً (28)

قال الأصمعي: سئل أعرابي عن مطر فقال: إستقل سد مع انتشار الطفل فشما واخزأل، ثم اكفهرت أرجاؤه، واحمومت أرحاؤه، وابدعرت فوارقه، وتضاحكت بوارقه، واستطار وادقه، وارتتقت جوبه، وارثعن هيدبه، وحشكت أخلافه، واستقلت أردافه، وانتشرت أكنافه، فالرعد مرتجس، والبرق مختلس، والماء منبجس فأترع الغدر، وأنبت الوجر، وخلط الأوعال بالآجال، وقرن الصيران بالرائل، فللأودية هدير، وللشراج خرير، وللتلاع زفير، وحط النبع والعتم من القلل الشم إلى القيعان الصحم، فلم يبق في القلل إلا معصم مجرثم، أو داحض مجرجم، وذلك من قضاء رب العالمين على عباده المذنبين. (29)

هذا وصف الأدباء ولا تكاد تنفك جميع هذه الأوصاف عن مؤدي واحد وهو عملية الإمطار من أولها إلى آخرها، جاء في كتاب سرور النفس: أن البرق والرعد واحد، وهو احتقان أبخرة نارية لطيفة في بخار كثيف رطب مجتمع متراكم، يحتقن ثم ينفلق بقوة، كما تنفلق البيضة

المشواة في النار إذا احتقن بخارها دفعة واحدة، فتظهر الأجزاء النارية عند انشقاقه، فظهورهما إلى الوجود هو في وقت واحد، وإنما يُرى البرق من قبل أن يُسمع الرعد، لأن البصر يدرك مبصراته في غير زمان، والسمع لا يدرك مسموعاته إلا في زمان، فلأجل ذلك يُرى البرق قبل أن يُسمع الرعد، ولا يكون الرعد إلا من احتقان البخار بل ربما كان بسبب فساد من السحب المدافعة بعضها بعض بالرياح الشديدة.⁽³⁰⁾

في المقابل نجد حاضنة الرعد والبرق واحدة مع تفاوت زمن الظهور الحسي، قال الثعالبي في سر الأدب، أول ما ينشأ من السحاب هو النشأ، فإذا انسحب في الهواء فهو السحاب، فإذا تغيرت له السماء فهو الغمام، فإذا أظلم فهو العارض، فإذا كان ذا رعد وبرق فهو العارض، فإذا كانت السحابة قطعاً صغاراً متدانياً بعضها من بعض فهي النمرة، فإذا كانت متفرقة فهي القزح.⁽³¹⁾ ومن جهة أخرى نجد أوصاف البرق في ألفاظ مترادفة لها وظائفها المختلفة، فيقال في البرق: يشرى، ويومض، ويعن، ويعترض، ويوبض، ويستطير، ويستطيل، ويلمع، ويتبوج، ويخطف، ويخفو، ويبرق، ويتألق، ويتلألأ، ويستشري، وينيض، ويخرق، ويسلسل، ويشتن، ويتسم، ويضحك، ويبعق، وينشق، ويرتعص، ويقري، ويهص، ويثقب، ويلوح، ويتهلل، ويتكّل.⁽³²⁾

أما اختلاف ألوان البرق فعلى قدر السحاب الذي يتصدّع، فإن البرق أيضاً يختلف اللون، فرمّا كان إلى السواد ما هو، ورمّا كان إلى الصفرة ما هو، وإلى الشقرة، وذلك كله على قدر كيفية السحاب، فهذا ما في الرعد والبرق والسحاب.⁽³³⁾ ولذلك يجدر بنا الوقوف عند أنواع السحاب، والغيم يكون في قليل السحاب وكثيره، والغمام واحدها غمامة، وهي الغراء البيضاء من السحاب البيض، والمزن من السحاب واحدها مزنة، ومنه الحماء وهي السحابة السوداء، والركام الكثير الذي قد تراكم بعضه على بعض، والرباب السحابة الرقيقة السوداء تكون دون الغيم في المطر، ولا يقال لها ربابة إلا في المطر؛ والمكفهر من السحاب الضخام البيض، والجهام: السحاب الذي يراق ماؤه، والمكفهر من السحاب: الضخام المتراكب.⁽³⁴⁾

البرق في القرآن الكريم:

إن البرق واحد من آيات الله تعالى التي خصها بالذكر في القرآن العظيم كغيرها من الآيات المعجزات، والله يخلق ويعطي من كل شيء موزون، فإذا زاد فيه الله أو نقص فإنه يتحول إلى أمر غير مألوف أراد الله بعباده، ومع كثرة تغني العرب بالبرق واستعماله في جماليات المعاني في حياتهم نجده قد ورد في القرآن العظيم في خمس آيات، ولذلك نتناول هذه المعاني من التفسير المختلفة للنظر في مدي التفاوت في الأغراض التي جاءت في استعمال البرق كأحد الموضوعات الأدبية في القرآن ولا شك أن الأدب في القرآن هو من صميم الأدب الإسلامي، قال الله تعالى (أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ

مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (*) يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (*).

إِنَّ الْمَعْلُومَ مِنْ خَالِ الْمُنَافِقِينَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَ وَيَنْطَفِقُونَ وَيُنْصِرُونَ امْتَنَعَ حَمْلُ ذَلِكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا تَشْبِيهِ حَالِهِمْ لِشِدَّةِ تَمَسُّكِهِمْ بِالْعِنَادِ وَإِعْرَاضِهِمْ عَمَّا يَطْرُقُ سَمْعَهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ وَمَا يُظْهِرُهُ الرَّسُولُ مِنَ الْأَدَلَّةِ وَالْآيَاتِ بِمَنْ هُوَ أَصَمُّ فِي الْحَقِيقَةِ فَلَا يَسْمَعُ، وَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنَ الْجَوَابِ، فَلِذَلِكَ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَنْبَكَمِ، وَإِذَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْأَدَلَّةِ وَلَمْ يُبْصِرْ طَرِيقَ الرُّشْدِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْأَعْمَى، أَمَّا قَوْلُهُ: فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ فِيهِ وَجُوهٌ: أَحَدُهَا: أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ عَمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَهُوَ التَّمَسُّكُ بِالتَّفَاقِ الَّذِي لِأَجْلِ تَمَسُّكِهِمْ بِهِ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا الصِّفَاتِ فَصَارَ ذَلِكَ دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُمْ يَسْتَمِرُّونَ عَلَى نِفَاقِهِمْ أَبَدًا. وَثَانِيهَا: أَنَّهُمْ لَا يَعُودُونَ إِلَى الْهُدَى بَعْدَ أَنْ بَاعَوْهُ، وَعَنِ الضَّلَالَةِ بَعْدَ أَنْ اشْتَرَوْهَا. وَثَالِثُهَا: أَرَادَ أَنَّهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمُتَحَرِّينَ الَّذِينَ بَقُوا خَامِدِينَ فِي مَكَانِهِمْ لَا يَبْرَحُونَ، وَلَا يَذَرُونَ أَيْتَقَدُّمُونَ أَمْ يَتَأَخَّرُونَ وَكَيْفَ يَرْجِعُونَ إِلَى حَيْثُ ابْتَدَءُوا مِنْهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ * يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (35).

إِذَا حَصَلَ السَّحَابُ الَّذِي فِيهِ الظُّلُمَاتُ وَالرَّعْدُ وَالْبَرْقُ وَاجْتَمَعَ مَعَ ظُلْمَةِ السَّحَابِ ظُلْمَةُ اللَّيْلِ وَظُلْمَةُ الْمَطَرِ عِنْدَ وُجُودِ الصَّوَاعِقِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَأَنَّ الْبَرْقَ يَكَادُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ، فَإِذَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ، وَإِذَا ذَهَبَ بَقُوا فِي ظُلْمَةِ عَظِيمَةٍ فَوَقَفُوا مُتَحَرِّينَ لِأَنَّ مَنْ أَصَابَهُ الْبَرْقُ فِي هَذِهِ الظُّلُمَاتِ الثَّلَاثِ ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهُ تَشْتَدُّ حَرَّتُهُ. وَتَعْظُمُ الظُّلْمَةُ فِي عَيْنِهِ، وَتَكُونُ لَهُ مَرِيَّةٌ عَلَى مَنْ لَمْ يَزَلْ فِي الظُّلْمَةِ، فَشَبَّهَ الْمُتَنَافِقِينَ فِي حَيْرَتِهِمْ وَجَهْلِهِمْ بِالَّذِينَ يَهْوُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفَهُمْ، إِذْ كَانُوا لَا يَرَوْنَ طَرِيقًا وَلَا يَهْتَدُونَ. (36)

الله جل وعلا استعمل البرق هنا لتخويف الكافرين لأنه كان شديدا ويكاد يذهب بأبصارهم في لحظة يخطفها خطفا، وجاء ضوء البرق شديدا بأمر الله زائدا عن المألوف وهنا تحول إلى نعمة على المنافقين، وهذا واحد من الأغراض التي جاءت في القرآن للتخويف. وجاء في كتاب الأزمنة والأمكنة: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى شَبَّهَ أَعْمَالَ الْمُنَافِقِينَ وَاغْتِرَارَهُمْ بِمَا اعْتَقَدُوهُ مِنْ مَخَادَعَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي إِظْهَارِ مَوَافَقَتِهِمْ وَإِبْطَانِ مَخَالَفَتِهِمْ، وَأَنَّ ذَلِكَ يَقْضِي لَهُمْ بِالْفَلَاحِ وَالنَّجَاحِ فَقَالَ: مَثَلُهُمْ فِي ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَدْفَعُ السُّوءَ عَنْهُمْ، بَلْ يَرْجِعُ بِالْوَبَالِ عَلَيْهِمْ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا وَهُوَ يَظُنُّ اسْتِبَانَةَ الطَّرِيقِ بِهَا، فَجَاءَتْ ضَعِيفَةٌ فِي إِنْارَتِهَا، وَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهَا وَقَدَّرَ بِقَاها عَلَى مَا بِهَا، خَمَدَتْ فَعَادَ وَهُوَ أَسْوَأُ حَالًا وَأَشَدَّ عَمَى لِأَنَّ النَّازِرَ فِي ظُلْمَةٍ بَعْدَ ضِيَاءٍ أَوْقَدَ تَبَيَّنَا أَوْ مَثَلُ قَوْمٍ أَصَابَهُمْ صَيْبٌ اسْتَصْحَبَ رَعْدًا وَبَرْقًا وَنَكْدًا وَخَوْفًا فَخَشُوا رَهْبَةً مِنْ صَاعِقَةٍ تَحْرِقُهُمْ، وَتَنْزِلُ الْبَلَاءَ بِهِمْ. (37)

قال صاحب الأزمئة في آخر شرحه رعدا وبرقا ونكدا وخوفا فخشو صاعقة تحرقهم وتنزل بهم البلاء، انظر إلى هذه الأغراض المتعددة أكثر من ستة أغراض، كلها في آن واحد ومن بينها البرق، وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع الرعد أو البرق قال (اللهم لا تقتلنا غضبا ولا تقتلنا بغتة وعافنا قبل ذلك)، وعن عائشة رضى الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع الرعد والصواعق قال: (اللهم لا تهلكننا بغضبك ولا تقتلنا بعذابك وعافنا قبل ذلك)⁽³⁸⁾. هذا رسول الله إذا سمع الرعد أو رأى البرق يدعو الله ويقول اللهم لا تقتلنا مما يبين أن البرق يأتي بالعذاب كواحد من موضوعاته.

قال الله تعالى: (هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال) قوله عز وجل: (هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً)⁽³⁹⁾، فيه ثلاثة تأويلات: أحدها: خوفاً للمسافر من أديته، وطمعاً للمقيم في بركته، قاله قتادة الثاني: خوفاً من صواعق البرق، وطمعاً في غيثه المزيل للحر، قاله الحسن، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمع صوت الرعد قال: (اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكننا بعذابك وعافنا قبل ذلك) الثالث: خوفاً من عقابه وطمعاً في ثوابه⁽⁴⁰⁾.

هكذا الرعد والبرق يسبقه يسيران متلازمان وكان الرسول صلى الله عليه وسلم، خوفاً من عذاب الله وطمعاً في ثوابه وهذان موضوعان للبرق. وسئل ابن عباس عن البرق، فقال: مخاريق الملائكة. وأصل المخراق خشبة في رأسها سنان عريض تحته عذبة، وكان القوم إذا انصرفوا من حرب ظافرين قدّموا بشيرا معه مخراق، ليعلم الحال به وكان يوفي على نشز بقرب منهم، ويلوّح بالمخراق، فيجتمع ولدان الحي فرحين ويقولون: مخرق المخراق في رأس البيض، فالجيش لا شك كما بدا رجوع، فلا يزالون كذلك حتّى تطلع عناق الخيل، فيستقبلونها مصفيين، وإذا انصرف الخيل مغلوبين، أو طلبوا مددا بعثوا رجلا وأعطوه سيفاً فأوفي على النّشز وألّاح بالسيف وصوّت، ليعلم الحيّ بالحال فاجتمع الصّبيان باكين ويقولون: رأى حتفاً وألّاح سيفاً⁽⁴¹⁾. عبد الله بن عباس يعبر عن البرق وصفته بأنه مخاريق يأتي في المقدمة ملوحاً بالخير، قال صاحب الظلال: (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ) والبرق والرعد والسحاب مشاهد معروفة، وكذلك الصواعق التي تصاحبها في بعض الأحيان. وهي بذاتها مشاهد ذات أثر في النفس، سواء عند الذين يعرفون الكثير عن طبيعتها والذين لا يعرفون عن الله شيئاً والسياق يحشدها هنا ويضيف إليها الملائكة والظلال والتسبيح والسجود والخوف والطمع، والدعاء الحق والدعاء الذي لا يستجاب، ويضم إليها هيئة أخرى: هيئة ملهوف يتطلب الماء، باسطاً كفيه ليلبغه، فاتحاً فاه يتلقف منه قطرة، هذه كلها لا تجمع في النص اتفاقاً أو جزافاً، إنما تجمع لتلقي كلها ظلالها على المشهد، وتلفه في جو من الرهبة

والترقب، والخوف والطمع، والضراعة والارتجاف، في سياق تصوير سلطان الله المتفرد بالقهر والنفع والضر، نفيًا للشركاء المدعاة، وإرهاباً من عقبي الشرك بالله⁽⁴²⁾. هذه أغراض متعددة ناطقة عن نفسها، هو الله الذي يريكم هذه الظاهرة الكونية، فهي ناشئة من طبيعة الكون التي خلقها الله على هذا النحو الخاص، وجعل لها خصائصها وظواهرها، ومنها البرق الذي يريكم إياه وفق ناموسه، فتخافونه لأنه بذاته يهز الأعصاب، ولأنه قد يتحول إلى صاعقة، ولأنه قد يكون نذيراً بسبيل مدمر كما علمتكم تجاربكم. وتطمعون في الخير من ورائه، فقد يعقبه المطر المدمر المحيي للموات، المجري للأنهار.

وفي روح البيان، (فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ) (43)، أي تحير واضطرب وجال فزعا من أهوال يوم القيامة من برق الرجل إذا نظر إلى البرق فدهش ثم استعمل في كل حيرة وإن لم يكن هناك نظر إلى البرق وهو واحد بروق السحاب ولمعانه وَخَسَفَ الْقَمَرُ أي ذهب ضوءه فان خسف يستعمل لازماً ومتعدياً يقال خسف القمر وخسفه الله أو ذهب نفسه من خسف المكان أي ذهب تحير ودهش شاخصاً من فزع الموت وخسف قمر القلب لذهاب نور العقل عنه وجمع شمس الروح وقمر القلب بأن جعل شيئاً واحداً طالعا من مغرب البدن لا يعبر لهما رتبتان كما كان حال الحياة بل اتحداً روحاً واحداً انتهى يَقُولُ الْإِنْسَانُ المنكر للقيامة وهو عمل في إِذَا يَوْمَئِذٍ أي يوم إذ تقع هذه الأمور قول الآيس من حيث أنه لا يرى شيئاً من علامات ممكنة للفرار⁽⁴⁴⁾. وروى طائوس في خبر يرفعه: لا تَسْبُوا الرِّيحَ ولا المطر ولا الرِّعْدَ ولا البرق، بعثن رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين. وفي حديث آخر: لا تَسْبُوا الرِّيحَ فإنها من نفس الرحمن. وفي آخر: ما هلك قوم ولا عاش آخرون إلا بهبوب الرِّيح ودرور السَّحاب (45). في الحديث السابق بيان واضح بأن البرق جند من جند الله تعالى ولذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم لا تسبوه.

فهذه هي معاني البرق وأغراضه في القرآن الكريم لا تحتل التغيير فهي كما جاءت بمعانيها وموضوعاتها فلا يستقيم للبرق معنى في الحياة الأدبية إلا بمراعاتها.

الخاتمة:

إن البرق من الظواهر الكونية من خلق الله في الطبيعة المألوفة، وله وظائف متعددة وأغراض كثيرة تتعامل معها النفس البشرية سلماً وإيجاباً، فهو مظنة الخير في وظائفه المحتملة، ومكمن الشك في وقوع ما لا يحمد، فهو جند من جنود الله يسخره فيما يريد، فتارة يعطي إشارات واضحة وملامح موثوقة بهطول الأمطار وتارة ينذر بالرواعد الحارقة، إن الشعراء تناولوا البرق باهتمام كبير واستخدموه في أغراض حفلت بها كتب القدماء منذ العصر الجاهلي، وخاصة الجمال الذي اتخذ الشعراء أصلاً للتشبيه بكل ما هو سار وبديع، ولما كان السحاب حاضنة للبرق أعجب به الشعراء والكتاب والنقاد، فجعلوه مسرحاً لفنون البلاغة من معاني البيان، فكثرت

التشبيهات والاستعارات التصريحية منها والمكنية، وللبرق ألوان مختلفة باختلاف الليل والنهار وحجم السحب، والأدباء لا يفرقون بين البرق وحاضنته من السحب، فلا ترتسم اللوحة الجمالية كاملة إلا إذا تضافرت فيها معاني الإمطار والإرعاد والإبراق، وكان لكثرة المتراذفات من معاني السحب والبرق والمطر أثر بالغ في تعدد صور المعاني وكثرة الأغراض، والبرق في القرآن ذكره الله في عدة آيات بأغراض ومواضيع ووظائف متعددة، وجميعها إعجاز مبین، فكان البرق مكملًا لوظيفة السحاب والرياح، ونجد التلاقح بين هذه الظواهر الطبيعية من السحاب والمطر والبرق والرعد والرياح، نجده متلازمًا على نحو يشكل لوحة فنية واحدة إذا غاب منها مظهر ظلت مفتقرة للجمال وأسبابه التي تحشد له الروعة على شكل يعجب النقاد والشعراء والكتاب، والله يخلق ويعطي من كل شيء موزون، فإذا زاد أو نقص فإنه يتحول إلى أمر غير مألوف أراد الله بعباده، ولقد جاءت الأحاديث عن رسول الله ماثبة أن البرق من أسباب العذاب، وقد استخدم الأدباء من الشعراء في الجاهلية البرق لأسباب النقد، وكذلك جاء هذا الغرض مثبتًا لرسول الله وهو بهذا من النقاد النافذين في هذا الجانب كما أثبتت الدراسة، وقد غلب على الشعراء استخدام البرق قي أسباب الرفاهية لأظهار المودة والحب والسرور، ورفع شأن الممدوح، بينكما النقاد والكتاب استعملوه لغرض بيان الحقائق المتعلقة بالبرق فجاء إستخدامهم مقترنا بمتعلقات البرق من السحب والمطر والرياح والرعد، بينما جاء استخدام البرق وحواضنه في القرآن لأسباب التخويف والتحدي والهلاك والرحمة وإظهار قدرة الله وبيان ضعف العباد والخلق

النتائج:

جاء ذكر البرق في القرآن لأغراض التخويف والتحدي والهلاك والرحمة وإظهار قدرة الله وبيان ضعف العباد.

للبرق وظائف متعددة وأغراض كثيرة تعاملت معها النفس البشرية سلبًا وإيجابًا.

استخدم الشعراء البرق في معاني الجمال وأدخلوه في التشبيهات والاستعارات.

استخدم الأدباء من الشعراء البرق لأغراض النقد.

كان رسول الله من النقاد النافذين لنقده البرق وحاضنته من السحاب، ونهى عن سبه وسأل الله خيره.

البرق مكمل لوظيفة السحاب والرياح والرعد والأمطار والتلازم بين هذه الظواهر يشكل لوحة فنية واحدة.

إن متراذفات البرق والسحاب ومعانيها أعطتها أبعادًا لتعدد الأغراض والموضوعات.

جاء ذكر البرق في القرآن لبيان الإعجاز من تلك الظاهرة الكونية وبيان قدرة الله وهيمنه على خلقه.

التوصيات:

الإيتاظ بالقرآن الكريم والتعامل مع مخلوقات الله بالشكر للمنعم.
شكر الله على نعمة السحاب والمطر والغيث فهي حاضنة البرق.
الوقوف على أشعار العرب للتعرف على سعة اللغة العربية وثراءها بالبيان.
تشجيع الكتابة في أغراض الشعر المتصلة بالقرآن لبيان رحمة الله وعظمته.

الهوامش:

- (1) امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، الديوان، دار المعرفة، بيروت، الطبعة: الثانية، 1425 هـ، 2004م، ص 16
- (2) طرفة بن العبد البكري، الديوان، تحقيق مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثالثة، 1423 هـ، 2002م، ص 64.
- (3) ليلى بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري، الديوان، دار المعرفة، الطبعة: الأولى، 1425 هـ، 2004م، ص 16.
- (4) أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، جمهرة أشعار العرب، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 722.
- (5) أبو عمرو الشيباني، شرح المعلقات التسع، تحقيق وشرح: عبد المجيد، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1422 هـ، 2001م، ص 29.
- (6) عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحوالان، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ، ص 509.
- (7) عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423 هـ، ج 2 ص 223.
- (8) المرجع السابق.
- (9) شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، الغقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1404 هـ، ج 1 ص 259.
- (10) المرجع السابق، (6/ 364)
- (11) أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، أدل الكاتب، المطبعة السلفية، مصر، المكتبة العربية، ببغداد، 1341 هـ، ص 100.
- (12) المرجع السابق، ص 240.
- (13) المرجع السابق، ص 240.
- (14) أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي، أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم مطبعة الصاوي، 1355 هـ، 1936م، ص 123.
- (15) عمرو بن بحر بن محبوب بالجاحظ، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1424 هـ، ص 460.
- (16) أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم، الأمالي، دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، 1344 هـ، 1926م، ج 1 ص 178.
- (17) أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي، الأوراق قسم أخبار الشعراء، شركة أمل، القاهرة، 1425 هـ، ج 1 ص 104.
- (18) أمالي القالي، مرجع سابق، ج 1 ص 229

- (19) عماد الدين الأصبهاني، محمد بن نفيس الدين، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس، الدار التونسية للنشر، 1971م، ج2، ص67.
- (20) المحسن بن علي بن محمد التنوخي البصري، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، 1391هـ، ج1 ص279.
- (21) أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، الأوائل، دار البشير، طنطا، الطبعة: الأولى، 1408هـ، ص40.
- (22) منصور بن الحسين الرازي، نثر الدر في المحاضرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1424هـ، 2004م، ج6 ص245.
- (23) أبو علي أحمد بن محمد الأصفهاني، الأزمنة والأمكنة، دار الكتب العلمية، بيروت، لطبعة: الأولى، 1417هـ، ص337.
- (24) أبو عامر أحمد بن عبد الملك الأندلسي، رسالة التوابع والزوابع، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، 1416هـ، 1996م، ص108.
- (25) الأزمنة والأمكنة، مرجع سابق، ص333.
- (26) عبد الملك بن محمد الثعالبي، سحر البلاغة وسر البراعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص16.
- (27) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، وصف المطر والسحاب وما نعتته العرب الرواد من البقاع، ص1.
- (28) أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي، الموازنة بين أبي تمام والبحري، دار المعارف، الطبعة الرابعة، ص35.
- (29) المطر والسحاب، مرجع سابق.
- (30) أبو العباس أحمد بن يوسف التيفاشي، سرور النفس بمدارك الحواس الخمس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 1980م، ص258.
- (31) عبد الملك بن محمد أبو منصور الثعالبي، سر الأدب.
- (32) الأزمنة والأمكنة، مرجع سابق، ص446.
- (33) المرجع السابق ص340.
- (34) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس، مرجع سابق.
- (35) سورة البقرة، الآية 19-20
- (36) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1420هـ، ج2 ص315.
- (37) الأزمنة والأمكنة، مرجع سابق، ص336.
- (38) أحمد بن عبد الوهاب شهاب الدين النويري، هاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1423هـ، ج5 ص322.

- (39) سورة الرعد، الآية 12
- (40) أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، تفسير الماوردي، النكت والعيون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3 ص100.
- (41) الأزمنة والأمكنة، مرجع سابق، ص 336.
- (42) سيد قطب إبراهيم حسين الشاري، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، الطبعة السابعة عشر، 1412هـ، ج4 ص336.
- (43) سورة القيامة، الآية 7
- (44) إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي، روح البيان، دار الفكر، بيروت، ج10 ص246.
- (45) الأزمنة والأمكنة، مرجع سابق، ص526.

التخطيط المالي ودوره في خفض مخاطر الائتمان المصرفي (دراسة ميدانية على القطاع المصرفي بالسودان في الفترة من 2020 - 2022م)

أستاذ الإدارة المساعد- كلية التجارة
جامعة النيلين

د. مجاهد الصديق عبدالقادر محمد

المستخلص:

هدفت البحث الي التعرف على المخاطر الائتمانية وكيفية إدارتها والتحوط لها، التعرف على مفهوم التخطيط المالي وأهميته ودوره في درء مخاطر الائتمان المصرفي، التوصل إلى مقترحات وحلول تعمل على خفض وتقليل مخاطر الائتمان المصرفي حتى لا تؤثر على أداء وفاعليه الجهاز المصرفي ودوره في التنمية بالبلاد. تكمن أهمية البحث من أهمية التخطيط المالي ودوره في تقليل المخاطر والبحث في هذا المجال لا زال قليل مما دفعت الباحث للكتابة في هذا المجال ودعم المكتبة بالبحوث، يتبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب دراسة الحالة. توصل البحث الي عدد من النتائج منها قرارات الاستثمار في البنك تتخذ من قبل لادارة العليا فقط يهتم البنك باعداد دراسات جدوى لمشاريعه الاستثمارية، يعتمد البنك على تقييم الضمان المرهون بالسعر الحالي في السوق.

الكلمات الافتتاحية: التخطيط المالي ، مخاطر الائتمان المصرفي.

Financial Planning and its Role in Reducing the Banking Credit Risks(Afield study on the banking sector in Sudan in the period (2020- 2022 AD)

Mujahed Elsdigg Abdallder Mohamed

Abstract:

The research aimed to identify credit risks and how to manage and hedge them, to identify the concept of financial planning and its importance and role in fending off bank credit risks, to come up with proposals and solutions that reduce and reduce bank credit risks so as not to affect the performance and effectiveness of the banking system and its role in the development of the country. The importance of the research lies in the importance of financial planning and its role in reducing risks. Research in this field is still little, which prompted the researcher to write in this field and support the library with research. In this research, the descriptive analytical approach and case study method are followed. The research reached a number of results, including investment decisions in the bank taken by the senior management only. The bank is interested in preparing feasibility studies for its investment projects. The bank depends on evaluating the collateral pledged at the current market price.

Key words: financial planning, bank credit risk

الإطار المنهجي للبحث:

أولاً: المقدمة:

يرمي التخطيط المالي في المصارف إلى تحقيق عدة أهداف تأتي في مقدمتها تحقيق الأرباح وتجنب الخسائر وزيادة التوسع ورفع معدلات النمو فضلاً عن زيادة عدد العملاء والاحتفاظ بهم وضمان ولائهم للمصرف حيث يلقي هذا البحث الضوء على التخطيط المالي ودوره في خفض مخاطر الائتمان المصرفي في القطاع المصرفي باعتباره أكثر القطاعات عرضة لهذه المخاطر سواء كان على المستوى العالمي أو المحلي بل وإن كل الأزمات المالية والمحلية والعالمية كانت نتاج الغفلة في التخطيط المالي أو التراخي في تنفيذ الخطط الموضوعية حيث إن تحقيق هذه الأهداف تواجهه تحديات المنافسة المحلية وتلك المصارف من وراء الحدود. من هنا جاء اهتمام المصارف بعمليات التخطيط المالي وعلى وجه الخصوص التخطيط الدري لمخاطر الائتمان.

فالائتمان المصرفي هو تلك الخدمة المقدمة من المصارف للعملاء والتي يتم بمقتضاها إقراض الأفراد والمؤسسات والمنشآت في المجتمع بالأموال اللازمة على أن تعهد هذه الجهات بسداد تلك الأموال وفوائدها للمصارف دفعة واحدة أو على أقساط في تواريخ محددة وعادة ما يمنح

الائتمان بناءً على مجموعة من الشروط ومن بينها الضمانات التي تساعد البنك في استرداد أمواله في حالة توقف العميل عن السداد دون أي خسائر المصارف في العصر الحديث أصبحت تهتم بشكل كبير بالتخطيط المالي وإدارة المخاطر فضلاً عن المحافظة على تحقيق معدل مرتفع من العائد لأصحاب حقوق الملكية كما تهتم بعمليات التحديد والقياس والمتابعة والمراقبة للمخاطر التي يواجهها المصرف.

إن المصارف السودانية كغيرها من المصارف تواجه بالعديد من التحديات في إدارة المخاطر التي تنشأ نتيجة لممارستها لأنشطتها المختلفة ومن أمثلة هذه المخاطر « مخاطر السيولة ، مخاطر سعر الفائدة ، مخاطر الائتمان ، مخاطر التشغيل ، مخاطر رأس المال ، مخاطر التسوية ومخاطر سعر الصرف من خلال التركيز على مخاطر الائتمان.

مشكلة البحث :

إن التخطيط المالي للمصارف السودانية لا يهتم بكافة أهداف التخطيط المالي، أما المصارف تقوم بإعداد خططها حول هدف الربحية فقط وإغفال الأهداف الأخرى مثل هدف النمو أو التوسع أو زيادة القدرة التنافسية أو درئ المخاطر المالية ومن ضمنها مخاطر التعثر والائتمان لهذا يحاول البحث أن يلفت الانتباه إلى هذه الأهداف وتتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي: ما هو دور التخطيط المالي في خفض مخاطر الائتمان المصرفي بالمصارف السودانية؟

وتمت صياغة تساؤلات فرعية اعتماداً على السؤال الرئيسي هي:

1. هل هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخطيط المالي والتصنيف الائتماني للعميل ؟
2. هل يساهم التخطيط المالي في توفير السيولة الكافية للمصارف؟
3. هل هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخطيط المالي والضمان المقدم من العميل ؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أهمية التخطيط المالي ودوره في تقليل المخاطر والبحث في هذا المجال لا زال قليل مما دفعت الباحث للكتابة في هذا المجال ودعم المكتبة بالبحوث، فهو يتيح فرصة للتعرف على الاحتياجات المالية المستقبلية والاستعداد لها بشكل مسبق ومعرفة ما سيكون عليه المركز المالي، ويوفر مرجعية وبيانات لمتخذ القرار مما أدى الى عمليات التسهيل لمتخذ القرار.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتي :

1. التعرف على مفهوم التخطيط المالي وأهميته ودوره في درء مخاطر الائتمان المصرفي.
2. التعرف على المخاطر الائتمانية وكيفية إدارتها والتحوط لها.
3. التوصل إلى مقترحات وحلول تعمل على خفض وتقليل مخاطر الائتمان المصرفي حتى لا تؤثر على أداء وفاعليه الجهاز المصرفي ودوره في التنمية بالبلاد.

فرضيات البحث:

لتحقيق أهداف الدراسة يختبر الباحث الفرضيات الآتية:

- الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخطيط المالي والتصنيف الائتماني للعميل
- الفرضية الثانية: يساهم التخطيط المالي في توفير السيولة الكافية للمصارف

منهجية البحث:

يتبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب دراسة الحالة.

حدود البحث:

أولا : الحدود المكانية: عينه من العاملين بالقطاع المصرفي بالسودان.

ثانيا : الحدود الزمنية : 2020 - 2022م

مصادر البحث:

مصادر ثانوية: الكتب، المراجع، الدوريات، المجلات العلمية والمواقع الالكترونية، ومنشورات

بنك السودان المركزي , ومنشورات البنوك

مصادر أولية:

تتمثل في الاستبيان والمقابلات الشخصية.

هيكل البحث:

يتكون البحث من الاطار المنهجي والدراسات السابقة حيث تناول المحور الاول الإطار

النظري للتخطيط المالي المبحث الثاني مخاطر الائتمان المصرفي وتناول المحور الثالث الدراسة

الميدانية والخاتمة تشتمل علي النتائج و التوصيات.

ثانيا: الدراسات السابقة:

دراسة حنين(2015م)⁽¹⁾:

تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية : اين تكمن فعالية التخطيط المالي في اتخاذ القرارات بالمؤسسة الاقتصادية ؟ الاسئلة الفرعية : كيف يساهم التخطيط المالي في اتخاذ القرارات ؟هل تعتبر الموازنة التقديرية اداء تخطيطية ؟هل تساعد الموازنة التقديرية في عملية ترشيد القرارات، هدفت الدراسة الي تسليط الضوء علي دور التخطيط المالي . وتبيان مدى اهمية القرارات بالمؤسسة الاقتصادية.اظهر مدى اعتماد المؤسسة الاقتصادية الجزائية علي الموازنة التقديرية كاداة تسير فعالة في اتخاذ القرارات، توجيه متخذ القرار إلى طرق إنشاء الموازنة من خلال تقديم نموذج للموازنات التقديرية، إختبرت الدراسة الفرضيات التالية:يساهم التخطيط المالي في ترشيد القرارات في المؤسسة الاقتصادية عن طريق أدواته ومن أهمها الموازنة التقديرية،تعد الموازنات التقديرية أداة تخطيطية ذات توجه مستقبلي تهدف الي التنبؤ بمستوى النشاط الممكن تحقيقه، تساعد الموازنة التقديرية في ترشيد القرارات من خلال المفاضلة بين البدائل والتوصل إلى أفضلها وإصدار القرارات المتماثلة..إن إستخدام المؤسسة للموازنة التقديرية بشكل فعال يساعدها في تحديد الإنحرافات ومعالجة السلبية منها من أجل تحقيق أهداف المؤسسة، إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التجريبي في الدراسة الميدانية توصلت الدراسة الي عدة نتائج منها: هنالك مركزية في التسيير وتحسين القرارات . التخطيط المالي هو أحد أهم الأدوات التي تعتمد عليها المؤسسة الاقتصادية في القيام بمختلف نشاطاتها،إن التخطيط المالي يساهم في ترشيد القرارات عن طريق أدواته.ومن أهمها الموازنة التقديرية توصلت الدراسة الى عدة توصيات أهمها:إضفاء حرية

وإستقلالية الأقسام والتخلى عن التسيير المركزي، تحديد المسؤوليات مما يعطي شعور بالمسؤولية حيث يساهم هذا في تقليص الإنحرافات، الإهتمام بتطوير وتنمية الموارد البشرية لتحقيق أهداف الإستراتيجية.

دراسة: محمد (2016)⁽²⁾:

تمثلت مشكلة الدراسة في هل تؤثر مقاييس الأداء المالي للأنشطة التشغيلية في قرارات منح الائتمان المصرفي، هل يوجد اهتمام بتحليل مقاييس الأداء المالي للأنشطة التمويلية عند اتخاذ قرارات منح الائتمان، هدفت الدراسة إلي التعرف على مدى تأثير مقاييس أداء الأنشطة التشغيلية في قرارات منح الائتمان المصرفي وإظهار مدى اهتمام المصارف بتحليل الأنشطة التمويلية بمقاييس التدفقات النقدية عند منح الائتمان، اهتمت الدراسة المساهمة في كيفية اتخاذ قرارات ائتمانية مبنية علي اسس علمية اظهار اهمية مقاييس التدفقات النقدية عند اتخاذ القرارات الائتمانية ، اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والاستقرائي والاستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي، قد توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج منها الاعتماد على معلومات مقاييس الأداء المالي لقائمة التدفقات النقدية يضمن سلامة القرارات الائتمانية المتخذة، وتقويم مدى كفاءة مؤشر دليل النشاط التشغيلي يؤدي إلي سلامة القرارات الائتمانية. أوصت الدراسة بضرورة مقارنة قوائم التدفقات النقدية للمنشأة طالبة الائتمان لفترات سابقة للتعرف على تطور أداء الأنشطة التشغيلية والاستثمارية والتمويلية، والتدريب المستمر لموظفي الائتمان والتي تساهم في زيادة القدرات والكفاءات مما يكسبها المعرفة في كيفية اتخاذ قرارات وفق أسس علمية

دراسة : تسنيم (2017)⁽³⁾:

تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيسي: هل هنالك علاقة نوعية بين المعلومات المحاسبية وترشيد قرارات منح الائتمان؟ هدفت الدراسة إلي بيان مدى أهمية المعلومات المحاسبية في علمية ترشيد قرارات الائتمانية وبيان أسباب التعثر في الائتمان المصرفي وعلاج هذا التعثر، اهتمت الدراسة ترشيد قرارات منح الائتمان المصرفي يؤدي إلي الحد من مخاطر التعثر المالي واستخدام نظام سليم للبيانات بأحدث التطورات ، اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والاستقرائي والاستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي، قد توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج منها توفر معلومات محاسبية ذات أهمية وفائدة يؤدي إلي ترشيد قرار منح الائتمان، ويؤدي توفير المعلومات في الوقت المناسب إلي ترشيد قرار منح الائتمان، أوصت الدراسة البحث عن نقاط الضعف في السياسة الائتمانية ورسم سياسة ائتمانية بما تتضمنه من ضوابط وإجراءات منظمة لعملية الائتمان للحد من مخاطر التعثر ولابد من تدريب كافة الموظفين على فهم السياسات والإجراءات المتعلقة بالائتمان.

دراسة : محمد 2019م⁽⁴⁾:

تناول البحث دور التكاليف المعيارية في التخطيط المالي وإتخاذ القرارات المالية في المنشآت الصناعية، حيث تمثلت مشكلة البحث في السؤال الرئيسي هل للتكاليف المعيارية دور في التخطيط المالي وإتخاذ القرارات المالية في المنشآت الصناعية ؟ والذي بدوره تفرعت منه الأسئلة

الفرعية التالية : هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوي خبرة واضعي المعايير والتخطيط المالي ؟ هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوي خبرة واضعي المعايير وإتخاذ القرارات المالية؟ هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى مرونة المعيار وإتخاذ القرارات المالية؟ هدف البحث بصورة عامة إلي إظهار وعكس الجوانب والدوار التي تقوم بها التكاليف المعيارية من الإرتقاء بعملية التخطيط المالي وإتخاذ القرارات المالية، إختبر البحث الفرضيات التالية :. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوي خبرة واضعي معايير التكاليف المعيارية والتخطيط المالي، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوي مرونة المعيار والتخطيط المالي ، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوي مرونة المعيار وإتخاذ القرارات المالية، إستخدم البحث المناهج التالية : المنهج الإستنباطي لتحديد مشكبة البحث وصياغة فرضيات البحث ، المنهج الإستقرائي : لإستقصاء المبحوثين عن طريق الإستبانة، المنهج التاريخي لعرض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث ، المنهج الوصفي : التحليلي : بإستخدام أسلوب دراسة الحالة لمعرفة دور التكاليف المعيارية في التخطيط المالي وإتخاذ القرارات المالية ، توصل البحث إلي عدة نتائج منها:تساعد التكاليف المعيارية في خفض التكاليف الإنتاجية ، تساعد التكاليف المعيارية رفع كفاءة الداء في المنشآت الصناعية ، تعتبر التكاليف المعيارية أداة رقابية فعالة،أوصي البحث بعدة توصيات منها: الإهتمام بتطبيق التكاليف المعيارية لأنها تساعد في ضبط الإنتاج وتقليل التكاليف ، يجب أن يتم إعداد ووضع التكاليف المعيارية بواسطة خبراء ومختصين من مختلف المجتلات كالمهندسين والمحاسبين والعاملين ، يجب إشراك جميع العاملين في عملية وضع التكاليف المعيارية.

المحور الاول: الاطار النظري للتخطيط المالي :

أولاً: مفهوم التخطيط المالي :

التخطيط المالي هو المنظور الشامل لكيفية الحصول علي الأموال من مصادرها المختلفة وكيفية استخدام هذه الأموال بطريقة تمكن من الحصول علي أكبر عائد من وراء هذا الاستخدام. هذا المنظور الشامل لا يركز علي التنبؤ والتعرف علي المخاطر المصاحبة للمستقبل فحسب إنما يركز أيضاً علي معرفة أي المخاطر يمكن قبولها وأيها يجب رفضه كما يركز أيضاً علي معرفة الأحداث الأكثر احتمالاً للحدوث والأحداث الأخرى المتوقعة وغير المتوقعة.

تتبلور عمليات التخطيط المالي في وثيقة تسمى الخطة المالية تبين علي وجه الدقة التصرّفات المالية التي يجب القيام بها في خلال فترة مستقبلية تبدأ عملية إعداد هذه الخطة بعد أن تقوم الإدارة العليا في المنظمة بتحديد الأهداف المرجوة وتتم عملية الإعداد وفقاً للخطوات التالية:

1. تحديد الأهداف التي تتطلع إليها المنظمة وتحديد الخيارات وحجم النشاط المتوقع.

2. تحليل أثر الخيارات المالية المتاحة لتحصيل الأموال والخيارات المتاحة لاستخدامات الأموال.
 3. الربط بين الحاضر والمستقبل عن طريق تحليل القرارات والنتائج الحالية والمستقبلية.
 4. اختيار أفضل البدائل المتاحة ووضع الموازنة التقديرية بطبيعتها الكمية الرقمية .
 5. المتابعة وقياس النتائج في ضوء الخطة الموضوعة.
- ولا يتم ذلك بمعزل عن توقعات الأداء الاقتصادي القومي والظروف المحيطة بالمنشأة ولا بمعزل عن توقعات العوامل الداخلية للمنشأة كمستويات المخزون وحجم الاستثمار والأصول وحركة الديون داخل المنشأة إلى غير ذلك من العوامل .
- تحتوي وثيقة الخطة المالية العديد من البيانات مثل الأهداف الإستراتيجية والمستقبلية والمالية للمنشأة مع توضيح الفرضيات التي بنيت عليها الخطة والقوائم المالية وقوائم الدخل وكشف التدفقات المالية وتقديرات المبيعات إلى جانب الملخصات الخاصة ببرنامج الإنفاق الرأسمالي وبرنامج التمويل ومصادره ومواعيد الإنفاق والتمويل وغيرها.
- تحتاج منظمات الأعمال إلى مواكبة التغيرات لضمان البقاء والاستمرارية فبسيطرتها على مجريات التغير فإنها ستضمن نموها وتطورها لذلك كان يجب على منظمات الأعمال إيجاد سبل ومناهج للاستفادة من كل التطورات التي تظهر في محيط نشاطها من تحولات اقتصادية، اجتماعية، تكنولوجية، في ظل هذه التغيرات التي تتصف بها البيئة المحيطة تزداد أهمية الإدارة المالية لأنها مسئولة عن أهم عناصر الإنتاج المتمثل بالموارد المالي⁽⁵⁾
- ثانياً: أهمية التخطيط المالي :**
- تتبع أهمية التخطيط المالي من أنه يؤدي إلى تجهيز القوائم المالية التقديرية (النقدية منها والعمومية وحساب الأرباح والخسائر التقديرية).
- وهي خطط مالية تهدف إلى :
1. تحديد احتياجات المنشأة من الأموال .
 2. التخطيط لكيفية تمويل هذه الاحتياجات .
 3. التخطيط لاستثمار الفائض من الأموال بعد سداد الفروض .
 4. استعمال القوائم المالية التقديرية كأدوات رقابية فعالة وهذه الأمور جميعها تجعل التخطيط المالي أمراً لا غنى عنه للمؤسسة فالتخطيط المالي يعتبر نقطه انطلاق أساسية للرقابة المالية ، فالمدير ينظر للمنشأة كوحدة متكاملة ويهتم بالخطط المالية الطويلة الأجل المتعلقة بصرف مبالغ نقدية كبيرة وبالخطط المالية قصيرة الأجل ذات الطبيعة التشغيلية فيستعين بالتخطيط المالي في تقدير احتياجاته من الأموال وفي تخطيطه لتدبيرها والحصول عليها أو لاستثمار الفائض عن حاجته منها.⁽⁶⁾

ثالثاً: أهداف التخطيط المالي:

هنالك عدة أهداف للتخطيط المالية نذكر منها⁽⁷⁾:

1. تجنب التبذير المالي في عمليات تعطيل النقد الذي يمتلكه المشروع عن الاستثمار المربح أو اضطرار المشروع للاقتراض بفائدة تقلل من أرباح المشروع
2. التنسيق المتكامل بين الوظيفة المالية و الوظائف الأخرى في المشروع مثل وظيفة الشراء و البيع و الإنتاج . ليتحقق التعاون و التكامل في أداء كل إدارة لمهمتها المرسومة في مخططات المشروع .
3. تحقيق السيولة النقدية الملائمة بالكميات اللازمة , و بالأوقات المناسبة بحسب ظروف المشروع حتى لا يتوقف عن الدفع أو يلجأ للاقتراض لسداد المستحقات⁽⁸⁾ .
4. إمكانية مواجهة الظروف الطارئة و التي يضع المخططون الماليون احتمالاتهم التي يمكن ان تؤثر على المركز المالي للمشروع في المستقبل و رسم خطة لمواجهة الظروف غير المتوقعة حتى يستمر المشروع في تحقيق أهدافه المرسومة

رابعاً: فوائد التخطيط المالي:

هنالك مجموعة من الفوائد التي يحققها التخطيط المالي ونذكر منها⁽⁹⁾:

1. تحديد حجم الأموال التي سوف يحتاج إليها المشروع لتنفيذ الخطط و البرامج التشغيلية المختلفة
2. تحديد أفضل مصادر التمويل التي يمكن الاعتماد عليها عند الحاجة و تجنب اللجوء المفاجئ لمصادر الأموال و ما ينتج عن ذلك من تكلفة مرتفعة تؤدي إلى إضعاف المركز المالي للمنشأة
3. تحديد أفضل الوسائل لاستخدام الأموال المتوفرة في أعمال المشروع .
4. التعرف على التأثير الناتج عن قرارات الاستثمار و التمويل و العائد التي تتخذها المنشأة
5. التعرف على المشاكل و العقبات التي يمكن أن تعترض المشروع .
6. وضع نظام سليم للرقابة يمكن من خلاله مراقبة العمليات الفعلية مع الخطط المرسومة و بالتالي و بواسطة تقارير الأداء يمكن اكتشاف الانحرافات غير الطارئة و البحث عن أسبابها و العمل على تصحيحها هذا إن كان الخطأ في التنفيذ أما إذ تبين أن الخطأ من الخطة الموضوعة فعلى المدير المالي تعديل الخطة لتناسب مع العمليات .

خامساً: مزايا التخطيط المالي:

- يحقق التخطيط المالي مجموعة من المزايا التي يصعب الحصول عليها بوسائل أخرى أهمها ما يلي:
1. تحديد الاحتياجات المستقبلية في جانبي الموارد والإنفاق وتجنب المنشأة خطر الوقوع في العسر المالي الفني أو الحقيقي.
 2. زيادة فعالية الرقابة عن طريق تقديم المعايير الرقابية لقياس الأداء.

3. تشجيع التفكير المستقبلي والاستعداد لمواجهة الاحتمالات المستقبلية.
4. تحديد الأهداف وتبسيط الضوء عليها وتوجيه الجهود نحو تحقيقها.
5. المساعدة علي مواجهة المنافسة وتحمل المتغيرات المفاجئة وتخفيف وطأتها.
6. التنسيق بين الإدارات والأقسام المختلفة مما يزيد من كفاءة الأداء وتخفيض نسبة العمل غير المنتج.
7. تحفيز العاملين وتوجيه جهودهم نحو الأهداف.

سادساً: مجالات التخطيط المالي: ⁽¹⁰⁾

- يدخل التخطيط في عدة مجالات :
1. التخطيط للحصول على الأموال من مصادرها بأفضل الشروط و بأقل التكاليف
 2. التخطيط لاستثمار الأموال بشكل يضمن تحقيق أكبر العوائد في وقت قصير.
 3. التخطيط لزيادة حجم المبيعات
 4. التخطيط لزيادة الأرباح
 5. التخطيط لسداد الالتزامات في مواعيدها المحددة

سابعاً: مراحل التخطيط المالي: ⁽¹¹⁾

1. تحديد الأهداف الرئيسية و الفرعية : تشتمل هذه المرحلة على تحديد الهدف المالي الرئيسي و الذي يدور في إطار التوظيف الأمثل لرأس المال من أجل زيادة كفاءة عوامل الإنتاج و الموارد المتاحة في المنشأة و يتم تجزئة هذا الهدف إلى أهداف متوسطة الأمد و قصيرة الأمد و يمكن وضع أهداف فرعية أخرى لكن من الضروري أن تكون هذه الأخيرة منسجمة مع الهدف الرئيسي .
2. رسم السياسات المالية التي تعتبر بمثابة الدليل و المرشد للعاملين في مجال الادارة المالية عند اتخاذهم قراراتهم و يراعى عند وضع هذه السياسات ان تحقق مصالح المنشأة و أن لا تكون متعارضة مع السياسات الأخرى الموضوعة في أقسام المنشأة المختلفة .

ومن أمثلة هذه السياسات :

1. سياسة اختيار مصادر الأموال
 2. سياسات استخدام الأموال
 3. سياسة تحديد الأموال اللازمة لتحقيق الأهداف المالية
 4. سياسة منح الائتمان و التحصيل
 5. سياسة توزيع الأرباح
 6. سياسة الرقابة على استخدام الأموال
- ومن الضروري ان تنسجم السياسات المالية مع السياسة العامة للمنشأة و مع الأهداف الموضوعة لأن السياسات المالية توضع من أجل المساهمة في تحقيق الأهداف و ليس من أجل تأخير أو عرقلة الوصول لهذه الأهداف .

7. ترجمة السياسات المالية إلى إجراءات مفصلة حتى يمكن تنفيذها بدقة و تساعد هذه التفاصيل و الإجراءات على تبسيط العملية الإدارية .

المحور الثاني: الاطار النظري لمخاطر الائتمان المصرفي: أولاً: مفهوم المخاطر الائتمانية :

تعرف مخاطر التمويل أو المخاطر الائتمانية بأنها المخاطر الناتجة من تخلف العملاء أو عجزهم عن الوفاء بالتزاماتهم طرف البنك، سواء كانت هذه الالتزامات عبارة عن اصل المبلغ المقرض أو خدمة الدين أي الفوائد أو العوائد المستحقة للبنك . والمخاطر الائتمانية هي كذلك مخاطر تراجع المركز الائتماني للطرف المدين والذي يعني ازدياد احتمال التخلف عن السداد (12) وكنتيجة للمخاطرة الائتمانية تنشأة حالة عدم تأكد من صافي الدخل من نشاط التمويل ومن القيمة السوقية للأصول نتيجة لعدم السداد الكلي أو من التأخير في السداد أصل القرض أو العوائد المترتبة عليها. (13)

تعد مخاطر الائتمان (14) من أهم المخاطر التي يتعرض لها المصارف في علاقتها مع الممولين وتتعلق المخاطر الائتمانية بالاحتمالات المحيطة . بقدرة المدين على السداد في الوقت المحدد للسداد وبالشروط المتفق عليها في العقد . وفشل المدين في الوفاء بالتزاماته يؤدي في كل الحالات إلى إلحاق الخسائر بالدائن ،ومن ثم صار ذلك خطراً يواجه البنك دائماً . والمخاطر الائتمانية تعد من أهم انواع المخاطر التي تواجهها المصارف والمقصود بالمخاطر الائتمانية (15) احتمال عدم دفع العوائد أو الأقساط أو سداد مبلغ القرض في الزمن المحدد له . والمخاطر الائتمانية تعرف بأنها الفرصة او الاحتمال التي يكون فيها المدين أو مصدر الأداء المالية غير قادر على سداد الفائدة أو سداد اصل القرض وفقاً للشروط والأحكام المعينة من اتفاقية الائتمان ان السداد قد يتأخر أو أنه في النهاية يتم سداده ، وهو الامر الذي قد يترتب عليه مشكلات تدفق نقدي يؤثر في سيولة البنك ، ورغم التحديات والابتكار في قطاع الخدمات المالية فلا تزال مخاطر الائتمان تمثل سبباً رئيسياً في حالات الخداع والغش في البنوك بمفردها والسبب هو ان أكثر من 70% من ميزانية البنك ترتبط بهذا الجانب .

ثانياً: الأهداف الرئيسية لإدارة مخاطر الائتمان(16)

إن الهدف الرئيسي لإدارة مخاطر الائتمان هو تقليل المخاطر الائتمانية لكي تتناسب مع طاقة البنك وقدرته على تحقيق الأرباح .

- يتعين ان يهدف البنك الى ادارة كافة المخاطر الائتمانية والحد منها
- التقيد بكافة القوانين والتقلبات في كل الأحوال
- محاولة البنك جاهداً في تنويع محفظة الإقراض بشكل جيد
- ان تتناسب عوائد الائتمان والمخاطر الناجمة عنه على مدى طويل .

ثالثاً: إدارة مخاطر الائتمان (17)

مخاطر الائتمان تعرف بأنها الفرصة او الاحتمال التي يكون فيها المدين او مصدر الأداء المالية غير قادر على سداد الفائدة او سداد الأصل القرض وفقاً للشروط والأحكام المعينة من

اتفاقية الائتمان، وهي جزء ملازم للعمل المصرفي وتعني مخاطر الائتمان ان السداد قد يتأخر او انه في النهاية يتم سداده، وهو الامر الذي قد يترتب عليه مشكلات تدفق نقدي يؤثر في سيولة البنك، ورغم التحديات والابتكار في قطاع الخدمات المالية فلا تزال مخاطر الائتمان تمثل سبباً رئيسياً في حالات الغش في البنوك بمفردها والسبب هو ان أكثر من 70% من ميزانية البنك ترتبط بهذا الجانب وهي ادارة المخاطر والأنواع الرئيسية هي :

1. المخاطر الشخصية او مخاطر العملاء

2. مخاطر الشركات

3. مخاطر سيادية او مخاطر الدولة

وسبب وجود آثار المخاطر الائتمان فمن الأهم إجراء تقييم شامل لقدرة البنك على التقيد والإدارة والإسراف والإلزام واسترداد القرض والسلفيات وأدوات الائتمان الأخرى
رابعاً: الأدوات الأساسية لتحديد مخاطر الائتمان: (18)

لابد من تحديد المخاطر الائتمانية على المستوى الفردي لمخاطر الطرق الأخرى على مستوى المحفظة

1/ المستوى الفردي لمخاطر الأطراف الأخرى :

النقطة الأساسية لتحديد المخاطر هي الطرف الآخر، ويتم تجميع مجموع من الالتزامات ((التسهيلات النقدية وغير النقدية وغير النقدية)) لطرف الآخر في عملية تحديد المخاطر وبمعامل كافة المدينين الذين يرتبطون في بعض حالياً وقانونياً كعميل واحد.
التحليل الدقيق قدرة المقترض ورغبته بسداد دينه طبقاً لبنود العقد وتقييم الضمانات والمراجعة الدورية للضمانات ومركز الطرف الآخر من شأنها ان تمكن البنك من تحديد وتقليل المخاطر بقدر الإمكان . الهدف الرئيسي لتحليل الائتمان هو الحكم على قدرة العميل في المستقبل على خدمة الدين وسداد أصل الدين وذلك بناءً على معايير كمية ونوعية وإجراءات تدقيق ومراقبة محفظة القروض تتم بطريقة موحدة

2/ على مستوى المحفظة :

الهدف الرئيسي لتحديد المخاطر الائتمانية على مستوى المحفظة هو تحديد تركيز المخاطر وان يولي البنك تعليمات ومتطلبات البنك المركزي اهمية خاصة ولاسيما تلك المتعلقة بالحدود على تركيز المخاطر الائتمانية .

خامساً: تتعرض الأموال المستثمرة الي عدد من المخاطر وتنقسم إلى :

1 - المخاطر غير المنتظمة (المخاطر غير النظامية):

هي المخاطر التي تنشأ عن طبيعة ونوع الاستثمار ، وليس فقط طبيعة النظام المالي مما يجعلها خاصة بالمشروع وتأتي نتيجة لبعض التعاملات الاستثمارية فتؤثر علي مستثمر معين أو مشروع محدد دون غيره⁽¹⁹⁾. وتتمثل أيضاً في المخاطر ذات السمة الخاصة التي يترتب عليها تقلبات في العائد المتوقع لكافة الاستثمارات القائمة او المقترحة الناتجة عن عوامل خاصة بمنشأة بعينها او

بصناعة بعينها . وتعرف بأنها المخاطر المتبقية التي تنفرد بها مؤسسة بنكية او صناعية ما ، او هي ذلك الجزء من المخاطرة الكلية التي تنفرد بها ورقة مالية معينة بالتغيرات مثل إضراب العمال والأخطاء الإدارية والحملات الإعلانية والدعاوى القضائية وغيرها تسبب قابلية عوائد مؤسسة ما للتباين ويكون هذا التباين غير مستقل عن العوامل المنتظمة، مستقلا عن العوامل المؤثرة علي الصناعات والأسواق والأوراق المالية الأخرى.

نظراً لأن المخاطرة غير نظامية تحدث نتيجة لعوامل مؤثرة علي مؤسسة ما أو عدد قليل من المؤسسات . لذلك يجب التنبؤ بها علي نحو مستقل لكل مؤسسة علي حدى يمكن كتابتها في شكل معادلة⁽²⁰⁾.

سادساً: مخاطر الائتمان :

المقصود بها⁽²¹⁾ عدم المقدرة علي دفع الفوائد أو الإقساط أو سداد مبلغ القرض في الأوقات المحددة لذلك. وهي تلك المخاطر المتعلقة بعجز المقرض عن الوفاء برد أصل الدين وفوائده وفقاً للتواريخ المحددة لذلك . ويكون خطر الائتمان هو المتغير الأساسي المؤثر علي صافي الدخل والقيمة السوقية لحقوق الملكية عن عدم السداد أو تأجيل السداد . وهنالك أنواع مختلفة من الأصول التي تتغير باحتمال العجز عن السداد بها. وتتمثل القروض أكبر هذه الأنواع بالتغيرات في الظروف الاقتصادية العامة. ومناخ التشغيل بالشركة يؤثر علي التدفقات النقدية المتاحة . لخدمة الدين ضمن الصعاب التنبؤ بهذه لذلك فان قدرة الفرد علي رد الدين تختلف وفقاً للتغيرات التي تطرأ علي التوظيف وصافي ثروة الفرد

تبين في العديد من المرات انه لا يوجد هنالك قرض بدون مخاطر ، مهما كانت الضمانات المقدمة فالخطر ملازم للقرض ولا يفارقه والبنك يجب عليه دائماً الحذر من ان لا يتمكن المدين من الوفاء بالتزامه ومثال لذلك : مخاطر توقف المدين من الوفاء بالتزاماته التعاقدية مع البنك ، أو مخاطر التركيز الائتماني ، او فشل البنك في تحديد جودة الأصول وما يترتب علي ذلك من عدم تكوين التخصصات الكافية لتجنب تعرض أموال المودعين لخسائر غير محسوبة.

سابعاً: أنواع المخاطر:

هنالك مخاطر متعددة تواجه البنوك وسيتم استعراض أهم هذه المخاطر :

1/ مخاطر السوق:

تعتبر مخاطر السوق Market Risk هي مخاطر الانحرافات السالبة لقيمة مراقبة تحركات السوق لمحفظة التداول أثناء الفترة المطلوبة لتصفية المعاملات⁽²²⁾.

تؤدي تقلبات الأسعار في الأسواق المختلفة الي أنواع مختلفة من مخاطر السوق مثل مخاطر أسعار الأسهم ، مخاطر أسعار الفائدة، مخاطر أسعار صرف العملات، ومخاطر أسعار السلع⁽²³⁾.

2/ مخاطر أسعار الفائدة:

تعرف مخاطر أسعار الفائدة Interest Rate Risk بأنها المخاطر الناشئة من تراجع الإيرادات نتيجة أسعار الفائدة وعدم استقرارها⁽²⁴⁾. فالبنك قد يتعرض لهبوط إيراداته بسبب هبوط أسعار

الفائدة، وهناك مصدر آخر لمخاطر أسعار الفائدة يتمثل في الخيارات الضمنية في المنتجات المصرفية وأبرز مثال لذلك هي الدفع المسبق للقروض ذات السعر الثابت، فالمقترض يمكنه سداد القرض والاقتراض بسعر جديد عند انخفاض أسعار الفائدة انخفاضاً مقدراً حتى يستطيع أن يحقق وفورات بتخفيض تكلفة التمويل بالنسبة له، وبكل تأكيد سوف يضطر البنك إلى إن يتعاقد مع مقترض آخر بسعر فائدة منخفض وهو ما يترتب عليه بالطبع انخفاض في إيرادات البنك. وتزداد مخاطر أسعار الفائدة في حالة عدم توفر نظام معلومات لدي البنك يمكنه من الآتي⁽²⁵⁾.

الوقوف على معدلات تكلفة الالتزامات ومعدلات العائد على الأصول. تحديد مقدار الفجوة بين الأصول والالتزامات من حيث إعادة التسعير ومدي الحساسية لمغيرات أسعار الفائدة. يتعين على مجلس إدارة البنك تحديد الأهداف الكلية والخطط العامة للبنك والسياسات التي تحكم مخاطر سعر الفائدة والتأكد بأن الإدارة التنفيذية قد اتخذت الإجراءات المطلوبة لتحديد وقياس إدارة هذه المخاطر.

يجب أن يكون لدى البنك نظم رقابة داخلية كافية للتأكد من توازن إجراءات إدارة مخاطر سعر الفائدة، ولتطوير طرق فاعلة لتطبيق نظام مراقبة موثوق به. وسبقت الإشارة إلى أن مخاطر أسعار الفائدة تخص فقط البنوك التقليدية ولا توجد هذه المخاطر لدى البنوك الإسلامية.

3/ مخاطر أسعار الصرف

تتمثل مخاطر أسعار الصرف Foreign Exchange Risk في تحقق خسائر نتيجة للتغيرات في أسعار صرف العملات الأجنبية وهي تحدث بسبب ربط الإيرادات والنفقات بأسعار الصرف بواسطة مؤشرات، أو ربط قيم الموجودات والمطلوبات ذات العملات الأجنبية⁽²⁶⁾. تنشأ هذه المخاطر عن التحركات غير الموازية في أسعار الصرف نتيجة لوجود مركز مفتوح للتعامل بالعملات الأجنبية لدى البنك سواء كانت هذه العمليات فورية أو كانت آجلة بأشكالها المختلفة والتي تندرج تحت ما يسمى بالمشتقات المالية⁽²⁷⁾.

4/ مخاطر السيولة:

تنشأ مخاطر السيولة Liquidity Risk من عدم كفاية الأموال السائلة الموجودة بالبنك لمتطلبات التشغيل العادية للبنك وعدم قدرته على الإيفاء بالتزاماته في آجالها المستحقة. بالإضافة لذلك قد تكون هذه المخاطر نتيجة صعوبة الحصول على السيولة بتكلفة معقولة بسبب الموقف الائتماني للبنك، ووضعه المالي. كما قد تكون نتيجة تعذر بيع الأصول أو تسيلها⁽²⁸⁾.

تعتبر مخاطر السيولة من أخطر أنواع المخاطر التي يتعرض لها البنك والتي يمكن أن تنتهي به إلى الإفلاس في حالة تعرضه لأزمة سيولة شديدة. إلا أن النقص الحاد في السيولة قد يكون ناتج عن مخاطر أخرى مثل الخسائر الهامة بسبب عجز عميل كبير عن الدفع والتي يمكن أن تثير عدم الاطمئنان لمستقبل البنك مما يؤدي لإحداث حالات سحب ودائع على نطاق واسع⁽²⁹⁾. ويمكن أن تزداد مخاطر السيولة لدى البنك بسبب النقص الكبير في السيولة في السوق والتي تؤدي إلى ارتفاع تكلفة السيولة وهي حالة متعلقة بالاقتصاد الكلي.

تؤدي فجوة الاستحقاق بين الأصول والخصوم كذلك إلى مخاطر السيولة ، وهي الفجوة الناشئة من كون موارد البنك غالباً قصيرة الأجل في حين يقوم البنك بالتمويل في أحيان كثيرة على المدي الطويل الأمر الذي يتناسب مع مبدأ التغطية Hedging principle والذي يقضي بضرورة مواءمة توقيت استحقاق الأموال المستخدمة في التمويل مع توقيت التدفقات النقدية المتولدة عنه

المحور الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية:

يتناول الباحث في هذا المبحث وصفاً للطريقة والإجراءات التي اتبعاها في تنفيذ الدراسة، يشمل ذلك وصفاً لمجتمع الدراسة وعينة الدراسة وطريقة إعداد أدواتها وبيان الأساليب والمعالجات الإحصائية المستخدمة لاختبار فرضيات الدراسة وصولاً إلى تحليل البيانات والتحقق من فرضيات الدراسة.

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى تعميم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، يتكون مجتمع الدراسة من جميع المهتمين أثر استخدام مؤشرات التحليل الائتماني في تقليل المخاطر المصرفية المصارف السودانية.

عينة الدراسة :

تم تحديد عينة الدراسة بمواصفاتها العلمية التي تحقق أغراض الدراسة من ذوي الاختصاص من مدير ،نائب، رئيس قسم، موظف ائتمان، موظف مخاطر، ولتحقيق أغراض الدراسة (أثر استخدام مؤشرات التحليل الائتماني في تقليل المخاطر المصرفية المصارف السودانية).

جمع البيانات :

تم توزيع عدد (200) استمارة على العينة المحددة مسبقاً والمستهدفة للتحقق من فرضيات الدراسة وتم جمع عدد (153) استمارة لتحليلها، أي بنسبة (77%).

أداة الدراسة:

أداة الدراسة هي الوسيلة التي يستخدمها الباحث لجمع البيانات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة، ويوجد العديد من الأدوات المستخدمة في مجال البحث العلمي للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة، وقد اعتمد الباحث على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة الدراسة حيث تتمثل مزايا الاستبانة في الآتي:

1. يمكن تطبيقها للحصول على معلومات من عدد من الأفراد.
2. قلة تكلفتها وسهولة تطبيقها.
3. سهولة وضع أسئلة الاستبانة وترميم ألفاظها وأسئلتها.
4. توفر الاستبانة الوقت للمبحوث وتعطيه فرصة للتفكير.
5. يشعر المبحوثين في الاستبانة بالحرية في التعبير عن آراء يخشون عدم موافقة الآخرين عليها.

ثبات وصدق أداة الدراسة:

الثبات والصدق الظاهري: للتأكد من الصدق الظاهري الاستبانة وصلاحيّة أسئلة الاستبانة من حيث الصياغة والوضوح، قام الباحث بعرض الاستبانة على عدد من المحكمين الأكاديميين

والمختصين في مجال الدراسة، وبعد استعادة الاستبانة من المحكمين تم إجراء التعديلات التي اقترحت عليها.

الثبات والصدق الإحصائي: يقصد بثبات الاختبار ان يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم مرة واحدة تحت ظروف مماثلة، ويعني الثبات انه أيضا إذا ما طبق اختبار ما على مجموعة من الأفراد ورصدت درجات كل منهم، ثم أعيد تطبيق الاختبار نفسه على المجموعة نفسها وتم الحصول على الدرجات نفسها، يكون الاختبار ثابتاً تماماً، كما يعرف أيضا بأنه مدى الدقة والاتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقيسه الاختبار.

من أكثر الطرق استخداماً في تقدير ثبات المقياس هي:

1. طريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان - براون.
2. طريقة ألفا - كرونباخ .
3. طريقة إعادة تطبيق الاختبار.

أما الصدق فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجات الصدق لدى المبحوثين من خلال إجاباتهم على مقياس معين.

تطبيق الاستبيان على عينة استطلاعية :

تم توزيع الاستبيان على عينة مكونة من (6) أفراد من مجتمع البحث ومن خارج عينة البحث متفقة في خواصها مع عينة الدراسة وذلك لحساب معامل الثبات، ولتحديد درجة استجابة المبحوثين للاستبيان والتعرف على الأسئلة الغامضة وإتاحة الاختبار المبدئي للفرضيات، وإيضاح بعض مشاكل التصميم والمنهجية. وأجري اختبار الثبات لأسئلة الاستبيان باستخدام معامل ألفا كرونباخ وكانت النتيجة (0.974) وهو يعني أن هنالك ثبات في البيانات كما مبين في الجدول أدناه:

جدول رقم (1) معامل ألفا كرونباخ لعبارات الاستبيان.

الرقم	المحور	عدد العبارات	الثبات
1.	المحور الاول	10	0.864
2.	المحور الثانية	10	0.911

المصدر: إعداد الباحث، 2017م.

يوضح الجدول السابق أن معامل كرونباخ لكل عبارات الاستبيان = 0.974 وهو مرتفع وموجب الإشارة لعبارات الاستبيان، أي أن زيادة قيمة معامل ألفا كرونباخ تعني زيادة مصداقية البيانات وهذا يعني أن المقياس يقيس ما وضع لقياسه.

التخطيط المالي:

الجدول (2) اختبار مربع كاي لعبارات المحور الأول:

العبرة	مربع كاي	درجة الحرية	الدالة الإحصائية
التخطيط المالي يتغلب غلى مشكلة المواد المحدودة اما الحاجات المتعددة	206.379	4	.000
يخلق حالة من التوازن بين الاهداف والموارد والزمن	114.706	2	.000
المساعد في تقليل المخاطر التي تعرض لها المنشأة مستقبلاً	142.503	3	.000
تعقد وتشابك العلاقات المسؤوليات وتعدد العوامل والمتغيرات يؤثر في اداء العمل	109.771	3	.000
يعمل على تشجيع التفكير المستقبلي والاستعداد لمواجهة الاحتمالات المستقبلية	143.183	3	.000
يؤدي الى التعرف على امكانيات وقدرات العاملين وطاقاتهم الزهنية	230.105	4	.000
يتبلور عملية التخطيط المالي في وثيقة تسمى بالخطة المالية	215.464	4	.000
الخطة المالية تبين بدقة التصرفات المالية التي يجب القيام بها	177.425	4	.000
تحليل القرارات والنتائج المالية يربط بين الحاضر والمستقبل	107.366	3	.000
يقوم بتحديد طرق تدبير الاموال اللازمة لمواجهة الظروف	220.20	2	.000

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانية، 2017م.

لاختبار صحة المحور الذي ينص على: « التخطيط المالي » تم استخدام اختبار مربع كاي لعبارات المحور وجاءت قيم مربع كاي المحسوبة كالآتي (206.379 - 114.706 - 142.503 - 109.771 - 143.183 - 230.105 - 215.464 - 177.425 - 107.366) وبدرجات حرية (4-2-3) وبمستوى دلالة Sig لجميع العبارات (0.00) وعند مقارنة مستوى الدلالة sig بمستوى المعنوية المسموح به (0.05) نجد أن مستوى الدلالة sig تقل عن مستوى المعنوية مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية لعبارات المحور

التصنيف الائتماني:

الجدول (3) اختبار مربع كاي لعبارات المحور الثاني:

العبرة	مربع كاي	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
يعتبر المركز المالي للعميل الضمان الرئيسي في الوفاء بالتزاماته المالية	58.320	3	000.
تجنب الاعتماد على التقديرات الخاصة والاداء الشخصية في المعالجة المسائل المالية	84.830	3	000.
المركز المالي يعتبر وسيلة للسداد بخلاف الضمانات الاخرى	133.405	3	000.
دراسة الميزانات السابقة ومدى تأثيرها على المركز المالي تؤثر في التعرف على مقدرة العميل في السداد	209.059	4	000.
البنك لا يمنح اي نوع من انواع الائتمان الا بعد التأكد من امانة وحسن سلوك العميل على ضوء معاملاته وعلاقته المالية معه	51.209	3	000.
تتوقف مطالبة العميل بتقديم الضمانات على السياسة الائتمانية للبنك	160.824	4	000.
ان مقدرة البنك على الائتمان تعتمد على موارد البنك واستخداماته	105.170	3	000.
يحدد البنك مدى مقدرة العميل على الوفاء بالتزاماته بعد تحليل القوائم المالية للعميل ومعرفة نوع النشاط	140.497	4	000.
المجال الاستثماري مستقبل النشاط التجاري للعميل يؤدي الى التعرف على قدرة العميل في الوفاء	51.412	4	000.
الافراض في منح التسهيلات الائتماني لبعض العملاء اعتمادا على المركز الشخص والاجتماعي	151.281	4	000.

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانية، 2017م.

لاختبار صحة المحور الذي ينص على: «التصنيف الائتماني للزبون» تم استخدام اختبار مربع كاي لعبارات المحور وجاءت قيم مربع كاي المحسوبة كالآتي (58.320 - 84.830 - 133.405 - 209.059 - 51.209 - 160.824 - 105.170 - 140.497 - 51.412 - 151.281) وبدرجات حرية (3 - 4) وبمستوى دلالة Sig لجميع العبارات (000.) وعند مقارنة مستوى الدلالة sig بمستوى المعنوية المسموح به (0.05) نجد أن مستوى الدلالة sig تقل عن مستوى المعنوية مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية لعبارات.

إدارة السيولة:

الجدول (5) اختبار مربع كاي لعبارات المحور الثالث:

م	العبارة	مربع كاي	درجة الحرية	الدالة الإحصائية
1	تحقيق السيولة الكاملة يقلل من اللجوء للاقتراض لسداد الالتزامات	189.778	2	000.
2	الحصول على ضمان قروض سريعة يجنب مخاطر نقص السيولة	140.307	3	000.
3	يوفر الائتمان المصرفي السيولة اللازمة للعميل بهدف تنمية نشاطه	120.542	2	000.
4	الاحتفاظ باحتياطي نقدي يقلل من نقص السيولة	147.314	3	000.
5	البحث عن مصادر التمويل المناسبة يمكن من مراقبة مستويات السيولة في البنك	65.765	2	000.
6	يعتمد تحليل الموازنة النقدية علي تقديرات الإيرادات والمصروفات النقدية	197.490	2	000.
7	دعم المركز المالي يعمل على دفع المستحقات في وقتها المناسب	40.627	2	000.
8	وجود نظام جيد لتحديد افضل الوسائل لاستخدام الاموال المتوفر في اعمال المشروع	202.327	3	.000
9	رسم السياسات المالية يعتبر بمثابة الدليل والمرشد للعاملين في اتخاذ القرارات المالية	114.373	2	000.
10	تخطيط التدفقات النقدية المستقبلية يساعد في تحديد مقدار وزمن العجز او الفائض النقدي	95.235	3	000.

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانية، 2017م.

لاختبار صحة المحور القائل « إدارة السيولة » تم استخدام اختبار مربع كاي لعبارات الفرضية وجاءت قيم مربع كاي المحسوبة كالآتي (189.778 - 140.307 - 120.542 - 147.314 - 65.765 - 197.490 - 40.627 - 202.327 - 114.373 - 95.235) وبدرجات حرية (2-3) وبمستوى دلالة Sig لجميع العبارات (0.00) وعند مقارنة مستوى الدلالة المعنوية المسموح به (0.05) نجد أن مستوى الدلالة sig تقل عن مستوى المعنوية مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية لعبارات المحور.

النتائج:

1. يستعين البنك بمصارف اخري في تمويل مشاريعه الاستثمارية.
2. قرارات الاستثمار في البنك تتخذ من قبل لادارة العليا فقط.
3. يهتم البنك باعداد دراسات جدوى لمشاريعه الاستثمارية.
4. يشرك البنك كافة مستوياته التنظيمية في اعداد خطط الاستثمار.
5. يعتمد البنك على تقييم الضمان المرهون بالسعر الحالى في السوق.
6. يمنح البنك العميل التمويل وفق دراسة جدوى تفصيلية لمشروعه.
7. تضمن الضمانات المقدمة من العميل للبنك حقة في أسترداد مبلغ الائتمان.

التوصيات:

1. تطوير إجراءات وأساليب الضمان الرئيسي في تحديد المركز المالي للعميل في الوفاء بالتزاماته المالية.
2. يجب على البنوك السودانية ان تعمل على تقييم الوضع القانوني عند منح الائتمان للعميل.
3. إن تعمل البنوك السودانية على عدم قبول الاوراق التجارية من الدرجة الاولى قبل التأكد من ان هذه الاوراق مشتملة للنواحي القانوني.
4. ضرورة المشاركة لكافة العاملين في البنك عند اتخاذ قرارات الاستثمار ومنح الائتمان المصرفي.
5. قيام جميع الوحدات الادارية في البنك وبكافة مستوياته في اعداد خطط الاستثمار.
6. العمل على تدريب العاملين في البنك للتعرف على اجراءات منح الائتمان واتخاذ القرارات الاستثمار وضع الخطط.

الهوامش:

- (1) حنين قادري ، أهمية التخطيط المالي في ترشيد القرارات في المؤسسة الاقتصادية دراسة حالة المؤسسة الوطنية للسيارات الصناعية،(ورقلة: جامعة قاصدي مرباح، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير، 2015م)
- (2) محمد يوسف عبد المجيد أحمد، مقاييس الأداء المالي المبنية على التدفقات النقدية وأثرها على قرارات منح الائتمان المصرفي، (الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة ماجستير غير منشورة، 2016م).
- (3) تسنيم عبدالرحيم محمد محمد أحمد، دور جودة المعلومات المحاسبية في ترشيد قرارات منح الائتمان المصرفي والحد من مخاطر التعثر بالمصارف السودانية، (الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، قسم المحاسبة ، رسالة الماجستير في المحاسبة، 2017).
- (4) محمد مبارك محمد زين فضل الله، دور التكاليف المعيارية في التخطيط المالي وإتخاذ القرارات المالية في المنشآت الصناعية (دراسة ميدانية على الشركة السودانية للتوليد الحراري المحدودة) (الخرطوم: جامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية ، كلية الدراسات العليا، غير منشورة، 2019م)
- (5) عبدالحليم كرجه ، الإدارة المالية بين النظري والتطبيق (أربد: دن، 1991م)، ص 170
- (6) عبدالحليم كرجه ، الإدارة المالية بين النظري والتطبيق (أربد: دن، 1991م) ص 170
- (7) د كنجو كنجو و د . إبراهيم وهبي فهد ، الإدارة المالية (عمان: د. ن، 1997) ص 124
- (8) عبدالحليم كرجه ، الإدارة المالية بين النظري والتطبيق (أربد: دن، 1991م) ص 170
- (9) د كنجو كنجو و د . إبراهيم وهبي فهد ، الإدارة المالية ، (عمان: د. ن، 1997م) ص 124
- (10) د.عبد الغفار حنفي ، ، الإدارة المالية : مدخل إتخاذ القرارات، (الإسكندرية: الدار الجامعية، 2006م) ، ، ص 173
- (11) علي محمد ربابعة ، الإدارة المالية ، (عمان: د. ن ، 1989م) ص 16
- (12) المرجع السابق ذكره ص ¹⁹⁷
- (13) عثمان بابكر ، المخاطر المصرفية نظرة عامة ، ورقة قدمت في حلقة العمل حول مخاطر التمويل في المصارف الإسلامية (الخرطوم المعهد العالي للدراسات المصرفية والمالية بالتعاون مع المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب بالبنك الاسلامي للتنمية بجدة 2002) ص1.
- (14) محمد العلي القري ، ورقة عمل عن المخاطر المالية في التمويل المصرفي الاسلامي ، (الخرطوم ،تنظيم المعهد العالي للدراسات المصرفية 2002م)، ص 24
- (15) زياد رمضان ، مبادي الاستثمار المالي والحقيقي(عمان دار وائل للنشر 2005م)، ص322
- (16) سمير الخطيب قياس وادارة المخاطر (الاسكندرية :منشأة المصارف للنشر 2005م) ص129
- (17) طارق عبد العال حماد ، حوكمة الشراكة ،تطبيق الحوكمة في المصارف (القاهرة الدار الجامعية، 2005م) ص 365-366

- (18) المرجع السابق ص 143
- (19) حمود بن صنjour الزدجالي، بحوث في مقررات لجنة بازل الجديدة وابناها بالنسبة للصناعة، المصرفية، (بيروت: اتحاد المصارف العربية، 2003م) ص 118.
- (20) محمد صالح الحناوي، الادارة المالية والتمويل، المرجع السابق ص 332.
- (21) سعيد الخطيب، قياس وإدارة مخاطر البنوك (الإسكندرية: منشأة المصارف للنشر، 2005) ص 110.
- (22) طارق عبدالعال حماد، إدارة المخاطر (الإسكندرية : الدار الجامعية للنشر والتوزيع، 2003) ص 203.
- (23) عثمان بابكر، المخاطر المصرفية: نظرة عامة، مرجع سبق ذكره، ص 3.
- (24) طارق عبدالعال حماد، مرجع سابق ذكره، ص 202.
- (25) سمير محمد الشاهد، إدارة الأموال أهدافها وسياساتها ومناهجها وإدارة المخاطر الائتمانية. في إدارة الأصول ومخاطر التمويل في العمل المصرفي التقليدي والإسلامي (بيروت : اتحاد المصارف العربية، 2002) ص 59.
- (26) طارق عبدالعال حماد، مرجع سبق ذكره، ص 206.
- (27) سمير محمد الشاهد، مرجع سبق ذكره، ص 61.
- (28) عثمان بابكر، المخاطر المصرفية: نظرة عامة، مرجع سبق ذكره، ص 3.
- (29) طارق عبدالعال حماد، مرجع سبق ذكره، ص 200.

المصادر والمراجع

- (1) تسنيم عبدالرحيم محمد محمدأحمد، دور جودة المعلومات المحاسبية في ترشيد قرارات منح الائتمان المصرفي والحد من مخاطر التعثر بالمصارف السودانية، (الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، قسم المحاسبة ، رسالة الماجستير في المحاسبة، 2017).
- (2) حمود بن صنجورالزدجالي،بحوث في مقررات لجنة بازل الجديدة وابنادها بالنسبة للصناعة، المصرفية، (بيروت:اتحاد المصارف العربية ، 2003م)
- (3) حنين قادري ، أهمية التخطيط المالي في ترشيد القرارات في المؤسسة الاقتصادية دراسة حالة المؤسسة الوطنية للسيارات الصناعية،(ورقلة: جامعة قاصدي مرباح، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير، 2015م)
- (4) زياد رمضان، مبادي الاستثمار المالي والحقيقي(عمان دار وائل للنشر 2005م)
- (5) سعيد الخطيب ، قياس وإدارة مخاطر البنوك (الإسكندرية: منشأة المصارف للنشر ، 2005)
- (6) سمير الخطيب قياس وإدارة المخاطر (الاسكندرية :منشأة المصارف للنشر 2005م)
- (7) سمير محمد الشاهد،إدارة الأموالأهدافها وسياساتها ومناهجها وإدارة المخاطر الائتمانية. في إدارة الأصول ومخاطر التمويل في العمل المصرفي التقليدي والإسلامي (بيروت : اتحاد المصارف العربية ، 2002)
- (8) طارق عبد العال حماد، حوكمة الشراكة، تطبيق الحوكمة في المصارف (القاهرة الدار الجامعية، 2005)
- (9) طارق عبدالعال حماد، إدارة المخاطر (الإسكندرية: الدار الجامعية للنشر والتوزيع 2003)
- (10) عبد الغفار حنفي، الإدارة المالية : مدخل إتخاذ القرارات ، (الإسكندرية: الدار الجامعية ، 2006)
- (11) عبدالحليم كرجه، الإدارة المالية بين النظري والتطبيقي (أريد:د.ن، 1991)
- (12) عثمان بابكر ، المخاطر المصرفية نظرة عامة ، ورقة قدمت في حلقة العمل حول مخاطر التمويل في المصارف الاسلامية (الخرطوم المعهد العالي للدراسات المصرفية والمالية بالتعاون مع المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب بالبنك الاسلامي للتنمية بجدة 2002م)
- (13) كنجو كنجو و د . إبراهيم وهبي فهد ، الإدارة المالية ، (عمان: د. ن، 1997)
- (14) محمد علي القري ، ورقة عمل عن المخاطر المالية في التمويل المصرفي الاسلامي ، (الخرطوم،تنظيم المعهد العالي للدراسات المصرفية 2002م)
- (15) محمد مبارك محمد زين فضل الله، دور التكاليف المعيارية في التخطيط المالي وإتخاذ القرارات المالية في المنشآت الصناعية)دراسة ميدانية على الشركة السودانية للتوليد الحراري المحدودة((الخرطوم: جامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية ، كلية الدراسات العليا، غير منشورة، 2019م)
- (16) محمد يوسف عبد المجيد أحمد، مقاييس الأداء المالي المبنية على التدفقات النقدية وأثرها على قرارات منح الائتمان المصرف، (الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة ماجستير غير منشورة، 2016م).

أثر التلوث على البيئة و الموارد الطبيعية (دراسة تحليلية)

أستاذ مساعد- كلية الاقتصاد
جامعة الضعين

د.موسى عيسى حارن أحمد

المستخلص:

جاءت هذه الدراسة حول أثر التلوث على البيئة والموارد الطبيعية وما يلزمه من أضرار بالغة على حياة الانسان والحيوان والنبات وسائر الموارد الطبيعية وأضراره في الكثير من الاعمال الحياتية اليومية مثل التنقيب عن الذهب بالطريقة البدائية واستعمالات الفحم والحطب في الطهي وغيره وإعادة تدوير البطاريات النافذة والمياه السطحية الملوثة وعوادم السيارات والابخرة ومياه الصرف الصحي غير المعالجة والنفايات المشعة واستخراج وصهر المعادن وتلف المياه الجوفية وتلوث الارض ومواردها الطبيعية من انسان وحيوان ونبات وهواء وماء وانعكاسات ذلك على حياة الكائنات الحية والآثار السالبة والاضرار الناجمة عنه من أمراض فتاكة ومهددات لحياة سائر الكائنات الحية. فالمشكلة برزت مع التصنيع وانتشار الثورة الصناعية والزيادة الكبيرة في عدد السكان وزيادة عدد وسائل الاتصالات والمواصلات واعتماد المركبات والسيارات على الوقود الاحفوري، وكذلك الإشعاعات الذرية والنفايات الدمية . فالهدف المنشود من وراء هذه الدراسة هو تحقيق البعد الاقتصادي والبيئي والامن الصحي ولفت الانتظار الى المخاطر المتوقع حدوثها جراء الاستخدام غير الرشيد لموارد البيئة واقتراح الحلول المناسبة كنتائج وتوصيات بغرض المحافظة على حقوق الاجيال القادمة، كما تعتبر الدراسة مهمة فهي من جانب تنبه للمخاطر المتوقعة ومن جانب اخر تقترح حلول مناسبة للهدف منها المحافظة على موارد البيئة وهو موضوع لم يتناوله الباحثون من قبل، وفي هذا الصدد اتبع الباحث المنهج التحليلي والوصفي مسترشدا ببعض الدراسات السابقة واوراق العمل في ذات الشأن فنتيجة هذا التطور العلمي الكبير هو اتلاف وتلوث لموارد البيئة ، فكان لابد من دراسة مستحقة تعالج اثار هذا التلوث وتحافظ على موارد البيئة.

الكلمات المفتاحية: التلوث ، البيئة، الموارد الطبيعية، الانسان، الحيوان.

The impact of pollution on the environment and natural resources (An analytical study)

Musa Issa Harin Ahmed

Abstract:

This study came about the impact of pollution on the environment and natural resources ,and the accompanying severe damage to human life, animals ,plants, and other natural resources, and its damages in many daily life activities, such as gold mining in the primitive way ,and the uses of coal and firewood in cooking ,recycling of used batteries ,polluted surface water ,vehicle exhaust ,fumes , untreated sewage water ,radioactive waste extraction and smelting of minerals groundwater damage ,pollution of the earth and its natural resources from human, animals, plants ,air and water ,and the repercussions of this on the life of living organisms and the negative effects and damages resulting from it in terms of deadly diseases and threats to the lives of other living creatures .the problem arose with industrialization ,the spread of the industrial revolution, the large increase in the population ,the dependence of cars on fossil fuels, as well as atomic radiation and human waste ,the desired aim behind this study is to achieve the economic ,environmental ,security and health dimension and to draw attention to the risks expected to occur as result of irrational use of environmental resources and to propose appropriate solutions as results and recommendations in order to preserve the rights of future generations ,the study is also important, on the one hand it alerts the expected risks, and on the other hand it proposes appropriate solutions aimed at preserving environmental resources, a topic that the researchers did not address before in this regard .the researcher followed the analytical and descriptive approach, guided by some previous studies and working papers in the same regard. As the result of this great scientific development is the destruction and pollution of the environments resources, so a well –deserved study had to address the effects of pollution and preserve the environments resources.

key words: Pollution- environment- natural resources-human-animal- plant

المقدمة:

تقوم الدولة بوظائف اساسية بغرض تحقيق الرفاهية لشعبها وتبدأ محاربة التخلف والجهل وتسعى لتحقيق التنمية المنشودة؛ إلا أن أحد مشكلاتنا في عالم اليوم هو التلوث والتدهور البيئي واثاره الدمرة على الموارد الطبيعية والاضرار التي قد تصيب الانسان والحيوان والنبات والماء والهواء وسائر الكائنات الحية وذلك بسبب الاستخدامات الخاطئة للعديد من موارد البيئة بصورة مضرّة ومكلفة . فالتنقيب عن الذهب بالصورة البدائية واستخدامات الفحم والحطب والابخرة الناتجة عن الحرائق والصورة الكربونية اليومية الصادرة من عوادم السيارات ومياة الصرف الصحي غير المعالجة والنفايات المشعة وتلف المياه الجوفية كل ذلك يسبب تلوث الارض ومواردها الطبيعية اضافة الى ذلك التهديد الذي تمثله ظاهرة الانبعاثات الحرارية والتي اضحت مهددا للانسان والطبيعة ، فكان لابد من الوقوف عندها لحماية البيئة الكونية من اثارها المدمرة فجاء اهتمام الباحث بالبيئة والموارد الطبيعية اثر تفاقم المشكلات البيئية العالمية التي تهدد الطبيعة في الارض والفضاء والتي هي في الغالب من صنع البشر؛ فشح الامطار والتصحّر والجفاف واضمحلال الغطاء النباتي وقلة الانتاج هي من اكبر المهددات لحياة الانسان والحيوان والنبات.

أهمية البحث:

تنبع اهمية البحث من الاهتمام العالمي والاقليمي والمحلي بقضايا البيئة والموارد الطبيعية والتي لم تتوفر لها دراسات من قبل

1. عدم تناول الباحثين لموضوع الدراسة من قبل
2. تلفت الدراسة النظر للمخاطر الحياتية الناجمة عن الاستخدامات غير الرشيدة لمورد البيئة مما عرض البيئة الكونية للخطر
3. يتناول البحث اثر البيئة على المورد الطبيعية

أهداف البحث:

1. الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية للمساهمة في زيادة معدلات النمو وتحقيق أهداف التنمية المنشودة.
2. الموارد الطبيعية هي دعامة الاقتصاد .
3. الحفاظ على بيئة نظيفة ومورد طبيعية خالية من المهددات الحياتية.
4. تحقيق البعد الاستراتيجي الاقتصادي والصحي والامني و الحفاظ على الحياة البشرية من خلال المحافظة على الموارد الطبيعية.

منهج البحث:

البحث عبارة عن دراسة تحليلية وصفية عن اثر البيئة ومؤثراتها على الموارد الطبيعية وعلى الانسان وسائر الكائنات الحية. هناك العديد من مصادر التلوث في العالم ذات آثار مميّة وضارة بالإنسان والحيوان النبات وجميع الموارد الطبيعية وهذا مفاده أننا نعاني وضعاً مأساوياً من جراء هذا التلوث حيث

يساهم في 40 % من جملة الوفيات في العالم وأن هذا الخطر يزيد في الدول النامية التي مازالت تفتقر للوعي البيئي والثقافة الصحية من هذه الملوثات.

التنقيب عن الذهب: (1)

إن أكثر من 25 % من عمليات التنقيب عن الذهب في دول العالم الثالث تتم بطريقة يدوية حيث يتم مزج الزئبق بطمي النهر الذي يمكن أن يحتوي علي ذهب ثم تسخين المزيج ليتبخر بعدها الزئبق في الهواء مخلفاً قطع الذهب الصغيرة ويخرج من هذه العملية الزئبق في الهواء ويستقر في البيئة المحيطة وفي رئة الكائنات الحية التي تستنشقها فيما يعد هذا من أخطر السموم القصبية التي تتسبب في الفشل الكلوي وإلتهاب المفاصل وفقدان الذاكرة والأجهاز فهو يدمر جميع الكائنات الحية والموارد الطبيعية ويشل عجلة التنمية .

2- حرق الفحم والحطب : (2)

يحصل أكثر من 50 % من سكان العالم علي الطاقة اللازمة للطهي أو التدفئة عن طريق حرق الفحم أو الحطب وبسبب سوء التهوية عادة تتركز الأبخرة السامة داخل المنازل (المطبخ) لتشكل تهديداً علي صحة العائلات والأكثر تضرراً هن النساء اللائي يقمن بالطبخ والأطفال الصغار الذين يلزمون أمهاتهم ويتسبب هذا التلوث في أكثر من ثلاثة ملايين حالة وفاة في العالم سنوياً .

3- المياه السطحية الملوثة : (3)

تظهر وتتجلى هذه الظاهرة في دول العالم الثالث أو الدول النامية حيث تحتوي المياه علي قدر عالٍ من البكتريا والجراثيم تصل للمياه من خلال التخلص من الفضلات البشرية والحيوانية والمعادن الثقيلة والمواد الكيميائية العضوية التي تنتج عن النفايات الصناعية وتنتقل بعدها إلى جسم الكائنات الحية من خلال الشرب أو تناول محاصيل زرعت بأسمدة ملوثة أو ريها بمياه ملوثة فتكون هذه المياه خطراً مهدداً للبيئة ومواردها الطبيعية من إنسان ونبات .

4 - إعادة إصلاح بطاريات السيارات (إعادة تدويرها) : (4)

تنتشر في معظم الدول النامية تجارة إعادة تدوير البطاريات التالفة وذلك لاستخلاص الرصاص منها وصهره وإعادة استخدامه وتطلق هذه العملية كميات كبيرة من النفايات المشبعة بالرصاص وهو ما يتسبب في حدوث تسمم للعاملين في هذا المجال وتؤدي أيضاً السكان المحيطين بهذا المكان وقد يؤدي التسمم بالرصاص الي الشعور بالتعب والصداع وألم العظام والعضلات وفقدان الشهية والنسيان واضطراب النوم وغالباً ما يعقب ذلك إمساك ونوبات من الألم الشديد في البطن وربما يؤدي الي الموت ويساهم في تلوث البيئة .

5- تلوث الهواء بالمدن : (5)

حسبما أوردته منظمة الصحة العالمية فإن هواء المدن الملوثة يتسبب في حدوث أكثر من 865 ألف حالة وفاة سنوياً حيث يحتوي هذا الهواء علي عدد كبير من المركبات والعناصر الكيميائية السامة .

6- مياه الصرف الصحي غير المعالجة : (6)

إن هناك أكثر من مليون ونصف المليون شخص يموتون سنوياً وأغلبهم من الأطفال بسبب شرب المياه الملوثة وحسب تقديرات منظمة الصحة العالمية للعام 2008 فإن 26 مليون شخص ماتوا إما بالكوليرا أو التيفويد أو الدوسنتاريا أو البلهارسيا و إتهاب الكبد الوبائي والدودة الشريطية والمعدية وكان ذلك سببه مياه الصرف الصحي غير المعالجة .

7- النفايات المشعة : (7)

لهذا النوع من النفايات فئتان أحدهما عالية الإشعاع تنتج بشكل رئيسي من الوقود المستعمل في المفاعلات الذرية السلمية والحربية وأخري منخفضة الإشعاع وهي المتبقية من المفاعلات الصناعية والتجارية وغيرها فهي تشكل خطراً على الإنسان والموارد الطبيعية .

8- استخراج المعادن : (8)

تحتوي نفايات التعدين علي عدد كبير من العناصر والمركبات الكيميائية السامة والتي يمكن أن تنتقل الي المياه الجوفية أو الي العناصر البيئية المختلفة وبالتالي تلحق الضرر بالحيوان والإنسان والنبات كما تؤثر بشكل كبير علي المواد الغذائية وتهدد الحياة الاقتصادية والاجتماعية والبيئة من حولها .

9- صهر المعادن : (9)

ينجم عن صهر المعادن عدد كبير من الغازات والمواد الكيميائية الخطرة والسامة منها الكالوريد الهيدروجين وثاني أكسيد الكبريت وأكاسيد النيتروجين التي تساعد في استخراج المعادن الثقيلة كالرصاص والكروم والزنبق والزرنيخ والكاديوم وهذه الموارد تعد في مجملها من الموارد الخطرة القاتلة .

10 -تلوث المياه الجوفية:(10)

يعتمد مئات الملايين في دول العالم النامية علي مياه الآبار الجوفية ولكنها للأسف معرضة للتلوث بشدة بسبب سلوكيات البشر الخاطئة ومنها دفن النفايات في باطن الأرض ونظم الصرف الصحي السيئة التي تتسبب فيها مياه الصرف الصحي بما تحويه من مواد كيميائية إلى باطن الأرض كذلك استعمال المبيدات الحشرية والأسمدة .

أثر تلوث الأرض علي الموارد الطبيعية: (11)/(12)

يتلوث سطح الأرض نتيجة لتراكم المواد والمخلفات الصلبة التي تنتج من المصانع والمزارع والمنازل والمطاعم والشوارع كما يتم تلوث الأرض نتيجة لحرق مخلفات المحاصيل كعبدان الذرة ورماد احتراقها ' كذلك المبيدات الحشرية ومن أشهرها مادة أ.ل.د. د.ت. بالرغم من أن هذه المبيدات تفيد في مكافحة الحشرات والآفات الضارة بالمحاصيل إلا أنها ذات تأثير قاتل علي البكتيريا الموجودة في التربة والتي تقوم بتحليل المواد العضوية الي مواد كيميائية بسيطة يمتصها النبات ، بالتالي تقل خصوبة التربة مع مرور الزمن مع استخدام هذه المبيدات وهنالك طامة كبرى هي المناعة التي تكتسبها الحشرات نتيجة لاستخدام هذه المبيدات حيث يؤدي

ذلك الي وجود حشرات قوية تهدد المحاصيل وتضعف مكافحتها : ثم أن مادة آل د. د. ت تسرب الي جسم الإنسان من خلال الغذاء الذي يتناوله من النبات كالخضر والفاكهة ويتركز في الطبقات الدهنية لجسم الإنسان فيشكل خطراً مميتاً علي حياة الإنسان ' وهناك توجه علي عدم استخدام هذه المواد كما هناك خطر آخر هو استخدام الطائرات في رش المحاصيل لمحاربة الطيور والجراد والآفات الزراعية الأخرى فهذا لا يقتل الحشرات فحسب بل يؤدي الي تساقط أوراق النبات والمحاصيل الزراعية ويؤدي الي تلوث الحبوب والثمار والخضروات والتربة فهذا في حد ذاته يحدث نوعين من التلوث :

الأول : تلوث مباشر : وينتج من استخدام الإنسان المباشر للحبوب والثمار والخضروات والفاكهة الملوثة .

الثاني : تلوث غير مباشر : وله صور شتي وطرق متعددة وهو إما أن يصاب الإنسان من جراء تناوله للحوم الطيور التي تحصل علي غذائها من خلال التقاطها للحشرات الملوثة أو الحبوب الملوثة ثم يتناولها الإنسان في شكل سم بطيء أو تناول الإنسان جراء أكله للحوم الحيوانات التي تتغذى علي النباتات الملوثة وتشرب المياه الملوثة أو يتناولها الإنسان مباشرة من المياه السطحية أو يتنفسها من الهواء أثناء الرش المباشر لهذه المادة الخطرة وهو في مزرعته أو في الغابة يحتطب أو بأي شكل من الأشكال المذكورة آنفاً فتصبح خطرة علي حياة الإنسان والحيوان والنبات وهي بذلك خطرة علي جميع موارد الطبيعة وهي بذلك تهدد الاقتصاد والتنمية الاقتصادية .

أثر تلوث الهواء علي البيئة و الموارد الطبيعية : (13)

الهواء هو المخلوط الغازي الذي يملأ جو الأرض بما في ذلك بخار الماء ويتكون أساسا من غاز النيتروجين ونسبته 78.084 % والأكسجين ونسبته 20.946 % ويوجد الي جانب ذلك غاز ثاني أكسيد الكربون ونسبته 0.033 % وبخار الماء وبعض الغازات الخاملة ' وتأتي أهمية الأكسجين من دورة العظم في تنفس الكائنات الحية التي لا يمكن أن تعيش بدونه وهو يدخل في تكوين الخلايا الحية بنسبة تعادل ربع مجموع الذرات الداخلة في تركيبها . ولكي يتم التوازن في البيئة ولا يستمر تناقص الأكسجين شاءت حكمة الله سبحانه وتعالى أن تقوم النباتات بتعويض هذا الفاقد من خلال عملية التمثيل الضوئي حيث يتفاعل الماء مع غاز ثاني أكسيد الكربون في وجود ضوء الشمس الذي يمتصه النبات بواسطة مادة الكلوروفيل الخضراء وهذه هي حكمة الله ولولاها ما استطعنا أن نعيش بعد أن ينفذ الأكسجين من عملية التنفس ويحترق , كذلك تقوم النباتات المائية بنفس الدور وتمد المياه بالأكسجين المذاب في الماء اللازم لتنفس كل الكائنات البحرية . قال تعالى (هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمين في ضلال مبين) .

لكن إنسان العصر الحديث قد جاء ودمر النباتات وطعن بالعمران علي المساحات الخضراء وراحت مصانعه تلقي كميات هائلة من الأدخنة في السماء ولهذا أسوأ الآثار علي الهواء وعلي توازن البيئة وإذا رجعنا للأرقام للإستدلال بها فسوف نفزع من ضخامة التلوث فتثاني أكسيد الكربون كانت نسبته المئوية الحجمية حوالي 0.029 % في نهاية القرن الماضي ، وقد ارتفعت إلي 0.033 % في عام 1970م وقد وصل إلي 0.038 % في العام 2000-2020 ولهذه الزيادة آثار سيئة جداً علي البيئة . إذاً ولتعريف تلوث الهواء معناه:

هو وجود أي مواد صلبة أو سائلة أو غازية بالهواء بكميات تؤدي إلى أضرار فسيولوجية إقتصادية وحيوية بالإنسان والحيوان والنبات والمعدات والآلات أي بالموارد الطبيعية وتقدر خسائر العالم سنوياً بحوالي 5000 مليون دولار بسبب تأثير الهواء على المحاصيل الزراعية والنباتات . إذن فالمشكلة برزت مع التصنيع وانتشار الثورة الصناعية والزيادة الكبيرة في عدد السكان وزيادة عدد وسائل المواصلات والاتصالات وتطورها وإعتمادها على المركبات والسيارات التي تعتمد على تقطير البترول كوقود ' ولعل السيارات هي أسوأ أسباب تلوث الهواء بالرغم من أنها ضرورة من ضروريات الحياة في العالم الحديث . وهي تنفث كميات كبيرة من الغازات التي تلوث الجو كغاز أول أكسيد الكربون السام ' وثاني أكسيد الكربون والأوزون.

1- طرق تلوث الهواء : (14)

أولاً : بمواد صلبة معلقة كال دخان وعوادم السيارات و الأتربة وحبوب اللقاح وغبار القطن وأتربة الاسمنت و أتربة المبيدات الحشرية .

ثانياً : بمواد غازية أو أبخرة سامة و خانقة مثل الكلور وأول أكسيد الكربون ' وأكسيد النيتروجين وثاني أكسيد الكبريت والأوزون .

ثالثاً : بالبكتريا والجراثيم والعفن الناتج عن تحلل النباتات والحيوانات الميتة والنفايات الآدمية . رابعاً : بالإشعاعات الذرية الطبيعية والصناعية وما زلنا نذكر قبلتي هيروشيما وناجازاكي في الحرب العالمية الأولى والتشوهات التي أحدثتها والآثار المدمرة على البيئة وقد ظهرت بعد ذلك أنواع كثيرة من الملوثات مثل عنصر الاسترنشيوم 90 الذي ينتج عن الانفجارات النووية ويتواجد في كل مكان تقريباً ولأن كميته في إزدیاد من جراء التجارب النووية وهو يتساقط على المراعي والأشجار فينتقل إلى الماشية والإنتاج ثم إلى الإنسان فهو يؤثر على كمية إدرار اللبن في الماشية والأغنام ويتلف العظام .

ب/ أثر التلوث على البحار والأنهار : (15)

نجد البحار والمحيطات هي أكثر المناطق تأثراً بالتلوث وعلى رأسها البحر المتوسط ويمثل 1 % من مساحات المحيطات في العالم وتضخ به 50 % من كمية التلوث البحري في العالم وملوثاته أشد خطراً على الإنسان والكائنات الحية وقد أحدثت هذه المكونات في القرن الماضي ما لم تحدثه منذ ملايين السنين بالرغم من كل الجهود التي ترمي لإرجاع ما خربته الصناعة وإرجاع الطبيعة لسيرتها الأولى من الطهر والعذرية البيئية سواء في الغابات أو البحار أو المحيطات إلا أن الجميع يجدون أنفسهم عاجزين عن ذلك ، ولقد وجد أن السفن والقوارب التي تجوب بحار العالم تدهن بدهانات فيها مادة تراب بيوتيل تي (T B T) ووجد أن هذه المادة تقتل الاطوم البحري وعجل البحر وتغير العضو الجنسي في حلزونات الكلب البحري الكبيرة ووجد أن المبيدات الحشرية التي تصبها الأنهار والمصارف في البحار لها تأثيرها السيئ على الكائنات الحية . ففي أعلي منابع نهر النيل وجد أن هذه المبيدات أثرت على مياه الصرف في البحيرات العظمى حيث قتلت الأسماك و قتلت الطيور التي تعيش على هذه الأسماك ، وفي مياه بحر البلطيق قتلت عجول النهر (الضخمة) وفي مياه خليج سنت لورنس قتلت حيتان و كلاب البحر و طائر صقر شاهين وهذا سببه رسوبيات المبيدات الحشرية وعلى ضوء ذلك انتقلت الأضرار للإنسان في صحته وفي حياته الإجتماعية

والاقتصادية كذلك نجد أن مادة الكلورين ومشتقاته العضوية التي تدخل في البلاستيك والمبيدات الحشرية والأصباغ وغيرها من الكيماويات التي تدخل في تركيبها مواد ملوثة يسبب معظمها السرطانات وخفض معدل إفراز الحيوانات المنوية وسرطان الرحم وتشوية الاجنة وفقر المناعة. هنالك العديد من مصادر التلوث في العالم ذات آثار مميتة وضارة بالانسان والحيوان والنبات وسائر الموارد الطبيعية, فقد قدمت مؤسسة بلاك سميث الامريكية لابعاث البيئة والموارد الطبيعية (The American Black Smith and Swiss Green Cross Organization) بحثا بعنوان اخطر مصادر التلوث في العالم بالتعاون مع منظمة قرين كروس السويسرية مفاده ان التلوث يساهم في 40 % من جملة الوفيات في العالم. ولما أن هذا الخطر الان يتزايد بصورة يومية وخاصة في الدول النامية نسبة لافتقارها للوعي البيئي والثقافة الصحية جاءت هذه الورقة متضمنة المخاطر المحدقة جراء القيام بالكثير من الاعمال اليومية التي تسبب التلوث وتهدد الانسانية جمعاء.

الخاتمة:

إن أثر التلوث على البيئة والموارد الطبيعية صار مكلفا , وأضحى مهددا للحياة الكونية, فالاستخدامات اليومية للملوثات على اشكالها المختلفة سواء استخدامات السيارات او الوقود الاحفوري او التنقيب عن المعان او الادخنة والابخرة والحرائق او المخلفات الادمية ومياة الصرف الصحي واشعاعات المعامل الذرية السلمية وغير السلمية, كلها يجب ان نجد حلول وبدائل لاستخداماتها, فهي الان تقسو على الطبيعة وتدمر الحياة الكونية, وهي من وراء الارتفاع الكبير في درجات الحرارة وهي من أحدث ثقباً في طبقة الاوزون, فالأضرار الناجمة عن هذه الاستخدامات كبيرة جدا ومكلفة, فكان لابد من الوقوف عليها وإيجاد الحلول المناسبة لها.

النتائج :

1. عدم الاهتمام بالبيئة يؤدي للاضرار بالموارد الطبيعية وخاصة الاستخدام غير الرشيد للمواد السامة التي تقتل الانسان والحيوان والنبات كالمبيدات والاسلحة الكيماوية وبعض المواد السامة الاخرى نتيجة حتمية لدمار كوكب الارض.
2. الحرائق الموسمية والرعي الجائر والقطع الجائر للمنظومة الغابية ادى لاختفاء العديد من الاشجار والنباتات المفيدة .
3. عدم الاستقرار السياسي في الكثير من البلدان يؤثر سلبا على توزيع الموارد ويهدد البيئة والكائنات الحية.

التوصيات:

1. ضرورة الاهتمام بدراسة المناخ والحيولة دون تاثير المتغيرات المناخية على حياة الانسان والحيوان والنبات.
2. سن القوانين واللوائح التي تحافظ على البيئة ومحاربة التلوث والتزام الجميع بها.
3. المحافظة على حقوق الاجيال القادمة يحتم إستخدام تكنولوجيا نظيفة.
4. التقليل من استخدام الوقود الاحفوري للتقليل من التلوث
5. المواظبة على انعقاد مؤتمرات البيئة والمناخ لانها تهتم بالحياة بمفهومها الواسع.

الهوامش:

- (١) أ د موسى تبن عبده /ورقة عمل بعنوان اثر التلوث على الموارد الطبيعية/ 2011
- (2) المثنى عبد القادر الفحل/ ورقة عمل بعنوان اخطر الملوثات /2011
- (3) د عدنان العيسوي/ورقة عمل عن البيئة والتنمية الاقتصادية/ الخرطوم
- (4) د المثنى عبد القادر/ورقة عمل بعنوان اخطر الملوثات /الخرطوم 2011
- (5) د عمرمحي دين/التخلف الاقتصادي/ مطبعة دار العربية/بيروت 1995
- (6) أ.د موسى تبن عبده/ورقة بعنوان اثر التلوث على الموارد الطبيعية والثروة الحيوانية
- (7) المثنى عبد القادر/خطر التلوث على البيئة/ ورقة 2011
- (8) مصدر سبق ذكره
- (9) مصدر سابق
- (10) دموسى تبن/اثر التلوث على الثروة الحيوانية/2011
- (11) د موسى تبن / مصدر سبق ذكره
- (12) بلاك سميث+قرين كروس/بحث بعنوان اخطر الملوثات/2009
- (13) محمد حسن حامد/دور المشاركة الشعبية في التنمية المستدامة/2011
- (41) المثنى عبد القادر/مصدر سابق
- (15) بلاك سميث مؤسسة امريكية لابحاث البيئة والموارد الطبيعية+قرين كروس منظمة سويسرية /بحث بعنوان اخطر الملوثات /2009

المصادر والمراجع:

- (1) احمد غندور/ مقدمة في اقتصاديات الموارد/دار النهضة العربية للطباعة والنشر / الاسكندرية 1975 .
- (2) د كامل البكري ،مقدمة في اقتصاديات الموارد/دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت 1975.
- (3) عمرمحي الدين//التخلف الاقتصادي/مكتبة دار النهضة العربية بيروت/1995
- (4) محمد عبد العزيزعجيمة/النهضة الاقتصادية والاجتماعية/الدار الجامعية /الاسكندرية1999
- (5) خليل حسن خليل/اضواء على مشكلات النمو الاقتصادي/مطابع الدار القومية للطباعة والنشر/1961
- (6) عبد الرحمن يسري/التنمية الاقتصادية والاجتماعية/الدار الجامعية للنشر / الاسكندرية /1999
- (7) عبد الوهاب عثمان/منهجية الاصلاح الاقتصادي/مطابع السودان للعملة/1995
- (8) عبد الحميد القاضي/مقدمة التنمية والتخطيط الاقتصادي/دار بحوث الجامعات المصرية/1975

البحوث واوراق العمل:

- (1) المثنى عبدالقادر/اخطار التلوث على البيئة/ورقة 2011م
- (2) تجاني محمد حسن/البيئة والموارد الطبيعية/ورقة عمل ، 1999م
- (3) محمد الحسن حامد/دور المشاكة الشعبية في التنمية المستدامة/2011م.
- (4) عثمان يعقوب، التنمية المستدامة والبيئة، 1998
- (5) عدنان سليمان / التنمية الاقتصادية والبيئة/2009
- (6) بلاك سميث*قرين كروس/بحث بعنوان/اخطرمصادر التلوث في العالم ٢٠٠٩

أثر استراتيجيات الريادة في التميز المؤسسي (دراسة حالة عينة من رواد الأعمال بولاية الخرطوم) الفترة من (2021 - 2022م)

طالبة دكتوراه
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

أ. ندى حسن عبدالقادر أحمد

المستخلص:

تناول البحث أثر استراتيجيات الريادة في التميز المؤسسي (دراسة حالة عينة من رواد الأعمال بولاية الخرطوم). وتلخصت مشكلة البحث في التساؤل الرئيس؛ ما العلاقة بين استراتيجيات الريادة والتميز المؤسسي؟ وتتفرع منه التساؤلات التالية: ما العلاقة بين الإبداع والتميز المؤسسي؟، ما العلاقة بين الابتكار والتميز المؤسسي؟، ما العلاقة بين المخاطرة والتميز المؤسسي؟، ما العلاقة بين التفرد والتميز المؤسسي؟، ما العلاقة بين المبادأة والتميز المؤسسي؟. وهدف البحث إلى معرفة العلاقة بين استراتيجيات الريادة (الإبداع، الابتكار، المخاطرة، التفرد، المبادأة) والتميز المؤسسي؛ التعرف على استراتيجيات الريادة، توضيح مفهوم التميز المؤسسي، دراسة مدى توفر ثقافة الريادة واستراتيجياتها بين رواد الأعمال، معرفة ما إذا كان رواد الأعمال يعتمدون في التعرف على مفاهيم الأعمال الريادية على ما لديهم من ثقافة ريادية. واختبر البحث الفروض؛ هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجيات الريادة والتميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال، هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإبداع والتميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال، هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الابتكار والتميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال، هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المخاطرة والتميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال، هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفرد والتميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال، هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المبادأة والتميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال. واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي. وتوصل البحث لعدد من النتائج أهمها؛ ثبوت عدم معنوية معامل الانحدار حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (0.320) وهي دالة عند مستوي معنوية (0.751) وتعتبر هذه القيمة أكبر من مستوي الدلالة (0.05) وعليه نرفض صحة الفرضية الثانية (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخدمات الاستشارية لحاضنات الأعمال والثقافة الريادية)، ثبوت معنوية معامل الانحدار حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (1.907) وهي دالة عند مستوي معنوية (0.066) وتعتبر هذه القيمة أكبر من مستوي الدلالة (0.05) وعليه نرفض صحة الفرضية الخامسة (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخدمات التسويقية والثقافة الريادية)، رفض وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجيات الريادة والتميز المؤسسي. كما أوصى البحث بعدد من التوصيات منها؛ على رواد الأعمال الاهتمام أكثر بتنمية الإبداع، ينبغي على رواد الأعمال العمل على ابتكار أفكار تواكب سوق العمل، على الدولة المساهمة في تطوير ونشر ثقافة ريادة الأعمال بين الشباب.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات الريادة (الإبداع، الابتكار، المخاطرة، التفرد، المبادأة) // التميز المؤسسي.

The Impact of Leadership Strategies in Organizational Excellence (Case study A sample of Entrepreneurs in the State of Khartoum) Period from (20212022-)

Nada Hassan Abdelgadir Ahmed

Abstract:

The research dealt with the impact of entrepreneurship strategies on institutional excellence (a case study of a sample of entrepreneurs in the state of Khartoum). The research problem is summarized in the main question; what is the relationship between leadership strategies and institutional excellence? The following questions arise from it: What is the relationship between creativity and institutional excellence? What is the relationship between innovation and institutional excellence?, What is the relationship between risk and institutional excellence?, What is the relationship between uniqueness and institutional excellence?, What is the relationship between initiative and institutional excellence? It aimed to know the relationship between leadership strategies (creativity, innovation, risk-taking, exclusivity, initiative) and institutional excellence; Identifying entrepreneurship strategies, clarifying the concept of institutional excellence, studying the availability of entrepreneurship culture and strategies among entrepreneurs, and knowing whether entrepreneurs rely on their entrepreneurial culture in identifying entrepreneurial concepts. The research tested the hypotheses; there is a statistically significant relationship between entrepreneurship strategies and institutional excellence from the point of view of entrepreneurs. A statistic between risk and institutional excellence from the point of view of entrepreneurs, there is a statistically significant relationship between uniqueness and institutional excellence from the point of view of entrepreneurs, there is a statistically significant relationship between initiative and institutional excellence from the point of view of entrepreneurs. The research used the descriptive analytical method. The research reached a number of results, the most important of which are; The regression coefficient was proven to be insignificant, as the calculated (T) value was (0.320), which is a function at a significant level (0.751), and this value is greater than the significance level (0.05). Entrepreneurship), the significance of the regression coefficient was proven, as the calculated value of (T) was (1.907), which is a function at the level of significance (0.066),

and this value is greater than the significance level (0.05), and therefore we reject the validity of the fifth hypothesis (there is a statistically significant relationship between marketing services and culture Entrepreneurship), rejecting the existence of a statistically significant relationship between entrepreneurship strategies and institutional excellence. The research also recommended a number of recommendations, including; Entrepreneurs should pay more attention to the development of creativity. Entrepreneurs should work on creating ideas that keep pace with the labor market. The state should contribute to developing and spreading the culture of entrepreneurship among young people.

Keywords: Leadership strategies (creativity, innovation, risk, exclusivity, initiative) / institutional excellence.

المقدمة:

أن الريادة تمثل عملية إنشاء شئ جديد ذو قيمة وتخصيص الوقت والجهد والمال اللازم للمشروع وتحمل المخاطر المصاحبة واستقبال المكافئة الناتجة، فهي عملية ديناميكية لتأمين تراكم الثروة، وهذه الثروة تقدم عن طريق الأفراد الذين يتخذون المخاطر في رأس المال والالتزام بالتطبيق ليضيفو قيمة إلى بعض المنتجات أو الخدمات وهذه المنتجات أو الخدمات قد تكون أو لا تكون جديدة أو فريدة ولكن يجب أن يضيف الريادي لها قيمة من خلال تخصيص الموارد والمهارات الضرورية. ورائد الأعمال الناجح هو الذي يمتلك القدرة على إنشاء مشروع تجاري ناجح ذي قيمة إضافية ويتجاوز المخاطر، وتعتمد مهارة ريادة الأعمال على المهارات الأساسية للمسؤولين عن تنفيذ هذه الأعمال، ومفهوم ريادة الأعمال يقوم على مبدأ اكتشاف الفرص وتحويلها إلى مشاريع ناجحة. هذا ومن ضرورات التميز المؤسسي الريادة في تقديم المنتجات الابتكارية فعلى المؤسسات والمنشآت والأفراد المتسمون بالذكاء الاستراتيجي أن يتميزوا بالريادة في إنتاج الخدمات والمنتجات الابتكارية التي تفوق سقف توقعات العملاء والمستهلكين أكثر من غيرها وذلك بسبب القدرات الفائقة لهم في مجالات البحوث التنموية والسوقية.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل الرئيس ما العلاقة بين استراتيجيات الريادة والتميز المؤسسي ؟ وتتفرع منه التساؤلات التالية:-

- 1/ ما العلاقة بين الإبداع والتميز المؤسسي ؟.
- 2/ ما العلاقة بين الابتكار والتميز المؤسسي ؟.
- 3/ ما العلاقة بين المخاطرة والتميز المؤسسي ؟.
- 4/ ما العلاقة بين التفرد والتميز المؤسسي ؟.
- 5/ ما العلاقة بين المبادأة والتميز المؤسسي ؟.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من أنه:

- 1- يوفر معلومات مفيدة لمتخذي القرار بالمنظمات.
- 2- يوفر مرجع بالمكتبة للدارسين.
- 3- أنه من الدراسات القليلة في هذا المجال حسب علم الباحثة.
- 4- قد يفتح آفاقاً لدراسات جديدة.

أهداف البحث:

يسعى البحث لمعرفة العلاقة بين استراتيجيات الريادة (الإبداع، الابتكار، المخاطرة، التفرد، المبادأة) والتميز المؤسسي من خلال تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على استراتيجيات الريادة.
2. توضيح مفهوم التميز المؤسسي.
3. دراسة مدى توفر ثقافة الريادة واستراتيجياتها بين رواد الأعمال.
4. معرفة ما إذا كان رواد الأعمال يعتمدون في التعرف على مفاهيم الأعمال الريادية على ما لديهم من ثقافة ريادية.

فرضيات البحث:

تقوم الباحثة باختبار الفرضية الرئيسية التالية:- (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجيات الريادة والتميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال) ؛ وتتفرع منها الفرضيات الفرعية الآتية:

1. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإبداع والتميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال.
2. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الابتكار والتميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال.
3. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المخاطرة والتميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال.
4. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفرد والتميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال.
5. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المبادأة والتميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال.

أدوات جمع البيانات :

الأولية : الإستبيان.

الثانوية : الكتب والمراجع والدوريات والبحوث.

حدود البحث :

الحدود المكانية :- رواد الأعمال - ولاية الخرطوم.
الحدود البشرية:- عينة من رواد الأعمال - ولاية الخرطوم
الدراسات السابقة:

دراسة مصطفى وعوفى، 2011م⁽¹⁾:

هدفت الدراسة إلى زيادة المعرفة النظرية والميدانية للعاملين في المركز قيد البحث عن عناصر استراتيجيات الريادة وابعاد إبداع المنتج، تحديد طبيعة علاقات الارتباط والتأثير بين عناصر استراتيجيات الريادة وابعاد إبداع المنتج في المركز قيد البحث. إستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها، يعد مفهوم الريادة مفهوماً حيوياً فهو يساعد المركز على تعزيز قدراته الإبداعية وزيادة الحصة السوقية للمركز، وجود علاقة ارتباط معنوية بين عناصر استراتيجيات الريادة وابعاد إبداع المنتج، وجود علاقة تأثير معنوية لعناصر استراتيجيات الريادة في ابعاد إبداع المنتج. أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها، على إدارة المركز قيد البحث زيادة الإهتمام بعناصر استراتيجيات الريادة لما لها من دور في تعزيز أبعاد إبداع المنتج، تعميق الوعي لدى العاملين في المركز قيد البحث حول العلاقات (علاقات الارتباط والتأثير) بين عناصر استراتيجيات الريادة وابعاد إبداع المنتج، زيادة إهتمام المركز قيد البحث بابعاد المنتج كونها من الوسائل الأساسية في البقاء والنمو وتحقيق التفوق والريادة بين المنافسين.

دراسة طه، 2014م⁽²⁾:

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى تأثير الخصائص المتعلقة بالريادي في بورصة الأوراق المالية المصرية على الإبداع المؤسسي، تشخيص علاقة الارتباط وتحليلها والأثر بين خصائص الريادي والإبداع المؤسسي لدى الأفراد المبحوثين. إستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها، إن الريادة هى الأساس تتمحور حول روح الإبداع والمخاطرة، إن الريادة هى عملية إنشاء منظمة جديدة أو تطوير منظمات قائمة وهى بالتحديد إنشاء أعمال جديدة أو الإستجابة لفرص جديدة عامة، وجود علاقة ارتباط معنوية موجبة بين خصائص الريادي والإبداع المؤسسي. أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها، التأكيد على الخصائص الريادية في البورصة بغية تعزيز ونشر روح الإبداع لدى العاملين فيها، تهيئة البيئة الاجتماعية والثقافية والفنية في البورصة من أجل إيجاد روح الإبداع فيها ونشرها، إتاحة الفرص المناسبة لتدريب العاملين على ثقافة تحمل الخطر ونشر فلسفة المبادرة لدى جميع العاملين في البورصة.

دراسة حسن، 2014م⁽³⁾:

هدفت الدراسة إلى قياس مستوى التفكير الريادي لدى مدراء شركة كورك بمحافظة اربيل من وجهة نظر مديرين ومسؤول الشركة، التعرف على تأثير التفكير الريادي في بعض الممارسات الإدارية فيها، التعرف على العوامل الشخصية والتنظيمية التى تتأثر وتؤثر في مستوى التفكير الريادي في شركة كورك للإتصالات، إبراز دور التفكير الريادي في تعزيز الميزة التنافسية لشركة كورك

للإتصالات في محافظة اربيل. إستخدم الباحث المنهج الوصفى التحليلي. توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها، إهتمام شركة كورك للإتصالات بالتفكير الريادى والذي بدوره يحقق الميزة التنافسية، توجد علاقات ذات دلالة إحصائية بين تطبيق عناصر التفكير الريادى (المخاطرة، المبادأة، الإبداع، التفرد) وتحقيق الميزة التنافسية لشركة كورك للإتصالات، توجد علاقات تأثير بين التغيرات التى تحصل في التفكير الريادى وتحقيق الميزة التنافسية لشركات الإتصالات. أوصت الدراسة بعدة توصيات منها، أن تبادر شركات الإتصالات إلى الإستفادة من تطبيق النموذج المقترح لما له من فائدة في تحسين الأعمال لديها، تطبيق الدراسة على قطاعات إقتصادية أخرى كالبنوك والتأمين والصناعة والخدمات والتعليم والزراعة.

أولاً: الإطار النظري:

مفهوم الريادة:

الريادة أو الريادية مفهوم قديم استعمل لأول مرة في اللغة الفرنسية في بداية القرن السادس عشر، وقد تضمن المفهوم آنذاك معنى المخاطرة وتحمل الصعاب التى رافقت حملات الإستكشاف العسكرية، بقى هذا المفهوم مستعملاً في نفس السياق على الرغم من شموله للأعمال التى تحمل في طياتها روح المخاطرة خارج الحملات العسكرية كالأعمال الهندسية وبناء الجسور، وقد دخل مفهوم الريادة إلى النشاطات الاقتصادية في مطلع القرن الثامن عشر من قبل (كانتلون) الذى وصف التاجر الذى يشتري سلعاً بسعر محدد ليبيعه في المستقبل بسعر لا يعرفه مسبقاً بأنه ريادى، مهما يكن الأمر فإن روح المخاطرة والمغامرة بقيت ملازمة لمفهوم الريادة⁽⁴⁾.

أشار الباحثون إلى أن ريادة الأعمال هى إحدى أشكال النشاط الإنسانى المتواصل الذى يقع على إحدى نهايته تلك الأنشطة الإبداعية فيما يقع على طرف النهاية الأخرى الروتين بشكله الطبيعى، في حين تعتبر الوظيفة الريادية إحدى وأهم القوى الرئيسة المحركة لاقتصاد السوق، فالريادى هو ذلك الوكيل الباحث عن تجاوز الروتين وإطار الأفكار المألوفة اجتماعياً، وفيما يتعلق بإستخدام المصطلح فقد تمت الإشارة إلى أن مصطلح ريادة الأعمال قد استخدم في أقرب تعريف بشكل زمنى من قبل (Cantilon) سنة 1734م وذلك عندما أعتبرت ريادة الأعمال بمثابة عملية التوظيف الذاتى بدون معرفة الأجر المدفوع مستقبلاً، وتبع ذلك التوسع في مفهوم ريادة الأعمال ومنذ بدايات هذا القرن الإهتمام بموضوع الإبداع (Inovation) ضمن مفهوم الريادة والذي قد يظهر في عمليات الأعمال أو الأسواق أو المنتجات، وجاءت تعريفات ريادة الأعمال مؤخراً مركزة على عملية إنشاء مشروعات جديدة من قبل الأفراد الرياديين، فتطورت الريادة مع تطور نظرة الدول إلى الأهداف الاقتصادية والاجتماعية التى تسعى لتحقيقها وبذلك بدأت تأخذ أبعاداً اجتماعية بالإضافة إلى أبعادها الاقتصادية⁽⁵⁾.

كما ذهب بعض الباحثين إلى القول بأن الريادة هى ضمان النجاح من خلال الإدارة المتخصصة، يعنى ضمان النجاح هنا تحقيق مكاسب اقتصادية مجدية وغو متصاعد على الرغم من المخاطر التى قد تقع دون سابق انذار ويتطلب ذلك مقدرة عالية نابعة من المعرفة الجيدة

والإدارة الكفؤة والتصميم القوى ووضوح الرؤية والهدف وسلامة الوسائل فنستطيع القول بأن مفهوم الريادة قد تطور مع تطور نظرة الدول المختلفة للأهداف الاقتصادية والاجتماعية التي تسعى لتحقيقها لذا فإننا يمكن أن ننظر إلى المفهوم ببعض المرونة عند التعامل معه إذ يكون في الدول المتطورة مرتبط بالاختراعات والتفرد، أما في الدول النامية فإن من يأخذ روح المبادرة والتحرك ويخاطر وينشئ عملاً جديداً يعمل من خلاله على المساهمة في إهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية يوصف بأنه ريادي، أما في البعد الاجتماعي فإن المجموعات المختلفة التي تتعامل مع الريادي خلال فترة حياة المشروع الذي يقوده تتوقع المكافأة من نجاح المشروع وكل ذلك يعكس آثاراً اقتصادية واجتماعية على المجتمع لذا فالمجتمعات المختلفة تستطيع أن تأخذ مفهوم الريادي الذي يناسب درجة التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي تمر به، كما أن الريادي يسهم في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال الأعمال التي يتبناها ويباشرها إذ أن الريادي يملك طرقاً جديدة لحل مشكلات السوق والمجتمع المختلفة لذا فإن الريادي هو من يأخذ روح المبادرة والتحرك ويخاطر وينشئ عملاً جديداً يضيف من خلاله قيمة ويسهم في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية⁽⁶⁾.

تعريف الريادي:

منذ بداية القرن السابع عشر وحتى أواخر القرن الماضي تطور مفهوم الريادي حيث بدأت الريادة تأخذ إبعاداً اقتصادية واجتماعية ويعرف الريادي على أنه ذلك الفرد الذي يقوم بالمزج بين عناصر الإنتاج المختلفة (الموارد، العمالة، والأصول الأخرى) بنسب متوافقة لجعل قيمتها أكبر من ذي قبل ويتميز سلوك الريادي بروح المبادرة وقبول مختلف المخاطر التي يمكن أن يتعرض إليها ومع ذلك فهو يلجأ إلى تنظيم الآلية الاقتصادية والاجتماعية وبشكل عام فإن الريادي هو الفرد الذي يقوم بالتجديد والتغيير في الأسواق من خلال تقديم منتجات وخدمات ذات أشكال جديدة⁽⁷⁾.

تأتي كلمة الريادي في اللغة الإنجليزية لتعطي مصطلحاً ذا دلالة خاصة، ورغم ثراء اللغة العربية فإن كافة الترجمات لهذا المصطلح إتسمت بالقصور في التعبير عن المدلول المراد باللغة الإنجليزية، ففى القواميس والأدبيات الإدارية تُرجمت إلى (المبادر، الملتزم، المنظم، المخاطر، المخطط، المروج، صائد الفرص، صانع الفرص، المبدع الإنتاجي)، أو المستثمر للتعبير عن الراغب في بدء مشروع خاص أو إمتلاك مشروعاً بالفعل ويريد أن يديره بصورة صحيحة وسليمة⁽⁸⁾. يرجع تعريف رائد الأعمال إلى العالم الإقتصادي (شومبيتر) إذ عرف الريادي بأنه هو ذلك الشخص الذي لديه الإرادة والقدرة لتحويل فكرة جديدة تتميز بعنصر الإبداع أو إختراع جديد إلى إبتكار ناجح، ورائد الأعمال دائماً لديه شغف غير عادى بتطبيق فكرته ولديه إيمان كامل بنجاحها وإنها ستغير الكثير، بل قد تغير أوضاعه ومجتمعه المحلي بل العالم أجمع ومن ثم لديه القدرة على تطويرها وإستدامتها⁽⁹⁾.

استراتيجيات ريادة الأعمال:

يمكن تعريف استراتيجية الريادة بأنها تلك الاستراتيجية التي تتبناها المنظمة أو التي تشجع على بعد واحد أو مجموعة من أبعاد استراتيجية الريادة (الإبداع، والإبتكار، والتميز، وتقبل المخاطر، والمبادأة) بقصد المنافسة والتكيف مع البيئة واستراتيجية الريادة التي توضع من قبل فرد قوى التفكير بالتركيز على الفرص والمشكلات الثانوية والقرارات الكبيرة والجزئية بهدف نمو المنظمة⁽¹⁰⁾.

هي تلك الاستراتيجيات التي تشجع المنظمات على الإبداع والإبتكار والتفرد وأخذ المخاطرة والمبادأة، وكذلك تشجيع العاملين على إتخاذ القرارات وأخذ المسؤولية عن هذه القرارات وترتبط استراتيجيات الريادة بعدد من المفاهيم كما يلي⁽¹¹⁾:

1/ الإبداع:

يعنى التجديد بوصفه إعادة تشكيل أو إعادة عمل الأفكار الجديدة لتأتى بشئ جديد ويتم التوصل إلى حل خلاصة لمشكلة ما أو فكرة جديدة وتطبيقها وأن الإبداع هو الجزء الملموس المرتبط بالتنفيذ أو التحويل من الفكرة إلى المنتج، كما يعتبر الإبداع القدرة على جمع أو مشاركة المعلومات بطرق تطوير أفكار جديدة أى تطوير الأفكار الإبتكارية التي تعكس الحاجات المدركة وتستجيب للفرص في المنظمة، وهو يعتبر الخطوة الأولى للإبتكار ويساهم في نجاح المنظمة على المدى الطويل، كما أنه يحسن من عملية صنع القرار من خلال تشجيع العصف الذهني كأحد الأساليب المستخدمة في جمع أعضاء الجماعة معاً لتطوير أفكار جديدة بحرية وعفوية دون إنتقاد.

2/ الإبتكار:

هو الوصول إلى فكرة جديدة ترتبط بالتكنولوجيا وتؤثر في المؤسسات المجتمعية والإبتكار هو الجزء المرتبط بالفكرة الجديدة، كما أن المنظمة الإبتكارية هي تلك المنظمة التي تبتكر أشياء ذات قيمة في الخدمات والأفكار والإجراءات والعمليات ضمن مجموعة من العاملين مع بعضهم بعضاً في ظل الإطار الاجتماعي للمنظمة الذي يتكون من الأفراد والجماعات للتأثير في السلوك الإبتكاري الذي يحدد الإبتكار التنظيمي للمنظمة.

3/ أخذ المخاطرة:

هي أن يقوم الريادي بأخذ المجازفة في طرح منتجات جديدة بالأسواق آخذاً بعين الإعتبار ما يوجد في السوق من مخاطر الغموض وعدم التأكد.

4/ التفرد:

هو إدخال طرق جديدة سواء أكانت تكنولوجية أم منتجات جديدة أم طريقة جديدة في تقديم المنتج أو الخدمة أو في إدارة التنظيم وهيكلته وذلك بصورة مختلفة عن الآخرين، أن التفرد يكون في منظمات الأعمال من خلال قدرتها على التميز عن غيرها من المنظمات الأخرى المنافسة في نفس قطاع الأعمال سواء أكان ذلك بطبيعة المنتجات أم الخدمات التي تقدمها وكذلك طبيعة الموارد التي تمتلكها/5. المبادأة: هي المشاركة في مشاكل المستقبل والحاجات والتغيرات ومدى

تقديم منتجات جديدة وتكنولوجية وتقنيات إدارية، وتكون المبادأة بتنفيذ الأعمال الريادية بحيث يكون من أخذ هذه المخاطرة مسئولاً عن الفشل وعدم تحقيق النجاحات المتوقعة.

مفهوم وتعريف التميز المؤسسي:

نشأ مفهوم التميز المؤسسي للتعبير عن الحاجة إلى مدخل شامل يجمع عناصر ومقومات بناء المنظمات على أسس متفوقة تحقق لها قدرات تنافسية في مواجهة المتغيرات والأوضاع الخارجية المحيطة بها من ناحية، كما تكفل لها تحقيق الترابط والتناسق الكامل بين عناصرها ومكوناتها الذاتية، واستثمار قدراتها المحورية والتفوق وتحقيق الفوائد والمنافع لأصحاب المصلحة في المنظمة والعاملين بها والمتعاملين معها، والمجتمع بأسره فالتميز نمط فكري وفلسفة إدارية تعتمد على منهج يرتبط بكيفية تحقيق نتائج ملموسة للمنظمة لتحقيق الموازنة في إشباع احتياجات الأطراف كافة سواء من أصحاب المصلحة أو المجتمع في إطار ثقافة من التعلم والابداع والتحسين المستمر. (السيوفي، 2019: 67)

يعتمد التميز المؤسسي علي مجموعة من العوامل الضرورية والمزدوجة ويطبق مبدأ التميز المؤسسي على الاحتكار الكلي أو الجزئي ولكن يعتمد على أساليب الإدارة المتقدمة ويطلق عليها الإدارة المتقدمة- ويطلق عليها الإدارة المرنة، أي التي تعتمد على قيام المدراء بالقضاء على اتفاق في منظومة الأعمال إذن يعتبر القضاء على تعاقدهم أساليب التنافسية المعاصرة⁽¹²⁾.

انشغلت عديد من الدراسات والبحوث بوضع مفهوم محدد للتميز المؤسسي، واختلفت توجهات الباحثين والمدارس الفكرية في الإدارة في تناول هذا المفهوم، فعلي سبيل المثال حددت مدرسة الإدارة العلمية مفهوم الكفاءة كأساس للتميز المؤسسي بينما ركزت مدرسة العلاقات الإنسانية على الحاجات الاجتماعية للعاملين، أما النظريات والمداخل الحديثة في مجال الإدارة ربطت التميز المؤسسي بعدة مصطلحات مثل الفاعلية، التي تركز على تحقيق أهداف المؤسسة الكلية في ظل التغيرات البيئية المتعددة والعمل الجماعي وخلق العمل وجوده الحياة والمناخ والثقافة التنظيمية وفي الواقع يعكس هذا التعدد أهمية المفهوم التي جعلت المداخل الإدارية المعاصرة تركز جهودها لتحديد مفاهيم التميز المؤسسي⁽¹³⁾.

التميز هو حالة من الابداع الإداري والتفوق التنظيمي تحقق مستويات غير عادية من الأداء والتنفيذ للعمليات الإنتاجية والتسويقية والمالية وغيرها في المنظمة بما ينتج عنه نتائج وإنجازات تتفوق على ما يحققه المنافسون ويرضي عنها العملاء وكافة أصحاب المصلحة في المنظمة⁽¹⁴⁾.

كما أن هنالك عدد من المحاور في تفسير التميز تتمثل في الآتي⁽¹⁵⁾:

1/ تفسير التميز بناء على ممارسات المنظمة:

يعد الهدف الاسمي من تطبيق معايير التميز في المؤسسات الحديثة هو إحداث نقلة تطويرية وقفزة في الأداء المؤسسي ويساعد القادة على اكتساب طموحات تحقق الكفاءة والتميز في الأداء وصولاً إلى المستوي العالمي وبما ينعكس على إثراء روح المنافسة في كافة مجالات وأنشطة العمل بالمنظمة.

2/ تفسير التميز بناء على تفوق المنظمة على مثيلاتها:

يشير هذا المفهوم إلى منظومة متكاملة لتتائج أعمال المنظمة في ضوء تفاعلها مع عناصر بيئتها الداخلية والخارجية التي تقودها إلى التفرد والتفوق الإيجابي على غيرها من المنظمات في الوصول إلى أهدافها، وهو حالة من تفرد وتفوق المنظمة على أداء غيرها من المؤسسات المماثلة في مجال العمل وظهوره بالصورة التي تميز المؤسسة وتبرزها وتعلي شأنها بالنسبة للمؤسسات الأخرى، فالتميز يمثل الخبرة المقدرة من المعرفة الصريحة والإجرائية لمنظمة معينة والتي تعكس الأداء المتفرد الناجح والكفاء الموجه لأداء أية مهمة بطريقة متميزة.

3/ تفسير التميز من خلال تحقيق أداء يفوق توقعات العملاء:

يشير هذا المفهوم إلى محصلة الجهود التي تبذلها منظمة الخدمة لتحديد توقعات العملاء عن الخدمات التي تؤديها من أجل تحسين وتطوير أداء هذه الخدمات لتقديم خدمة تفوق تلك التوقعات وتجعل المنظمة نموذجاً يحتذى به.

أبعاد التميز المؤسسي:

تتعدد أبعاد التميز المؤسسي لتشمل جميع عناصر المؤسسة المادية والبشرية والعمليات المختلفة ومخرجات المؤسسة ولوائحها وتتضمن ما يلي:-

1/ القيادة الإدارية الفعالة:

تتولي وضع الأسس والمعايير وتوفير مقومات التنفيذ السليم للخطط والبرامج وتؤكد فرص المؤسسة في تحقيق إدارة التميز. وتحمل القيادات مسؤولية أساسية في تهيئة البيئة التنظيمية لاستيعاب فكر التميز وتحقيقه في الواقع ومن المهم أن تحظي المؤسسات المتميزة بوجود قادة قادرين على صياغة المستقبل وتحويله إلى واقع، وهو الدور الذي يؤمل أن تحمله قيادات المؤسسة لتحقيق التميز واحداث التغيير وتتمثل أهم واجبات القادة في الآتي⁽¹⁶⁾:

- أ. شحذ الهمم والسعي لخلق ثقافة الإشراك والحياة والتمكين والتحسين والمساءلة لجميع الموظفين من خلال أفعالهم وتصرفاتهم وتجاربهم.
- ب. تجسيد القيم المؤسسية وإعطاء القدوة الحسنة في النزاهة والمسؤولية المجتمعية والسلوك المهني داخل المؤسسة وخارجها.
- ج. صياغة مسار مستقبلي واضح وتحديد مرتكزات استراتيجية للمؤسسة وتعميمها ومن ثم السعي لتوحيد وتصويب جهود الموظفين نحو تبني الرؤيا والرسالة والأهداف والعمل على تحقيقها.
- د. التحلي بالمرونة والقدرة على صناعة القرارات الصائبة بناءً على المعلومات المتوفرة والخبرة والمعرفة السابقة مع الأخذ بعين الاعتبار تأثيراتها المحتملة.
- هـ. الإدراك بأن المحافظة على موقع الصدارة واستدامته يعتمد على القيادة في سرعة التعلم والاستجابة عند الحاجة.
- و. التبنّي والترويج للثقافة تدعم إنتاج الأفكار الجديدة ومنهجيات التفكير الحديثة الرامية لتشجيع الإبداع والتطوير المؤسسي.

ز. الالتزام بالشفافية وتحمل المسؤولية تجاه جميع المعنيين بالمرسنة والمجتمع ككل عن نتائج الأداء مع ضمان تحلي جميع الموظفين بالسلوكيات المهنية والمسؤولية والنزاهة والاستقامة في كافة تعاملاتهم وتصرفاتهم.

2/ السياسات والاستراتيجيات:

لقد درج على تسميتها باللوائح وهي المقررات والأحكام الشمولية التي تعتمدها الإدارة العليا في المنظمة بما في ذلك وضع معايير الأداء وحدود التصرف في كل نشاط من أنشطة المنظمة ويتم الاستناد إليها وفي إطارها ووضع واعتماد قواعد وأساليب وإجراءات العمل لكل نشاط⁽¹⁷⁾.

يعبر عن التوجهات الرئيسية للمؤسسة ونظرتها المستقبلية ويضم بعض العناصر ومنها: رسالة المؤسسة، والتي تعبر عن النتائج الكبرى التي تسعى إلى تحقيقها والتي تدل على مبرر وجودها والرؤية المستقبلية للمؤسسة وتصورات الإدارة عن موقعها المستقبلي والأهداف الاستراتيجية التي تعمل الإدارة على تحقيقها وتتخذها أساساً في تخطيط عملياتها وتحديد الموارد والمدخلات المختلفة التي تحتاجها وآلية اعداد الخطط الاستراتيجية ومتابعتها وقياس عوائدها وتقويم الانجازات المتحققة عنها ومنظومة متكاملة من السياسات التي تحكم وتنظم عمل المؤسسة وترشد القائمين بمسؤوليات الأداء إلى قواعد وأسس اتخاذ القرارات⁽¹⁸⁾.

3/ الموارد البشرية:

تتضمن القواعد والآليات لتخطيط واستقطاب وتكوين الموارد البشرية وتنميتها وتوجيه أداءها، كما تشمل قواعد وآليات تقويم الأداء وأسس تعويض العاملين وفق نتائج الأداء، حيث تعتبر الموارد البشرية مصدرة الثروة في المؤسسة وأغلي أصولها على الإطلاق، وهم تركيبة من الخصائص الممثلة في القدرات، المهارات، الكفاءات والخبرات، وكونهم أهم موارد المؤسسة يقتضي ذلك الاستثمار فيهم من خلال الاستغلال الجيد لتلك الخصائص والعمل على تنميتها من خلال إدارة تتوفر على المرتكزات التالية: التقدير، التمكين، التنمية البشرية، التوجيه، الالتزام، إدارة الأداء.

4/ الإجراءات والعمليات:

يقصد بإجراءات العمل، أو روتين العمل أنها الخطوات التفصيلية أو المراحل التي بها المعاملة من البداية إلى النهاية، والإجراءات، كما عرفها نيوشل هي سلسلة من العمليات الكتابية، يشترك فيها عدد من الناس في إدارة ما، أو في عدة إدارات، وتصمم لأجل التأكد من أن العمليات المتكررة تعالج بطريقة موحدة، والإجراءات هي طرق محددة سلفاً لكيفية القيام بالأعمال، وهي خطط موضوعة للموظفين لأجل إتباعها عند القيام بالأعمال المتكررة، وهي تترجم الخطط والسياسات العامة إلى أسلوب محدد لاتخاذ القرارات والقيام بالأعمال، وعندما تصمم الإجراءات يحدد فيها نوع العمل الذي سيقوم به الأفراد المشتركون في إنجاز المعاملة، وبلين تسلسل الخطوات في المعاملة والأشخاص الواجب اشتراكهم في إنجازها⁽¹⁹⁾. أما العمليات فإن الأساس لإدارة متميزة هو النظرة للمؤسسة على أنها مجموعة من العمليات المترابطة والمتداخلة فيما بينها فالعملية هي الطريقة التي تتم بها أعمال المؤسسة ويجب أن تكون محددة وواضحة للعاملين حتي يتسني

لهم فهمها، والتحكم فيها، ويتحقق ذلك بتوفر العمليات على المرتكزات التالية: السلطة والوضوح والقيمة والرقابة والتحسين، وتحتاج إدارة التميز إلى نظام متطور لتأكيد التميز يحدد آليات تحليل العمليات وأسس تحديد مواصفات وشروط الجودة ومعدلات السماح فيها وآليات رقابة وضبط الجودة ومداخل تصحيح إنحرافات الجودة⁽²⁰⁾..

ثانياً: - الدراسة الميدانية:

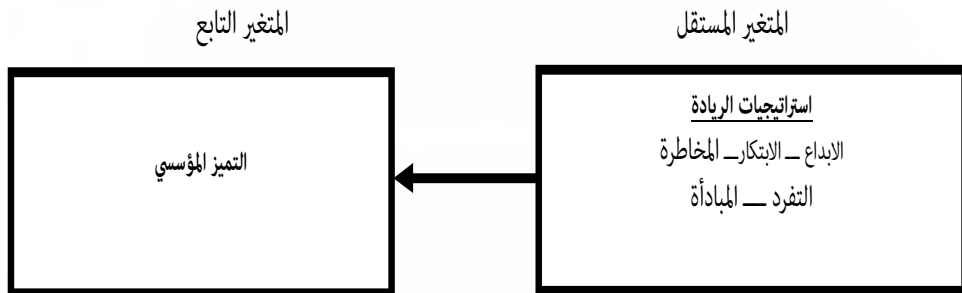
من خلال إجراءات الدراسة الميدانية على عينة من رواد الأعمال بولاية الخرطوم، وباستعمال أداة الدراسة المتمثلة في الإستبيان، يتم عرض وتحليل النتائج وكذا اختبار الفرضيات.

منهجية الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة:

أن المنهج المناسب من أجل وصف وتحليل الدراسة بأكملها هو المنهج الوصفي التحليلي، كما تم استخدام المنهج التحليلي لتحليل معطيات الجانب الميداني والوقوف على أثر استراتيجيات الريادة في التميز المؤسسي دراسة حالة عينة من رواد الأعمال بولاية الخرطوم. أُمُوذج الدراسة:

شكل (1) أُمُوذج الدراسة



المصدر: إعداد الباحثة من خلال فرضيات الدراسة، 2022م

1. مجتمع الدراسة: انطلاقاً من المجال الموضوعي للدراسة، وتساؤلاتها، وطبيعة البيانات المطلوبة، والأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها، حددت الباحثة مجتمع الدراسة الذي يتكون من عينة من رواد الأعمال بولاية الخرطوم.
2. عينة الدراسة: تم اختيار عينة البحث بطريقة العينة الميسرة من المجتمع المدروس مكونة من (100) رائد أعمال حيث تم توزيع عدد (100) استبانة وتم استرجاع (87) استبانة كلها سليمة تم استخدامها في التحليل بنسبة استرجاع بلغت (87 %)، بياناتها كما يوضحها جدول (1):

جدول (1) الاستبيانات الموزعة والمعادة

النسبة %	العدد	البيان
100 %	100	الاستبيانات الموزعة
87 %	87	الاستبيانات التي تم إرجاعها
13 %	13	الاستبيانات التي لم يتم إرجاعها
0.0 %	0	الاستبيانات غير صالحة للتحليل
87 %	87	الاستبيانات الصالحة للتحليل

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

3/ أداة الدراسة: بالإعتماد على ما ورد في الإطار النظري والدراسات السابقة، تم بناء إستبيان خصيصاً لقياس اتجاهات مفردات العينة، وفقاً للمحاور الرئيسة للدراسة، وقد تضمن هذا الإستبيان البيانات الأساسية للمبحوثين ويشتمل على محاور الدراسة والتي من خلالها يتم التعرف على متغيرات الدراسة، ويشتمل هذا القسم على خمس محاور وعدد (30) عبارة تمثل متغيرات الدراسة وفقاً لما يلي:

- المحور الأول: يقيس: (الإبداع) ويشتمل على عدد (5) عبارات.
 - المحور الثاني: يقيس (الابتكار) ويشتمل على عدد (5) عبارات.
 - المحور الثالث: يقيس (المخاطرة) ويشتمل على عدد (5) عبارات.
 - المحور الرابع: يقيس (التفرد) ويشتمل على عدد (5) عبارات.
 - المحور الخامس: يقيس (المبادأة) ويشتمل على عدد (5) عبارات.
 - المحور السادس: يقيس (التميز المؤسسي) ويشتمل على عدد (5) عبارات.
- كما تم قياس درجة الاستجابات حسب مقياس ليكرت الخماسي (Likart Scale)، والذي يتراوح من لا أوافق على الإطلاق، لا أوافق، لا رأي، أوافق، اوافق بشدة، كما هو موضح في جدول رقم (2).

جدول (2) الميزان التقديري لمقياس ليكرت الخماسي

درجة الموافقة	الوزن النسبي	الوسط الفرضي	النسبة المئوية	الدلالة الإحصائية
أوافق بشدة	5	4.20 - 5	84 فما فوق	الموافقة بشدة
أوافق	4	3.40 - 4.19	68 % - 83.8 %	الموافقة
لا رأي	3	2.60 - 3.39	52 % - 67.8 %	لا رأي محدد
لا أوافق	2	1.80 - 2.59	36 % - 51.8 %	عدم الموافقة
لا أوافق على الإطلاق	1	1 - 1.79	20 % - 35.8 %	عدم الموافقة على الإطلاق

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

وعليه فإن الوسط الفرضي للدراسة كالآتي:

$$\text{الدرجة الكلية للمقياس هي مجموع الأوزان على عددها } (3 = \frac{15}{5} = \frac{5+4+3+2+1}{5})$$

وهو يمثل الوسط الفرضي للدراسة، وعلية كلما زاد متوسط العبارة عن الوسط الفرضي (3) دل ذلك على موافقة أفراد العينة على العبارة، أما إذا انخفض متوسط العبارة عن الوسط الفرضي (3) دل ذلك على عدم موافقة أفراد العينة على العبارة.

صدق وثبات أداة الدراسة:

سيتم التركيز هنا على أداة الدراسة المتمثلة في الإستبيان من حيث صدقها، وكذلك من خلال حساب معامل كرونباخ الذي يقيس مدى ثبات هذه الأداة وصلاحياتها للتطبيق الميداني: أ/ صدق أداة الدراسة: للتأكد من صدق أداة الدراسة قمنا بإجراء نوعين من الإختبارات:

- **الصدق الظاهري (صدق المحكمين):** تطلب التحقق من الصدق الظاهري لأداة الدراسة الإستعانة بمجموعة من المحكمين المتخصصين في إدارة الأعمال بقصد الإفادة من خبرتهم في إختصاصاتهم لمعرفة مدى مناسبتها لموضوع الدراسة وهدفها، وبناء على ملاحظات الأساتذة تم تعديل الإستبيان وتصميمه في صورته النهائية، ما جعل المقياس أكر دقة وموضوعية في القياس.

- **الصدق البنائي Structure Validity:** يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقيق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، وبين مدى إرتباط كل محور من محاور الدراسة مع الدرجة الكلية لفقرات الإستبيان، وقد قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط بيرسون للتحقق من ذلك كما في الجدول (3) التالي:

جدول (3) معامل الارتباط بن درجة كل محور من الإستبيان والدرجة الكلية

رقم العبارة	معامل بيرسون	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل بيرسون	مستوى الدلالة
1	0.800	0.000	1	0.761	0.000
2	0.762	0.000	2	0.716	0.000
3	0.736	0.000	3	0.794	0.000
4	0.676	0.000	4	0.566	0.001
5	0.632	0.000	5	0.701	0.000

رقم العبارة	معامل بيرسون	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل بيرسون	مستوى الدلالة
1	0.801	0.000	1	0.577	0.000
2	0.782	0.000	2	0.600	0.000
3	0.835	0.000	3	0.781	0.000
4	0.726	0.000	4	0.726	0.000
5	0.681	0.000	5	0.818	0.000
رقم العبارة	معامل بيرسون	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل بيرسون	مستوى الدلالة
1	0.679	0.000	1	0.560	0.001
2	0.865	0.000	2	0.880	0.000
3	0.826	0.000	3	0.907	0.000
4	0.715	0.000	4	0.817	0.000
5	0.831	0.000	5	0.843	0.000

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من الجدول رقم (3) أن معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحاور والدرجة الكلية للمحور نفسه، دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وذلك لكل المحاور، ومن ثم يمكن القول بأن المقاييس التي اعتمد عليها لقياس محاور الدراسة تتمتع بالصدق البنائي، ما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها وبذلك تعتبر جميع محاور الاستبيان صادقة لما وضعت لقياسه.

ثبات أداة الدراسة: من أجل التأكد من ثبات أداة الدراسة، والذي يعني أن النتائج ستكون نفسها تقريباً إذا تكرر تطبيقها على أفراد العينة أنفسهم، تم استخدام معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach)، وتعد القيمة المقبولة إحصائياً لهذا المقياس (60 %) فأكثر، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (4):

جدول (4) معاملات الثبات لمحاو الدراسة (ألفا كرونباخ)

م	المحاو	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	الثبات*
1	الابداع	5	0.766	0.875
2	الابتكار	5	0.756	0.869
3	المخاطرة	5	0.733	0.856
4	التفرد	5	0.822	0.907
5	المبادأة	5	0.866	0.931
6	التميز المؤسسي	5	0.844	0.919
	جميع العبارات	30	0.871	0.933
* الصدق الذاتي: هو الجذر التربيعي لمعامل الثبات				

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يظهر من الجدول رقم (4) أعلاه أن قيم معامل ألفا كرونباخ كلها مرتفعة، حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ الخاصة للمحاو (0.822) في أدنى قيمة له و (0.866) أقصى قيمة له، كما بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ الخاصة بالإستبيان ككل (0.871) وكذلك كانت قيمة الصدق الذاتي مرتفعة لكل محور من محاور الإستبيان وكانت قيمة الصدق الذاتي لجميع فقرات الإستبيان (0.933) وهذا يعني أن معامل الصدق الذاتي مرتفع، وبشكل عام ما دامت كل القيم أكر من (0.60) فهذا يعني أن الإستبيان يتمتع بدرجة ثبات وصدق مرتفعة تجعل منه أداة مقبولة جداً وصالحة للدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

قامت الباحثة بتحليل البيانات التي تم جمعها من خلال الإستبيان باستخدام الحزمة الإحصائية الاجتماعية (SPSS) وقد تم الإعتماد على عدد معين من الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات التي احتواها الإستبيان وتمثلت هذه الأساليب فيما يلي:

1. التكرار والنسبة المئوية: لوصف خصائص عينة الدراسة وتحديد إستجابات أفرادها تجاه عبارات الإستبيان.
2. المتوسط الحسابي (Mean): لقياس مدى تحقق كل عبارة من عبارات أداة الدراسة، والمتوسط الحسابي الإجمالي (العام) لكل محور من محاور الإستبيان، وذلك من أجل ترتيب العبارات حسب الأهمية لنتائج الدراسة.
3. الإنحراف المعياري (Standard Deviation): للتعرف على مدى انحراف (تشتت) إستجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسية عن وسطها الحسابي.
4. معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach's): للتحقق من ثبات عبارات الإستبانة.

5. معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation): لمعرفة العلاقة بين المتغيرات المستقلة

والتابعة والتحقق من الصدق البنائي لعبارات الإستبيان.

التوزيع التكراري والإحصاء الوصفي لمحاور الدراسة:

قامت الباحثة بمناقشة محاور الدراسة من خلال استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وذلك للتعرف على درجة الموافقة بين أفراد عينة الدراسة تجاه عبارات محاور الدراسة، وفيما يلي التوزيع التكراري والإحصاء الوصفي لكل محور على حدا: تم سؤال المبحوثين عن مدى موافقتهم أو عدم موافقتهم حول العبارات الأساسية للإستبيان وأعطيت لهم خيارات تتراوح من (أوافق بشدة، أوافق، لا رأي، لا أوافق، لا أوافق على الإطلاق)، وفيما يلي التوزيع التكراري لإجابات المبحوثين حول العبارات الأساسية للإستبيان وذلك بالعدد والنسبة المئوية لجميع محاور الإستبيان.

المحور الأول: الابداع: فيما يلي التوزيع التكراري للعبارات التي تقيس الابداع في المجتمع موضع الدراسة:

جدول (5) التوزيع التكراري لعبارات المحور الأول (الابداع)

م	العبارات	التكرار	أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق على الإطلاق
		النسبة %					
1	يهتم الرياديون بالابداع	التكرار	5	26	29	24	3
		النسبة %	5.7%	29.9%	33.3%	27.6%	3.4%
2	لدى الرياديون أفكار جديدة	التكرار	6	26	26	26	3
		النسبة %	6.9%	29.9%	29.9%	29.9%	3.4%
3	يقوم الرياديون بتجديد منتجاتهم	التكرار	6	34	13	26	8
		النسبة %	6.9%	39.1%	14.9%	29.9%	9.2%
4	يستخدم الرياديون الابداع في صنع القرار	التكرار	8	50	18	3	8
		النسبة %	9.2%	57.5%	20.7%	3.4%	9.2%
5	يشجع الرياديون على تطوير الأفكار	التكرار	8	42	24	5	8
		النسبة %	9.2%	48.3%	27.6%	5.7%	9.2%

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من الجدول رقم (5) ما يلي:

1. بلغت نسبة عينة المبحوثين (33.3 %) ممن لا رأي محدد لهم على عبارة (يهتم الرياديون بالابداع)، وأن نسبة (29.9 %) موافقون على ذلك، ونسبة الذين لا يوافقون على العبارة كانت (27.6 %)، بينما بلغت نسبة الذين يوافقون بشدة (5.7 %)، وبلغت نسبة الذين لا يوافقون على الإطلاق (3.4 %).
2. بلغت نسبة عينة المبحوثين (29.9 %) ممن لا رأي محدد لهم على عبارة (لدى الرياديون أفكار جديدة)، وأن نسبة (29.9 %) موافقون على ذلك، ونسبة الذين لا يوافقون على العبارة كانت (29.9 %)، بينما بلغت نسبة الذين يوافقون بشدة (6.9 %)، وبلغت نسبة الذين لا يوافقون على الإطلاق (3.4 %).
3. بلغت نسبة عينة المبحوثين (39.1 %) ممن يوافقون على عبارة (يقوم الرياديون بتجديد منتجاتهم)، وأن نسبة (29.9 %) لا يوافقون على ذلك، ونسبة الذين لا رأي محدد لهم على العبارة كانت (14.9 %)، بينما بلغت نسبة الذين لا يوافقون على الإطلاق (9.2 %)، وبلغت نسبة الذين يوافقون بشدة (6.9 %).
4. بلغت نسبة عينة المبحوثين (57.5 %) ممن يوافقون على عبارة (يستخدم الرياديون الابداع في صنع القرار)، وأن نسبة (20.7 %) لا رأي محدد لهم على ذلك، ونسبة الذين يوافقون بشدة على العبارة كانت (9.2 %)، بينما بلغت نسبة الذين لا يوافقون على الإطلاق (9.2 %)، وبلغت نسبة الذين لا يوافقون (3.4 %).
5. بلغت نسبة عينة المبحوثين (48.3 %) ممن يوافقون على عبارة (يشجع الرياديون على تطوير الأفكار)، وأن نسبة (27.6 %) لا رأي محدد لهم على ذلك، ونسبة الذين لا يوافقون على الإطلاق للعبارة كانت (9.2 %)، بينما بلغت نسبة الذين يوافقون بشدة (9.2 %)، وبلغت نسبة الذين لا يوافقون (5.7 %).

المحور الثاني: الابتكار: فيما يلي التوزيع التكراري للعبارات التي تقيس الابتكار في المجتمع موضع الدراسة.

جدول (6) التوزيع التكراري لعبارات المحور الثاني (الابتكار)

م	العبارات	التكرار	أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق على الإطلاق
		النسبة %					
1	يستخدم الرياديون التكنولوجيا الحديثة	التكرار	10	40	16	18	3
		النسبة %	11.5%	46.0%	18.4%	20.7%	3.4%
2	لدى الرياديون القدرة على الابتكار	التكرار	11	37	18	18	3
		النسبة %	12.6%	42.5%	20.7%	20.7%	3.4%
3	يقدم الرياديون أفكار لخدمات جديدة	التكرار	8	32	25	11	11
		النسبة %	9.2%	36.8%	28.7%	12.6%	12.6%
4	يساعد الابتكار الرياديون على التسويق الفعال	التكرار	16	42	24	5	0
		النسبة %	18.4%	48.3%	27.6%	5.7%	0.0%
5	ينظم الرياديون أعمالهم بصورة مبتكرة	التكرار	7	40	24	8	8
		النسبة %	8.0%	46.0%	27.6%	9.2%	9.2%

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من الجدول رقم (6) ما يلي:

1. بلغت نسبة عينة المبحوثين (46 %) ممن يوافقون على عبارة (يستخدم الرياديون التكنولوجيا الحديثة)، وأن نسبة (20.7 %) لا يوافقون على ذلك، ونسبة الذين لا رأي محدد لهم على العبارة كانت (18.4 %)، بينما بلغت نسبة الذين يوافقون بشدة (11.5 %)، وبلغت نسبة الذين لا يوافقون على الإطلاق (3.4 %).
2. بلغت نسبة عينة المبحوثين (42.5 %) ممن يوافقون على عبارة (لدى الرياديون القدرة على الابتكار)، وأن نسبة (20.7 %) لا رأي محدد لهم على ذلك، ونسبة الذين لا يوافقون على العبارة كانت (20.7 %)، بينما بلغت نسبة الذين يوافقون بشدة (12.6 %)، وبلغت نسبة الذين لا يوافقون على الإطلاق (3.4 %).
3. بلغت نسبة عينة المبحوثين (36.8 %) ممن يوافقون على عبارة (يقدم الرياديون أفكار لخدمات جديدة)، وأن نسبة (28.7 %) لا رأي محدد لهم على ذلك، ونسبة الذين لا يوافقون على العبارة كانت (12.6 %)، بينما بلغت نسبة الذين لا يوافقون على الإطلاق (12.6 %)، وبلغت نسبة الذين يوافقون بشدة (9.2 %).

4. بلغت نسبة عينة المبحوثين (48.3 %) ممن يوافقون على عبارة (يساعد الابتكار الرياديون على التسويق الفعال)، وأن نسبة (27.6 %) لا رأي محدد لهم على ذلك، ونسبة الذين يوافقون بشدة على العبارة كانت (18.4 %)، بينما بلغت نسبة الذين لا يوافقون (5.7 %).

5. بلغت نسبة عينة المبحوثين (46 %) ممن يوافقون على عبارة (ينظم الرياديون أعمالهم بصورة مبتكرة)، وأن نسبة (27.6 %) لا رأي محدد لهم على ذلك، ونسبة الذين لا يوافقون على الإطلاق كانت (9.2 %)، وبلغت نسبة الذين لا يوافقون (9.2 %)، بينما بلغت نسبة الذين يوافقون بشدة (8 %).

المحور الثالث: المخاطرة: فيما يلي التوزيع التكراري للعبارات التي تقيس المخاطرة في المجتمع موضع الدراسة:

جدول (7) التوزيع التكراري لعبارات المحور الثالث (المخاطرة)

م	العبارات	التكرار	أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق على الإطلاق
		النسبة %					
1	يتميز الرياديون بالمخاطرة في طرح المنتجات	التكرار	47	34	6	0	0
		النسبة %	54.0%	39.1%	6.9%	0.0%	0.0%
2	يدرس الرياديون السوق بصورة واضحة	التكرار	34	43	10	0	0
		النسبة %	39.1%	49.4%	11.5%	0.0%	0.0%
3	يراعي الرياديون الغموض	التكرار	21	55	11	0	0
		النسبة %	24.1%	63.2%	12.6%	0.0%	0.0%
4	يقوم الرياديون بدراسة مخاطر عدم التأكد	التكرار	31	49	4	3	0
		النسبة %	35.6%	56.3%	4.6%	3.4%	0.0%
5	تساهم المخاطرة في نجاح أعمال الرياديون	التكرار	17	40	16	11	3
		النسبة %	19.5%	46.0%	18.4%	12.6%	3.4%

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من الجدول رقم (7) ما يلي:

1. بلغت نسبة عينة المبحوثين (54 %) ممن يوافقون بشدة على عبارة (يتميز الرياديون بالمخاطرة في طرح المنتجات)، وأن نسبة (39.1 %) يوافقون على ذلك، ونسبة الذين لا رأي محدد لهم على العبارة كانت (6.9 %).

2. بلغت نسبة عينة المبحوثين (49.4 %) ممن يوافقون على عبارة (يدرس الرياديون السوق بصورة واضحة)، وأن نسبة (39.1 %) يوافقون بشدة على ذلك، ونسبة الذين لا رأي محدد لهم على العبارة كانت (11.5 %).
3. بلغت نسبة عينة المبحوثين (63.2 %) ممن يوافقون على عبارة (يراعي الرياديون مخاطر الغموض)، وأن نسبة (24.1 %) يوافقون بشدة على ذلك، ونسبة الذين لا رأي محدد لهم على العبارة كانت (12.6 %).
4. بلغت نسبة عينة المبحوثين (56.3 %) ممن يوافقون على عبارة (يقوم الرياديون بدراسة مخاطر عدم التأكد)، وأن نسبة (35.6 %) يوافقون بشدة على ذلك، بينما بلغت نسبة الذين لا رأي محدد لهم على العبارة (4.6 %).
5. بلغت نسبة عينة المبحوثين (46 %) ممن يوافقون على عبارة (تساهم المخاطرة في نجاح أعمال الرياديون)، وأن نسبة (19.5 %) يوافقون بشدة على ذلك، ونسبة الذين لا رأي محدد لهم كانت (18.4 %)، وبلغت نسبة الذين لا يوافقون (12.6 %)، بينما بلغت نسبة الذين لا يوافقون على الإطلاق (3.4 %).

المحور الرابع: التفرد: فيما يلي التوزيع التكراري للعبارات التي تقيس التفرد في المجتمع موضع الدراسة:

جدول (8) التوزيع التكراري لعبارات المحور الرابع (التفرد)

م	العبارات	التكرار	أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق على الإطلاق
		النسبة %					
1	يمتاز الرياديون بالاختلاف في الأفكار	التكرار	13	50	8	11	5
		النسبة %	14.9 %	57.5 %	9.2 %	12.6 %	5.7 %
2	يقوم الرياديون بتطوير الأفكار القديمة	التكرار	16	44	16	8	3
		النسبة %	18.4 %	50.6 %	18.4 %	9.2 %	3.4 %
3	يقوم الرياديون بإدارة التنظيم بطريقة علمية	التكرار	11	21	24	26	5
		النسبة %	12.6 %	24.1 %	27.6 %	29.9 %	5.7 %

م	العبارات	التكرار	أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق على الإطلاق
		النسبة %					
4	يستغل الرياديون التكنولوجيا في تقديم خدماتهم	التكرار	8	24	34	16	5
		النسبة %	9.2%	27.6%	39.1%	18.4%	5.7%
5	يتميز الرياديون عن المنافسين في السوق	التكرار	18	16	29	24	0
		النسبة %	20.7%	18.4%	33.3%	27.6%	0.0%

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من الجدول رقم (8) ما يلي:

1. بلغت نسبة عينة المبحوثين (57.5 %) ممن يوافقون على عبارة (يمتاز الرياديون باختلاف في الأفكار)، وأن نسبة (14.9 %) يوافقون بشدة على ذلك، وبلغت نسبة الذين لا يوافقون (12.6 %)، ونسبة الذين لا رأي محدد لهم على العبارة كانت (9.2 %)، بينما بلغت نسبة الذين لا يوافقون على الإطلاق (5.7 %).
2. بلغت نسبة عينة المبحوثين (50.6 %) ممن يوافقون على عبارة (يقوم الرياديون بتطوير الأفكار القديمة)، وأن نسبة (18.4 %) يوافقون بشدة على ذلك، ونسبة الذين لا رأي محدد لهم على العبارة كانت (18.4 %)، وبلغت نسبة الذين لا يوافقون (9.2 %)، بينما بلغت نسبة الذين لا يوافقون على الإطلاق (3.4 %).
3. بلغت نسبة عينة المبحوثين (29.9 %) ممن لا يوافقون على عبارة (يقوم الرياديون بإدارة التنظيم بطريقة علمية)، وأن نسبة (27.6 %) لا رأي محدد لهم على ذلك، ونسبة الذين يوافقون على العبارة كانت (24.1 %)، بينما بلغت نسبة الذين يوافقون بشدة على هذه العبارة (12.6 %)، وبلغت نسبة الذين لا يوافقون على الإطلاق (5.7 %).
4. بلغت نسبة عينة المبحوثين (39.1 %) ممن لا رأي محدد لهم على عبارة (يستغل الرياديون التكنولوجيا في تقديم خدماتهم)، وأن نسبة (27.6 %) يوافقون على ذلك، بينما بلغت نسبة الذين لا يوافقون على العبارة (18.4 %)، وبلغت نسبة الذين يوافقون بشدة على هذه العبارة (9.2 %)، وأن ما نسبته (5.7 %) لا يوافقون على الإطلاق على هذه العبارة.
5. بلغت نسبة عينة المبحوثين (33.3 %) ممن لا رأي محدد لهم على عبارة (يتميز الرياديون عن المنافسين في السوق)، وأن نسبة (27.6 %) لا يوافقون على ذلك، ونسبة

الذين يوافقون بشدة على العبارة كانت (20.7 %)، بينما بلغت نسبة الذين يوافقون على هذه العبارة (18.4 %).

المحور الخامس: المبادأة : فيما يلي التوزيع التكراري للعبارات التي تقيس المبادأة في المجتمع موضع الدراسة:

جدول (9) التوزيع التكراري لعبارات المحور الخامس (المبادأة)

م	العبارات	التكرار	أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق على الإطلاق
		النسبة %					
1	يركز الرياديون على أحداث التغييرات في الوقت المناسب	التكرار	8	42	21	16	0
		النسبة %	9.2 %	48.3 %	24.1 %	18.4 %	0.0 %
2	يهتم الرياديون بتنفيذ المشروعات الريادية	التكرار	10	24	32	13	8
		النسبة %	11.5 %	27.6 %	36.8 %	14.9 %	9.2 %
3	يستخدم الرياديون تقنيات إدارية غير تقليدية	التكرار	8	21	29	21	8
		النسبة %	9.2 %	24.1 %	33.3 %	24.1 %	9.2 %
4	يركز الرياديون على تنفيذ مشروعات غير مطروقة	التكرار	16	24	21	18	8
		النسبة %	18.4 %	27.6 %	24.1 %	20.7 %	9.2 %
5	يهتم الرياديون بانجاز العمل في الوقت المناسب	التكرار	11	29	21	21	5
		النسبة %	12.6 %	33.3 %	24.1 %	24.1 %	5.7 %

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من الجدول رقم (9) ما يلي:

1. بلغت نسبة عينة المبحوثين (48.3 %) ممن يوافقون على عبارة (يركز الرياديون على أحداث التغييرات في الوقت المناسب)، وأن نسبة (24.1 %) لا رأي محدد لهم على ذلك،

وبلغت نسبة الذين لا يوافقون على هذه العبارة (18.4 %)، بينما بلغت نسبة الذين يوافقون بشدة عليها (9.2 %).

2. بلغت نسبة عينة المبحوثين (36.8 %) ممن لا رأيي محدد لهم على عبارة (يهتم الرياديون بتنفيذ المشروعات الريادية)، وأن نسبة (27.6 %) يوافقون على ذلك، ونسبة الذين لا يوافقون على العبارة كانت (14.9 %)، وبلغت نسبة الذين يوافقون بشدة عليها (11.5 %)، بينما بلغت نسبة الذين لا يوافقون على الإطلاق عليها (9.2 %).

3. بلغت نسبة عينة المبحوثين (33.3 %) ممن لا رأيي محدد لهم على عبارة (يستخدم الرياديون تقنيات إدارية غير تقليدية)، وأن نسبة (24.1 %) يوافقون على ذلك، وكانت نسبة الذين لا يوافقون على هذه العبارة (24.1 %)، بينما بلغت نسبة الذين يوافقون بشدة على هذه العبارة (9.2 %)، وبلغت نسبة الذين لا يوافقون على الإطلاق (9.2 %).

4. بلغت نسبة عينة المبحوثين (27.6 %) ممن يوافقون على عبارة (يركز الرياديون على تنفيذ مشروعات غير مطروقة)، وأن نسبة (24.1 %) لا رأيي محدد لهم على ذلك، بينما بلغت نسبة الذين لا يوافقون على العبارة (20.7 %)، وبلغت نسبة الذين يوافقون بشدة على هذه العبارة (18.4 %)، وأن ما نسبته (9.2 %) لا يوافقون على الإطلاق على هذه العبارة.

5. بلغت نسبة عينة المبحوثين (33.3 %) ممن يوافقون على عبارة (يهتم الرياديون بانجاز العمل في الوقت المناسب)، وأن نسبة (24.1 %) لا يوافقون على ذلك، وكذلك ما نسبته (24.1 %) لا رأيي محدد لهم على هذه العبارة، ونسبة الذين يوافقون بشدة على العبارة كانت (12.6 %)، بينما بلغت نسبة الذين لا يوافقون على الإطلاق على هذه العبارة (5.7 %).

المحور السادس: التميز المؤسسي:

فيما يلي التوزيع التكراري للعبارات التي تقيس التميز المؤسسي في المجتمع موضع الدراسة:
جدول (10) التوزيع التكراري لعبارات المحور السادس (التميز المؤسسي)

م	العبارات	التكرار	أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق على الإطلاق
		النسبة %					
1	يهتم الرياديون بالقيادة الإدارية الفعالة	التكرار	16	40	20	8	3
		النسبة %	18.4%	46.0%	23.0%	9.2%	3.4%
2	يشجع الرياديون على وضع معايير الأداء	التكرار	13	37	21	13	3
		النسبة %	14.9%	42.5%	24.1%	14.9%	3.4%
3	يركز الرياديون على تطوير الموارد البشرية	التكرار	5	34	32	8	8
		النسبة %	5.7%	39.1%	36.8%	9.2%	9.2%
4	يقوم الرياديون بتصميم اجراءات العمل بصورة مناسبة	التكرار	5	27	37	13	5
		النسبة %	5.7%	31.0%	42.5%	14.9%	5.7%
5	يشجع الرياديون أن تكون العمليات واضحة للعاملين في المشروع	التكرار	13	26	32	10	6
		النسبة %	14.9%	29.9%	36.8%	11.5%	6.9%

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من الجدول رقم (10) ما يلي:

1. بلغت نسبة (46 %) من عينة المبحوثين ممن يوافقون على عبارة (يهتم الرياديون بالقيادة الإدارية الفعالة)، وأن نسبة (23 %) لا رأي محدد لهم على ذلك، وبلغت نسبة الذين يوافقون بشدة على هذه العبارة (18.4 %)، بينما بلغت نسبة الذين لا يوافقون عليها (9.2 %)، وكانت نسبة الذين لا يوافقون على الإطلاق على هذه العبارة (3.4 %).
2. بلغت نسبة عينة المبحوثين (42.5 %) ممن يوافقون على عبارة (يشجع الرياديون على وضع معايير الأداء)، وأن نسبة (24.1 %) لا رأي محدد لهم على ذلك، ونسبة الذين لا يوافقون على العبارة كانت (14.9 %)، وبلغت نسبة الذين يوافقون بشدة عليها

- فكانت (14.9 %)، بينما بلغت نسبة الذين لا يوافقون على الإطلاق عليها (3.4 %).
3. بلغت نسبة عينة المبحوثين (39.1 %) ممن يوافقون على عبارة (يركز الرياديون على تطوير الموارد البشرية)، وأن نسبة (36.8 %) لا رأي محدد لهم على ذلك، وبلغت نسبة الذين لا يوافقون على هذه العبارة كانت (9.2 %)، وكذلك بلغت نسبة الذين لا يوافقون على الإطلاق على هذه العبارة (9.2 %)، وبلغت نسبة الذين يوافقون بشدة عليها (9.2 %).
4. بلغت نسبة عينة المبحوثين (42.5 %) ممن لا رأي محدد لهم على عبارة (يقوم الرياديون بتصميم اجراءات العمل بصورة مناسبة)، وأن نسبة (31 %) يوافقون على ذلك، بينما بلغت نسبة الذين لا يوافقون على العبارة (14.9 %)، وبلغت نسبة الذين يوافقون بشدة على هذه العبارة (5.7 %)، وكذلك بلغت نسبة الذين لا يوافقون على الإطلاق على هذه العبارة (5.7 %).
5. بلغت نسبة عينة المبحوثين (36.8 %) ممن لا رأي محدد لهم على عبارة (يشجع الرياديون أن تكون العمليات واضحة للعاملين في المشروع)، وأن نسبة (29.9 %) يوافقون على ذلك، وبلغت ما نسبتهم (14.9 %) يوافقون بشدة على هذه العبارة، وبلغت نسبة الذين لا يوافقون على العبارة (11.5 %)، بينما بلغت نسبة الذين لا يوافقون على الإطلاق على هذه العبارة (6.9 %).

اختبار فرضيات الدراسة:

الفرض الرئيسي: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجيات الريادة والتميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال:

ولإثبات هذه الفرضية تم استخدام أسلوب الانحدار والذي يقيس العلاقة بين المتغير التابع ويمثله في الدراسة (التميز المؤسسي) والمتغير المستقل ويمثله (استراتيجيات الريادة) وذلك على النحو التالي:

الفرضية الفرعية الأولى: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الابداع والتميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال. ولإثبات هذه الفرضية تم استخدام أسلوب الانحدار البسيط والذي يقيس العلاقة بين المتغير التابع (التميز المؤسسي) والمتغير المستقل (الابداع) و الجدول التالي يوضح نتائج التحليل:

جدول (11) نتائج تحليل الانحدار البسيط للفرضية الأولى

المتغيرات	معاملات الانحدار			معامل الارتباط	معامل التحديد	اختبار (F)	
	B	قيمة T	مستوى المعنوية			قيمة F	مستوى المعنوية
الثابت	2.625	4.243	0.000	0.222	0.049	1.602	0.215
الإبداع	0.236	1.266	0.215				

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من الجدول رقم (11) ما يلي:

1. وجود ارتباط طردي ضعيف بين المتغير المستقل (الإبداع) والمتغير التابع وهو (التميز المؤسسي)، وذلك من خلال قيمة معامل الارتباط (R) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.222)، أي بنسبة (22.2%).
 2. بلغت قيمة معامل التحديد R^2 (0.049) وهذه القيمة تدل على أن المتغير المستقل (الإبداع) تفسر التغيرات في المتغير التابع وهو (التميز المؤسسي) بنسبة (4.9%)، بينما تؤثر المتغيرات الأخرى بنسبة (95.1%).
 3. بلغت قيمة تحليل التباين F (1.602) بدلالة معنوية (0.215) وتعتبر هذه القيمة ذات دلالة غير معنوية.
 4. بلغت قيمة معاملات ميل الانحدار (B) كآآي:
أ. بالنسبة للثابت (α) (2.625).
ب. بالنسبة للمتغير المستقل الإبداع (β) (0.236).
 - 5- كما تشير النتائج الواردة بالجدول عدم ثبوت معنوية معامل الانحدار حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (1.266) وهي دالة عند مستوي معنوية (0.215) وتعتبر هذه القيمة أكبر من مستوي الدلالة (0.05) وعليه نرفض صحة الفرضية الأولى.
 - 6- نموذج الفرضية الأولى في صورته النهائية لأغراض التنبؤ يصبح كآآي: $Y = 0.236X + 2.625$
- الفرضية الفرعية الثانية: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الابتكار والتميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال

ولإثبات هذه الفرضية تم استخدام أسلوب الانحدار البسيط والذي يقيس العلاقة بين المتغير التابع (التميز المؤسسي) والمتغير المستقل (الابتكار) والجدول التالي يوضح نتائج التحليل:

جدول (12) نتائج تحليل الانحدار البسيط للفرضية الثانية

المتغيرات	معاملات الانحدار			معامل الارتباط	معامل التحديد	اختبار (F)	
	B	قيمة T	مستوى المعنوية			قيمة F	مستوى المعنوية
الثابت	3.175	4.664	0.000	0.057	0.003	0.102	0.751
الابتكار	0.620	0.320	0.751				

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من الجدول رقم (12) السابق ما يلي:

1. وجود ارتباط طردي ضعيف جداً بين المتغير المستقل (الابتكار) والمتغير التابع وهو (التميز المؤسسي)، وذلك من خلال قيمة معامل الارتباط (R) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.057)، أي بنسبة (5.7%).

2. بلغت قيمة معامل التحديد R^2 (0.003) وهذه القيمة تدل على أن المتغير المستقل (الابتكار) تفسر التغيرات في المتغير التابع وهو (التميز المؤسسي) بنسبة (0.3 %)، بينما تؤثر المتغيرات الأخرى بنسبة (99.7 %).
 3. بلغت قيمة تحليل التباين F (0.102) بدلالة معنوية (0.751) وتعتبر هذه القيمة ذات دلالة غير معنوية.
 4. بلغت قيمة معاملات ميل الانحدار (B):
أ. بالنسبة للثابت (α) (3.175).
ب. بالنسبة للمتغير المستقل الابتكار (β) (0.620).
 - 5 - كما تشير النتائج الواردة بالجدول ثبوت عدم معنوية معامل الانحدار حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (0.320) وهي دالة عند مستوى معنوية (0.751) وتعتبر هذه القيمة أكبر من مستوي الدلالة (0.05) وعليه نرفض صحة الفرضية الثانية.
 - 6 - نموذج الفرضية الثانية في صورته النهائية لأغراض التنبؤ يصبح كالآتي: $Y = 3.175 + 0.620 X$
- الفرضية الفرعية الثالثة:** هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المخاطرة والتميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال.

ولإثبات هذه الفرضية تم استخدام أسلوب الانحدار البسيط والذي يقيس العلاقة بين المتغير التابع (التميز المؤسسي) والمتغير المستقل (المخاطرة) والجدول التالي يوضح نتائج التحليل:

جدول (13) نتائج تحليل الانحدار البسيط للفرضية الثالثة

اختبار (F)		معامل التحديد R^2	معامل الارتباط R	معاملات الانحدار			المتغيرات
مستوى المعنوية	قيمة F			مستوى المعنوية	قيمة T	B	
0.034	4.942	0.137	0.371	0.378	0.895	0.977	الثابت
				0.034	2.223	0.578	المخاطرة

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من الجدول رقم (13) ما يلي:

1. وجود ارتباط طردي ضعيف بين المتغير المستقل (المخاطرة) والمتغير التابع وهو (التميز المؤسسي)، وذلك من خلال قيمة معامل الارتباط (R) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.371)، أي بنسبة (37.1 %).
2. بلغت قيمة معامل التحديد R^2 (0.137) وهذه القيمة تدل على أن المتغير المستقل (المخاطرة) تفسر التغيرات في المتغير التابع وهو (التميز المؤسسي) بنسبة (13.7 %)، بينما تؤثر المتغيرات الأخرى بنسبة (86.3 %).

3. بلغت قيمة تحليل التباين F (4.942) بدلالة معنوية (0.034) وتعتبر هذه القيمة ذات دلالة معنوية.

4. بلغت قيمة معاملات ميل الانحدار (B) كالآتي:
أ. بالنسبة للثابت (α) (0.977).

ب. بالنسبة للمتغير المستقل المخاطرة (β) (0.578).

5. كما تشير النتائج الواردة بالجدول ثبوت معنوية معامل الانحدار حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (2.223) وهي دالة عند مستوي معنوية (0.034) وتعتبر هذه القيمة أقل من مستوي الدلالة (0.05) وعليه نقبل صحة الفرضية الثالثة.

6. نموذج الفرضية الثالثة في صورته النهائية لأغراض التنبؤ يصبح كالآتي: $Y = 0.977 + 0.578X$

الفرضية الفرعية الرابعة: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفرد والتميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال

ولإثبات هذه الفرضية تم استخدام أسلوب الانحدار البسيط والذي يقيس العلاقة بين المتغير التابع (التميز المؤسسي) والمتغير المستقل (التفرد) والجدول التالي يوضح نتائج التحليل:

جدول (14) نتائج تحليل الانحدار البسيط للفرضية الرابعة

اختبار (F)		معامل	معامل	معاملات الانحدار			المتغيرات
مستوى المعنوية	قيمة F	التحديد R^2	الارتباط R	مستوى المعنوية	قيمة T	B	
0.011	7.307	0.191	0.437	0.001	3.522	1.940	الثابت
				0.011	2.703	0.428	التفرد

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من الجدول رقم (14) ما يلي:

1. وجود ارتباط طردي متوسط بين المتغير المستقل (التفرد) والمتغير التابع وهو (التميز المؤسسي)، وذلك من خلال قيمة معامل الارتباط (R) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.437)، أي بنسبة (43.7%).

2. بلغت قيمة معامل التحديد R^2 (0.191) وهذه القيمة تدل على أن المتغير المستقل (التفرد) يفسر التغيرات في المتغير التابع وهو (التميز المؤسسي) بنسبة (19.1%)، بينما تؤثر المتغيرات الأخرى بنسبة (80.9%).

3. بلغت قيمة تحليل التباين F (7.307) بدلالة معنوية (0.011) وتعتبر هذه القيمة ذات دلالة معنوية.

4. بلغت قيمة معاملات ميل الانحدار (B) كالآتي:

أ. بالنسبة للثابت (α) (1.940).

ب. بالنسبة للمتغير المستقل المتفرد (β) (0.428).

5. كما تشير النتائج الواردة بالجدول ثبوت معنوية معامل الانحدار حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (2.703) وهي دالة عند مستوي معنوية (0.011) وتعتبر هذه القيمة أقل من مستوي الدلالة (0.05) وعليه نقبل صحة الفرضية الرابعة.

6. نموذج الفرضية الرابعة في صورته النهائية لأغراض التنبؤ يصبح كالآتي: $Y = 1.94 + 0.428X$

الفرضية الفرعية الخامسة: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المبادأة والتميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال.

ولإثبات هذه الفرضية تم استخدام أسلوب الانحدار البسيط والذي يقيس العلاقة بين المتغير التابع (التميز المؤسسي) والمتغير المستقل (المبادأة) و الجدول التالي يوضح نتائج التحليل:

جدول (15) نتائج تحليل الانحدار للفرضية الخامسة

اختبار (F)		معامل	معامل	معاملات الانحدار			المتغيرات
مستوى المعنوية	قيمة F	التحديد R^2	الارتباط R	مستوى المعنوية	قيمة T	β	
0.066	3.635	0.105	0.324	0.000	4.842	2.456	الثابت
				0.066	1.907	0.289	المبادأة

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من الجدول رقم (15) ما يلي:

- وجود ارتباط طردي ضعيف بين المتغير المستقل (المبادأة) والمتغير التابع وهو (التميز المؤسسي)، وذلك من خلال قيمة معامل الارتباط (R) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.324)، أي بنسبة (32.4%).
- بلغت قيمة معامل التحديد R^2 (0.105) وهذه القيمة تدل على أن المتغير المستقل (المبادأة) تفسر التغيرات في المتغير التابع وهو (التميز المؤسسي) بنسبة (10.5%)، بينما تؤثر المتغيرات الأخرى بنسبة (89.5%).
- بلغت قيمة تحليل التباين F (3.635) بدلالة معنوية (0.066) وتعتبر هذه القيمة ذات دلالة غير معنوية.

4. بلغت قيمة معاملات ميل الانحدار (B) كالآتي:

أ. بالنسبة للثابت (α) (2.456).

ب. بالنسبة للمتغير المستقل المبادأة (β) (0.289).

5. كما تشير النتائج الواردة بالجدول ثبوت معنوية معامل الانحدار حيث بلغت قيمة

(T) المحسوبة (1.907) وهي دالة عند مستوي معنوية (0.066) وتعتبر هذه القيمة أكبر من مستوي الدلالة (0.05) وعليه نرفض صحة الفرضية الخامسة.
6. 6- نموذج الفرضية الخامسة في صورته النهائية لأغراض التنبؤ يصبح كالآتي: $Y = 2.456 + X0.289$

وفيما يلي ملخص لفرضية الدراسة الرئيسية:
هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجيات الريادة و التميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال

جدول (16) ملخص لنتائج فرضية الدراسة الرئيسية

م	الفروض الفرعية	معامل الارتباط	معامل الانحدار (B)	اختبار (T)	مستوى المعنوية	نتيجة العلاقة	الترتيب
1-	هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإبداع و التميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال	0.222	0.236	1.266	0.215	رفض	4
2-	هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الابتكار و التميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال	0.057	0.620	0.320	0.751	رفض	5
3-	هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المخاطرة و التميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال	0.371	0.578	2.223	0.034	قبول	2
4-	هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفرد و التميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال	0.437	0.428	2.703	0.011	قبول	1
5-	هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المبادأة و التميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال	0.324	0.289	1.907	0.066	رفض	3

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من الجدول رقم (16):

رفض وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجيات الريادة والتميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال، جاء بُعد (الأولي) في المرتبة الأولى من حيث الأثر على التميز المؤسسي، يليها بُعد (المخاطرة) في المرتبة الثانية، ثم بُعد (المبادأة) في المرتبة الثالثة، ثم بُعد (الابداع) في المرتبة الرابعة، وأخيراً جاء بُعد (الإبتكار).

النتائج:

كان الهدف الأساسي لهذا البحث هو دراسة أثر استراتيجيات الريادة في التميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال بولاية الخرطوم، واستناداً على نتائج التحليل الإحصائي، واختبار فرضيات الدراسة توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1. بينت النتائج عدم ثبوت معنوية معامل الانحدار حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (1.266) وهي دالة عند مستوى معنوية (0.215) وتعتبر هذه القيمة أكبر من مستوي الدلالة (0.05) وعليه نقبل صحة الفرضية الأولى (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخدمات الفنية لحاضنات الأعمال والثقافة الريادية).
2. اشارت النتائج لثبوت معنوية معامل الانحدار حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (2.223) وهي دالة عند مستوى معنوية (0.034) وتعتبر هذه القيمة أقل من مستوي الدلالة (0.05) وعليه نقبل صحة الفرضية الثالثة (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخدمات المالية والثقافة الريادية).
3. أوضحت النتائج ثبوت معنوية معامل الانحدار حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (2.703) وهي دالة عند مستوى معنوية (0.011) وتعتبر هذه القيمة أقل من مستوي الدلالة (0.05) وعليه نقبل صحة الفرضية الرابعة (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين خدمات تنمية الموارد البشرية والثقافة الريادية).
4. أكدت النتائج ثبوت عدم معنوية معامل الانحدار حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (0.320) وهي دالة عند مستوى معنوية (0.751) وتعتبر هذه القيمة أكبر من مستوي الدلالة (0.05) وعليه نرفض صحة الفرضية الثانية (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخدمات الاستشارية لحاضنات الأعمال والثقافة الريادية).
5. اشارت النتائج لثبوت معنوية معامل الانحدار حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (1.907) وهي دالة عند مستوى معنوية (0.066) وتعتبر هذه القيمة أكبر من مستوي الدلالة (0.05) وعليه نرفض صحة الفرضية الخامسة (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخدمات التسويقية والثقافة الريادية).
6. أوضحت نتائج الدراسة رفض وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجيات الريادة والتميز المؤسسي.

التوصيات:

- من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج توصى الباحثة بما يلي:-
- 1/ على رواد الأعمال الاهتمام أكثر بتنمية الإبداع.
 - 2/ ينبغي على رواد الأعمال العمل على إبتكار أفكار تواكب سوق العمل.
 - 3/ التركيز على ضرورة تميز رواد الأعمال بالمبادأة.
 - 4/ من المهم لرواد العمل على تنظيم جسم يجمعهم.
 - 5/ على الدولة المساهمة في تطوير ونشر ثقافة ريادة الأعمال بين الشباب.
 - 6/ على البنوك السودانية ومؤسسات التمويل عمل حاضنة أعمال لمساعدة رواد الأعمال.
 - 7/ ضرورة الاستفادة من تجارب الدول الرائدة في مجال ريادة الأعمال إقليمياً.

الملاحق:

إستمارة إستبيان البحث الموسوم بـ: (أثر استراتيجيات الريادة في التميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال) - يرجى الإجابة على الأسئلة التالية بأمانة وصدق خدمة للصالح العام وتطوير البحث العلمى. شاكراً تعاونكم

الباحثة/ ندى حسن عبد القادر أحمد- طالبة دكتوراه- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - ت: 0125892592

عبارات الإستبانة :

فيما يلي عدد من العبارات، الرجاء وضع علامة (√) في الفراغ الذي يعبر عن رأيك في كل عبارة، وذلك باختيار إجابة واحدة من بين الإجابات الخمس الموجودة أمام كل عبارة .

م.	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا رأى	لا أوافق	لا أوافق على الإطلاق
المحور الأول:- الإبداع						
1	يهتم الرياديون بالابداع					
2	لدى الرياديون أفكار جديدة					
3	يقوم الرياديون بتجديد منتجاتهم					
4	يستخدم الرياديون الابداع في صنع القرار					
5	يشجع الرياديون على تطوير الأفكار					
المحور الثاني :- الابتكار						
1	يستخدم الرياديون التكنولوجيا الحديثة					
2	لدى الرياديون القدرة على الابتكار					
3	يقدم الرياديون أفكار لخدمات جديدة					

م.	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا رأى	لا أوافق	لا أوافق على الإطلاق
4	يساعد الابتكار الرياديون على التسويق الفعال					
5	ينظم الرياديون أعمالهم بصورة مبتكرة					
المحور الثالث :- المخاطرة						
1	يتميز الرياديون بالمخاطرة في طرح المنتجات					
2	يدرس الرياديون السوق بصورة واضحة					
3	يراعي الرياديون مخاطر الغموض					
4	يقوم الرياديون بدراسة مخاطر عدم التأكد					
5	تساهم المخاطرة في نجاح أعمال الرياديون					

المحور الرابع :- التفرد					
1	يمتاز الرياديون بالاختلاف في الأفكار				
2	يقوم الرياديون بتطوير الأفكار القديمة				
3	يقوم الرياديون بإدارة التنظيم بطريقة علمية				
4	يستغل الرياديون التكنولوجيا في تقديم خدماتهم				
5	يتميز الرياديون عن المنافسين في السوق				
المحور الخامس:- المبادأة					
1	يركز الرياديون على احداث التغييرات في الوقت المناسب				
2	يهتم الرياديون بتنفيذ المشروعات الريادية				
3	يستخدم الرياديون تقنيات إدارية غير تقليدية				
4	يركز الرياديون على تنفيذ مشروعات غير مطروقة				
5	يهتم الرياديون بانجاز العمل في الوقت المناسب				
المحور السادس:- التميز المؤسسي					
1	يهتم الرياديون بالقيادة الإدارية الفعالة				
2	يشجع الرياديون على وضع معايير الأداء				
3	يركز الرياديون على تطوير الموارد البشرية				
4	يقوم الرياديون بتصميم اجراءات العمل بصورة مناسبة				
5	يشجع الرياديون أن تكون العمليات واضحة للعاملين في المشروع				

الهوامش:

- (1) خيرى مصطفى و أحمد عوني، (2011م)، «عناصر استراتيجيات الريادة وأثرها في إبداع المنتج»، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد الحادي عشر، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ص ص 99-130.
- (2) عاطف جابر طه، (2014م)، «دور ريادات الأعمال في تطوير الإبداع المؤسسي»، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثاني والثلاثون، ص ص 47-89.
- (3) إدريس أحمد حسن، (2014م)، «دور التفكير الريادي في تحقيق الميزة التنافسية»، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد (18)، العدد (5)، اربيل، ص ص 113-130.
- (4) مروة أحمد ونسيم برهم، الريادة وإدارة المشروعات الصغيرة، (القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 2010م)، ص 7.
- (5) إيهاب سمير ونعمة عباس الخافجي، ريادة الأعمال الداخلية - منظور القدرات الاستراتيجية، (عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع، 2014م)، ص 26.
- (6) عبد العظيم سليمان المهمل وآخر، ريادة الأعمال إشارة خاصة للسودان، (الخرطوم: دار الجامعة الوطنية للنشر، 2016)، ص 10.
- (7) فائز جمعة النجار وعبد الستار العلي، الريادة وإدارة المشروعات الصغيرة، (عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2008م)، ص 9.
- (8) عمر على إسماعيل، (خصائص الريادي في المنظمات الصناعية وأثرها على الإبداع التقني)، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، العدد (الرابع)، المجلد (1)، 2010م، ص 72.
- (9) عباس عبد الله الحسين وعاطف عوض، (ريادة الأعمال في تنمية المجتمع)، ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى العلمي الأول لريادة الأعمال، جامعة العلوم والتقانة، قاعة المؤتمرات الدولية (مجمع كلية الهندسة)، 2016/5/30م، ص 3.
- (10) ميسون على حسين، (الريادة في منظمات الأعمال مع الإشارة لتجربة بعض الدول بحث نظري)، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، العدد (الثاني)، المجلد (21)، بغداد، 2013م، ص 396.
- (11) بلال خلف السكارنة، (إستراتيجيات الريادة ودورها في تحقيق الميزة التنافسية)، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد (السابع عشر)، العراق، أبريل 2008م، ص ص 89-90.
- (12) فريد النجار، إدارة التميز المؤسسي بين النظرية والتطبيق، (الاسكندرية: منشأة المعارف، 2014م)، ص 17.
- (13) رضا إبراهيم المليجي، إدارة التميز المؤسسي بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: عالم الكتب، 2012م)، ص 9.
- (14) سامح عامر، التميز الإداري في القرن الحادي والعشرين، (القاهرة: دار طيبة للنشر، 2013م)، ص 14.

- (15) شريف محمد يوسف، دور إدارة الموارد البشرية في دعم المنظمات للبقاء والاستمرار عن طريق التميز الإداري، (القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، 2017م)، ص41.
- (16) بسمّة عدنان السيوفي، تدريب من أجل الازدهار، (القاهرة: مركز الخبرات المهنية للإدارة، 2019م)، ص ص82-83.
- (17) أحمد يوسف دودين، إدارة الأعمال الحديثة- وظائف المنظمة، (عمان: دار اليازوري، 2012م)، ص43.
- (18) رضا إبراهيم المليجي، مرجع سابق، ص86.
- (19) محمود عبد الفتاح رضوان، الإدارة المرئية والتميز الإداري، (القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2012م)، ص 40 .
- (20) رضا إبراهيم المليجي، مرجع سابق، ص 96 .

أثر التزام المراجع الخارجي بقواعد السلوك المهني في زيادة الثقة في التقارير المالية (دراسة ميدانية علي عينة من الشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية 2021م)

أستاذ مساعد - جامعة كردفان

د.عبدالرحيم محبوب أحمد

ديوان الضرائب الإتحادي - الخرطوم

د.نجاة عبد الله ناصر

أستاذ المحاسبة المساعد - الكلية
الأردنية السودانية

د.آمال حسن علي شلبي

المستخلص:

هدف البحث إلى التعرف على قواعد السلوك المهني والأخلاقي في مهنة المراجعة الخارجية وأثر الالتزام بها في زيادة الثقة في التقارير المالية للشركات المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية، تمثلت مشكلة البحث في أن ضعف الثقة في التقارير المالية التي تصدرها الشركات أصبح السمة الغالبة فيها لذا يحاول هذا البحث معرفة أثر التزام المراجع الخارجي بقواعد السلوك المهني والأخلاقي في دعم هذه الثقة لدى الشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية، استخدم البحث المنهج التاريخي، المنهج الاستقرائي، المنهج الاستنباطي، والمنهج التحليلي الوصفي، تم الاعتماد على الاستبانة لجمع البيانات الميدانية، تم التوصل إلى نتائج أثبتت صحة الفرضيات منها: أن التزام المراجع الخارجي بالنزاهة والاستقلالية والموضوعية والكفاءة المهنية يؤدي إلى زيادة الثقة في التقارير المالية.

الكلمات المفتاحية: المراجع الخارجي، قواعد السلوك المهني، الثقة في التقارير المالية، الموثوقية.

The Effect of the External Auditor's Commitment to the Rules of Professional Conduct in Increasing Confidence in the Financial Reports

(A Field Study on A Sample of Companies Listed on the Khartoum Stock Exchange"2021AD)

Abd Ealrahim Mahgoub Ahmed

Najat Abdullah Nasser Hassan

Amal Hassan Ali Shalabi

Abstract

The aim of the research is to identify the rules of professional and ethical behavior in the profession of external auditing and the effect of adhering to them in increasing confidence in the financial reports of companies listed in the Khartoum Stock Exchange. The problem of the research is that the lack of confidence in the financial reports issued by companies has become the dominant trait in it, so this research tries knowing the effect of the external auditor's commitment to the rules of professional and ethical behavior in supporting this confidence in the companies listed on the Khartoum Stock Exchange. The research used the historical approach, the inductive approach, the deductive approach, and the descriptive analytical approach. The questionnaire was relied on to collect field data. Validity of assumptions, including: That the external auditor's commitment to integrity, independence, objectivity and professionalism leads to increased confidence in financial reports. **Key words:** External Auditor, Rules of Professional Conduct, Confidence in Financial Reports, Reliability.

الإطار المنهجي:

تمهيد: تعتبر المراجعة عملية نظامية ومنهجية لجمع وتقييم الأدلة والقرائن بشكل موضوعي والتي تتعلق بنتائج الأنشطة والأحداث الاقتصادية، حيث أن خدمات المراجعة والتأكد لها تأثير واضح على الاقتصاد والمجتمع في أي بلد من البلدان، من أبرز الأمور التي تميز أي مهنة هو التزام أعضائها بقواعد ومبادئ سلوكية تحكم تصرفاتهم المهنية الأخلاقية، وذلك اعترافاً منهم بأهمية دورهم ومسئوليتهم نحو جمهور المواطنين أو المتلقين والمستفيدين، وهو ما نجده في العديد من المهن، على المراجع أن يبذل القدر الكافي من العناية المهنية أثناء أدائه لواجبه مع الآخرين وسبل كبح الرغبات الأنانية، وتمثل هذه التصرفات حجر الأساس لمفهوم «الآداب والسلوك» ويتوقع جمهور المستثمرين ومجتمع الأعمال وكذلك الجهات الحكومية أن يتبع أعضاء أي مهنة

معايير منسقة للأخلاقيات والكفاءة في أداء مهامهم، حتى يمكن الاعتماد عليهم والثقة في نتائج عملهم، ولذلك تمثل آداب وسلوك المهنة قيود تفرضها المهنة على نفسها وتلزم أعضائها بإتباعها، وقد حرصت معايير المراجعة الدولية الصادرة عن الإتحاد الدولي للمحاسبين إلى رفع مستويات الأداء المهني لمراجع الحسابات الخارجي، بحيث يترتب على التزام المراجع المستقل بهذه المستويات إرتفاع جودة أدائه لمهنته، وبالتالي زيادة ثقة المستفيدين من خدمات المراجعة كالضرائب، مما دفع الباحثين لتناول ودراسة أثر التزام المراجع الخارجي بقواعد السلوك المهني في زيادة الثقة في تقارير المراجعة للشركات المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث في معرفة أثر التزام المراجع الخارجي بقواعد السلوك المهني والأخلاقي في زيادة الثقة في التقارير المالية ويمكن التعبير عن المشكلة في التساؤلات التالية:

1. ما هو اثر التزام المراجع الخارجي بالنزاهة والشفافية في زيادة الثقة في التقارير المالية ؟
2. ما هو اثر التزام المراجع الخارجي بالاستقلالية في زيادة الثقة في التقارير المالية ؟
3. ما هو اثر التزام المراجع الخارجي بال موضوعية في زيادة الثقة في التقارير المالية ؟
4. ما هو اثر التزام المراجع الخارجي بالكفاءة المهنية في زيادة الثقة في التقارير المالية ؟

أهمية البحث:

يستمد هذا البحث أهميته العلمية من خلال فتح أفاق لدراسات مستقبلية وإثراء المكتبة المحاسبية بالمزيد من الدراسات حول موضوع البحث، وسد ثغرة علمية بتوفير مرجع للباحثين في نطاق متغيرات البحث، أما الأهمية العملية فتمثلت في الخروج بنتائج وتوصيات تساعد متخذي القرار من الأطراف ذات العلاقة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي:

1. التعريف بقواعد السلوك المهني والأخلاقي في مهنة المراجعة.
2. معرفة ودراسة خصائص التقارير المالية وموثوقيتها.
3. التعرف على أثر التزام المراجع الخارجي بقواعد السلوك المهني والأخلاقي في تحقيق موثوقية التقارير المالية.

فرضيات البحث:

استناداً على تساؤلات مشكلة البحث تمت صياغة الفرضيات الآتية:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التزام المراجع الخارجي بالنزاهة والشفافية وزيادة الثقة في التقارير المالية.
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التزام المراجع الخارجي بالاستقلالية وزيادة الثقة في التقارير المالية.
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التزام المراجع الخارجي بال موضوعية وزيادة الثقة

في التقارير المالية

4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التزام المراجع الخارجي بالكفاءة المهنية وزيادة الثقة في التقارير المالية.

حدود البحث:

1. الحدود الزمانية: 2021م.
2. الحدود المكانية: السودان-الشركات المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية.
3. الحدود الموضوعية: التزام المراجع الخارجي بقواعد السلوك المهني والأخلاقي (النزاهة - الاستقلالية- الموضوعية - الكفاءة المهنية)، الثقة في التقارير المالية.

منهجية البحث: اعتمد البحث علي المناهج التالية:

1. المنهج التاريخي : في الاطلاع على الخلفيات التاريخية لمتغيرات البحث والدراسات السابقة.
2. المنهج الاستنباطي: لتحديد إطار المشكلة وصياغة الفرضيات.
3. المنهج الاستقرائي: لاختبار الفرضيات.
4. المنهج التحليلي الوصفي: لتحليل ووصف بيانات البحث.

مصادر البحث:

- تم الاعتماد على المصادر التالية في جمع بيانات موضوع البحث:
1. المصادر الأولية: الاستبانة.
 2. المصادر الثانوية: المراجع والكتب والدوريات والرسائل العلمية والمؤتمرات والإنترنت.
- الدراسات السابقة:

1. دراسة: بشرى وجوان، (2011م)⁽¹⁾:

تمثلت مشكلة الدراسة في تباين الشركات المساهمة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية في مجال إعداد التقارير المالية المرحلية ومراجعتها بسبب عدم وجود تشريع قانوني يلزم الشركات المساهمة بإعداد التقارير المالية المرحلية ومراجعتها مثلما هو الحال في التقارير المالية السنوية، توصلت الدراسة إلى مجموعة النتائج أهمها قيام الشركات عينة الدراسة بإعداد التقارير المالية المرحلية استناداً إلى التعليمات الصادرة عن دائرة الإفصاح المالي التابعة لهيئة سوق المال في العراق، ومع ذلك تختلف الشركات فيما بينها من حيث الأسس والمعايير المعتمدة في إعداد التقارير المالية المرحلية، فضلاً عن عدم خضوع تلك التقارير إلى المراجعة من قبل مدقق حسابات مستقل بسبب عدم وجود تشريع قانوني يلزم الشركات المساهمة.

2.دراسة: محمد، (2012م)⁽²⁾:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تطبيق معايير المحاسبة والمراجعة الدولية بسوق الخرطوم للأوراق المالية، بالإضافة إلى قياس درجة الإفصاح المحاسبي في التقارير المالية المنشورة ودراسة العلاقة بين تطبيق معايير المحاسبة والمراجعة الدولية وزيادة كفاءة سوق الخرطوم للأوراق المالية؛ توصلت الدراسة إلى أن تطبيق معايير المحاسبة الدولية يؤدي إلى توحيد

طرق الإفصاح المحاسبي في الشركات في أسواق المال، إن معايير المراجعة الدولية هي وسيلة اتصال بين المراجع والجهات المستفيدة وتساعد في زيادة ثقة المستثمر في أسواق المال، ضعف كفاءة سوق الخرطوم للأوراق المالية وذلك لعدم إلزامها الشركات المدرجة بتطبيق معايير المحاسبة والمراجعة الدولية عند إعداد التقارير المالية.

3. دراسة نسرين محمد (2013م)⁽³⁾:

تناولت الدراسة مدى تأثير معدل دوران مراجع الحسابات الخارجي على مبدأ الاستقلالية. تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيس التالي: ما هو أثر دوران مراجع الحسابات الخارجي على مبدأ الاستقلالية في مكاتب المراجعة العاملة بقطاع غزة. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن دور لجنة المراجعة في تغيير مراجع الحسابات الخارجي له أثر على الاستقلالية، وأن هناك أثر لوجود فترة التهدئة في تغيير مراجع الحسابات الخارجي على الاستقلالية، أوصت الدراسة بضرورة أن يتولى المجلس التشريعي وضع قانون عملي ينص على دوران مراجع الحسابات الخارجي كل فترة زمنية مناسبة وذلك حفاظاً على استقلاليته.

4. دراسة: إبراهيم وأحمد، (2015م)⁽⁴⁾:

تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة مدى تأثير استقلال مراجع الحسابات في مصداقية التقارير المالية، كيفية تأثير استقلالية المراجع في رأي وممارسات المراجع وتقاريره النهائي. لتحديد وبيان أثر عنصر استقلال المراجع في مصداقية التقارير المالية، بيان توصيف مفهوم استقلال مراجع الحسابات والعناصر المؤثرة فيه، توصلت الدراسة لعدة نتائج منها، تتصف المعلومات الواردة في التقارير المالية المقدمة بدرجة عالية من المصداقية، يؤثر استقلال مراجع الحسابات في مصداقية التقارير المالية حيث أن العلاقة بينهما هي علاقة طردية، فزيادة استقلال الحسابات تؤدي حكماً إلى زيادة في مصداقية التقارير المالية.

5. دراسة: صفية، (2019م)⁽⁵⁾:

تمثلت مشكلة الدراسة في أن التقارير المالية السنوية والتي تعد بعد نهاية السنة المالية لا توفر معلومات ملائمة تساعد المستخدمين في أسواق الأوراق المالية لاتخاذ قرارات استثمارية رشيدة وخاصة في ظل تغير الظروف الاقتصادية بصورة عامة والتضخم بصورة خاصة، هدفت الدراسة إلى بيان دور التقارير المالية الفترية ومدى مساهمتها في ترشيد قرارات الاستثمار في الأوراق المالية، توصلت الدراسة إلى الآتي: أثرت التقارير المالية الفترية على قرارات الاستثمار وذلك من خلال تحديد عدد الأسهم المتداولة في السوق وحجم التداول، ارتفاع العائد المعلن أدى إلى الزيادة في طلب الشراء وبالتالي يكون هنالك نقص في العرض صاحبه ارتفاع في السعر والعكس، كما أن ارتفاع السعر الطردي مع ارتفاع الأرباح وأحياناً يرتفع في الربع الأخير من العام نتيجة للأرباح المتوقع توزيعها.

يلاحظ الباحثون أن هذه الدراسات السابقة تناول كل منها أحد متغيري البحث الحالي إما من جانب معايير المراجعة وقواعد السلوك المهني أو جانب جودة المعلومات المحاسبية والتقارير المالية مع اختلاف المتغير الذي يرتبط مع أحد هذين الجانبين، لذا فإن البحث الحالي يحاول

معرفة العلاقة بين التزام المراجع الخارجي بقواعد السلوك المهني للمراجعة وأثره على جانب دقيق من جودة التقارير المالية وهو جانب الموثوقية.

الإطار النظري لقواعد السلوك المهني:

1/ التزام المراجع الخارجي بقواعد السلوك المهني:

إن السلوك المهني في مهنة المراجعة يتطلب من ممارسي المهنة أن يلتزموا بتطبيق المبادئ الأساسية ولقد تضمن السلوك المهني خمس قواعد رئيسية مهمة⁽⁶⁾، و يرى البعض أهمية إصدار دليل سلوك مهني عن أي من المجمعات المهنية المنظمة للمهنة وعادة ما يشمل هذا الدليل مجموعة من المبادئ التي تحكم السلوك وتشمل ما يأتي⁽⁷⁾.

أ- النزاهة:

يجب على المدقق والمحاسب المهني أن يكون أميناً وصادقاً في جميع العلاقات المهنية والتجارية ولذا يجب ألا يكون للمحاسب المهني أو المدقق علاقة مع التقارير أو القوائم أو المعلومات حيث يعتقد أن هذه المعلومات:

-تحتوي على عبارات خاطئة أو مضللة بشكل كبير.

-تحتوي على عبارات أو معلومات مقدمة بطريقة غير مسؤولة.

-تحذف أو تخفي المعلومات التي يطلب شملها حيث يكون هذا الحذف أو الإخفاء مضللاً.

ب- الكرامة الموضوعية:

يجب على المدقق أن يعمل بدون تحيز لأي طرف وأن لا يسمح بتضارب المصالح، ويتعين على المدقق ألا يسيء في رفض الحقائق وعندما يبدى رأيه في مجالات الضرائب والخدمات الإدارية عليه أن يقدم الدليل المقبول لوجهة نظره ولا يخضع رأيه للآخرين، أي يفترض إلزاماً على جميع المحاسبين بأن لا يتعاونوا في حكمهم المهني أو التجاري بسبب التحيز أو تضارب المصالح أو التأثير غير المفطر للآخرين كما يمكن أن يتعرض المحاسب المهني لحالات قد تضعف من موضوعيته.

ج- الكفاءة والعناية المهنية:

يجب على المدقق أن يحصل على مستوى من المعرفة المهنية والمهارة ويحافظ على مستوى هذه المهارة والمعرفة وينبغي على المحاسب أن يؤدي مهامه بكل اجتهاد وعناية وفقاً للمعايير الفنية والمهنية المعمول بها عند تقديم الخدمات المهنية وتتضمن:

-المحافظة على المهارات والمعرفة الفنية بالمستوى المطلوب.

-تأدية المهام بكل اجتهاد وعناية وفقاً للمعايير الفنية والمهنية المعمول بها.

د- السرية: سرية المعلومات:

يجب على المدقق أن يحافظ على سرية المعلومات التي اطلع عليها بحكم عمله وأن لا يكشف هذه المعلومات لأي طرف بدون تفويض مناسب وأن لا يستخدمها لتحقيق المصالح الشخصية له أو لأي طرف آخر، أي يلتزم المحاسبين والمدققين بالامتناع عن الآتي:

-كشف معلومات سرية خارج الشركة، والتي يمكن الحصول عليها نتيجة العلاقات المهنية.

—استعمال المعلومات السرية التي يتم الحصول عليها نتيجة العلاقات المهنية لمصلحتهم الشخصية أو أطراف أخرى.

هـ-الالتزام بالمسؤوليات المهنية الصادرة عن الجهات ذات العلاقة بالمهنة: يجب على المدقق أن يلتزم بالسلوك المهني والأخلاقي في استجابة للمتطلبات المهنية الصادرة عن الجهات ذات العلاقة بالمهنة، وأن يمتنع عن أي عمل يخل بسلوك وأخلاقيات المهنة، أي التزام المدققين والمهنيين بالقوانين والأنظمة ذات الصلة، وتجنب أي عمل قد يسيء إلى سمعة المهنة، بل يكونوا أمناء وصادقين، وينبغي أن لا يقوموا بإبداء ادعاءات مبالغ فيها حول الخدمات التي يمكن تقديمها، وإبداء إشارات مسيئة أو مقارنات غير مؤكدة مع أعمال الآخرين، وهناك وجهة نظر أخرى ترى أن المبادئ الأخلاقية هي الاستقامة والنزاهة والموضوعية⁽⁸⁾، وتشمل المسؤوليات المهنية:

- **المسؤوليات تجاه المهنة:** وتتضمن:
- المستويات التكنولوجية: يتطلب من المدقق أن يكون بمستوى يؤهله لإنجاز خدماته بصورة جيدة.
- الإعلانات: (عدم الإعلان بصورة مخلة بكرامة المهنة) يجوز لمزاوِل المهنة أن يحصل على العملاء من خلال الإعلان والذي يعتبر ممنوعاً.
- معايير المراجعة: على المدقق ألا يسمح بأن يقرن اسمه بالقوائم المالية لأحدى المنشآت، إلا إذا كان ذلك متماشياً مع معايير التدقيق المتعارف عليها، الممكن تطبيقها، والتي تصدر عن المنظمات والهيئات المهنية.
- المبادئ المحاسبية: على المدقق أن يبدي الرأي عما إذا كانت القوائم المالية الختامية للمشروع قد أعدت للمبادئ المحاسبية المتعارف عليها.
- التنبؤ: على المدقق أن لا يقرن اسمه بأي عمليات مستقبلية بطريقة تجعل الغير يعتقد بأن المدقق يؤكد بإمكانية تحقيق ذلك التنبؤ.
- الوظائف المتنافسة أو المتعارضة: ويعني ذلك أن مزاوِل المهنة يتعين عليهم عدم قبول أي عمل أو بأي وظيفة في أي مشروع مما يضعف موضوعيته في تقديم الخدمات المهنية.
- الأعمال المخلة والمعيبة: هناك بعض الأعمال يحظر على المدقق القيام بها لأنها تضر بسمعة المهنة وتعتبر مخلة بأخلاقياتها. وعليه الالتزام لمسؤولياته المحددة له، على المدقق عدم القيام بأعمال مخلة بقواعد السلوك المهني والمهنة ككل.
- شكل مكتب المدقق واسمه: يمكن لمزاوِل المهنة مزاوله مهنته سواء كمالك أو أحد العاملين في مكتب التدقيق وذلك أن يتخذ المكتب شكل منشأة فردية أو منشأة مهنية والتي تتوافق مع الشروط والتشريعات المحددة لخصائصها.
- **المسؤوليات تجاه العملاء،** وتتضمن:
- القدرة: ويعني ذلك أن على المدقق إلا يقبل مراجعة حسابات إحدى المنشآت والتي

- يشعر بأنه لن يستطيع اكمال عمليات المراجعة وإبداء الرأي بالكفاءة المهنية المناسبة.
- الإلتعاب المشروطة والاتفاقية: (عدم قبول الإلتعاب الشرطية): هي أتعاب يحصل عليها المدقق بعد أنجاز عمل معين وعدم استلام هذه الإلتعاب إلا بعد الحصول على نتيجة، معنى ذلك أن الخدمات المهنية يجب ألا تؤدي تحت أي اتفاق ينص على عدم دفع أي إلتعاب إلا بعد التوصل إلى نتائج معينة.
- العمولات: (عدم قبول العمولات إلا في حالات معينة): على المدقق أن لا يسمح التأثير على حكمه المهني نتيجة العمولات، وعليه أن يأخذ عمولات في حالات تسمح له بذلك، أي يتعين على المدقق لا يسدد أي عمولات لغرض الحصول على العملاء أو أن يحصل على عمولات لأي غرض.
- المحافظة على سرية بيانات العميل: على المدقق أن لا يفصح عن أي معلومات سرية تم الحصول عليها خلال العمل المهني له إلا بموافقة ورضاء العميل.
- المسؤوليات تجاه الزملاء، وتتضمن:
- المزاحمة أو التعدي على حقوق الغير: معنى ذلك عدم القيام المدقق بمزاحمة زميل له يقدم خدمة إلى عميل هو حالياً يحصل على نفس الخدمة من هذا الزميل.
- عروض التوظيف: يعني على المدقق عدم القيام بتقديم أية عروض بطريق مباشر أو غير مباشر بتوظيف أحد أو أكثر من العاملين بمكتب زميل له بدون أخبار هذا الزميل أولاً.

2/ أهمية قواعد السلوك المهني:

في تموز عام 1990 قامت لجنة المحاسبة الفدرالية الدولية (IFAC) بنشر دليل قواعد السلوك المهني الذي غير عنوانه بعد ذلك (مجموعة قواعد مهنة المحاسبة) وكان هدفهم إيجاد قواعد للسلوك المهني يلتزم بها أعضاء المهنة عند ممارستهم لعملهم المهني أذا أن ممارسة المهنة يتطلب الالتزام بقواعد سلوك مهني، ومن هنا تتضح مسؤولية النقابات المهنية تجاه أعضائها الحاليين والمستقبليين، وان هناك علاقة مترابطة بين المحاسبة والتدقيق.⁽⁹⁾

ولمهنة التدقيق آداب وقواعد سلوك مهني وضعت من قبل نقابات المحاسبة والمدققين والتي تلزم هذه المعاهد والنقابات أعضائها وجوب مراعاتها بدقة حفاظاً على إيجاد مستوى رفيع للمهنة لغرض تنظيم العلاقات بين المحاسبين القانونيين بعضهم البعض الآخر وعلاقاتهم مع الجمهور بشكل عام⁽¹⁰⁾.

3/ أنواع قواعد السلوك المهني:

- أ. حيث السلطة أو الجهة التي وضعها وتقسم إلى نوعين:
 - أ. قواعد قانونية: ويقصد بها تلك القواعد التي يضعها المشرع التي تتضمن عليها القوانين المنظمة للمهنة أو التي تحكم الرقابة على حسابات الوحدات.
 - ب. قواعد تنظيمية: ويقصد بها تلك القواعد التي تصدر من المنظمات المهنية، لحث

المحاسبين والمدققين على الالتزام بأداب المهنة وسلوكها.

من حيث شكل صورها ووسيلة إثباتها: تقسم إلى نوعين:⁽¹¹⁾.

أ. قواعد مكتوبة: هي التي دونت كتابة في وثيقة مكتوبة، سواء قانون يصدر من سلطة

تشريعية، أو قرار من السلطة التنفيذية، أو توصيات من منظمات مهنية.

ب. قواعد عرفية: نعني بها تلك القواعد والمبادئ التي لا تضمنها وثيقة مكتوبة، وإنما

يتعارف عليها المدققون على أتباعها وينظرون إليها على أنها دستور جامع، ومجموعة

من الآداب والتقاليد التي يعمل على توفيرها الوعي المهني بين المزاويلين للمهنة.

4/ نصوص قواعد السلوك المهني:

وتتمثل في الآتي:⁽¹²⁾

لا يجوز لمدقق الحسابات أن يشترك في تأسيس الشركة المساهمة العامة، التي يدقق حساباتها

أو أن يكون عضواً في مجلس إدارتها، أو الاشتغال بصفة دائمة في أي عمل فني أو استشاري فيها.

أ. يحظر على مدقق الحسابات وعلى موظفيه المضاربة بأسهم الشركة التي يدقق

حساباتها، سواء اجري هذا التعامل بالأسهم بصورة مباشرة، أو غير مباشرة.

ب. يمنع المدقق المجاز من ممارسة مهنة التدقيق قبل أداء القسم أمام رئيس ديوان

المحاسبة.

ج. لا يحق لأي عضو أن يعد أو يوقع أو يبدي رأياً يتعلق بأي تقرير أو بيان حسابي.

5/ أهداف قواعد السلوك المهني:

تهدف قواعد السلوك المهني إلى تحقيق الأغراض الآتية:

أ. رفع مستوى مهنة المحاسبة والمراجعة، والحفاظ على كرامتها، وتدعيم التقدم الذي

أحرزته بين غيرها من المهن الأخرى.

ب. تنمية روح التعاون بين المدققين والمحاسبين، ورعاية مصالحهم المادية والأدبية والمعنوية.

ج. بث الطمأنينة والثقة في نفوس جمهور المعنيين بخدمات المحاسبين والمراجعين، من

طوائف المستفيدة من هذه الخدمات.

د. تكملة النصوص القانونية والأحكام التي وضعها المشرع لتوفير مبدأ الكفاية في التأهيل،

وحيااد المراجع في عمله.

الإطار النظري للثقة في التقارير المالية:

1/ خصائص جودة التقارير المالية:

يحتاج الاستثمار وأصحاب المصالح إلى درجة عالية من جودة التقارير المالية، والتي تؤدي

إلى تحقيق الكفاءة المطلوبة للاستثمار Financial Reporting Quality وتوفر جودة التقارير المالية

معلومات يجب أن تتصف بالمصداقية والمنفعة للمستخدمين، مع خلوها من التحريف والتضليل⁽¹³⁾.

وهى مدى تقديم التقارير المالية لمعلومات حقيقية وعادلة حول الأداء الاقتصادي للشركة والوضع

المالي بها⁽¹⁴⁾، بينما يعرفها آخرون على أنها، الدقة التي تفصح بها التقارير المالية عن المعلومات

المرتبطة بعمليات الشركة، ولاسيما المتعلقة بقدرتها على تقدير التدفقات النقدية المتوقعة والتي يهتم بها المستثمرون كما تم تعريف جودة التقارير المالية على انها التعبير الصادق عن الأرباح الحقيقية والفعلية، وأن تكون الارباح المنشورة ذات وجود نقدي ملموس، وأن هذه الأرقام غير مبالغ فيها وخالية من الغش⁽¹⁵⁾، وتشير جودة التقارير المالية الى ما تتصف به من معلومات القوائم المالية من مصداقية، وما تحققه من منفعة لمستخدميها، مع خلوها من التحريف وخاصة الغش، وإعدادها في ضوء مجموعة من المعايير القانونية والرقابية المهنية والفنية، مما يساعد على تحقيق الهدف من استخدامها⁽¹⁶⁾ إن مفهوم الجودة في المعلومات المحاسبية يعني ما تتمتع به المعلومات من مصداقية، وما تحققه من منفعة للمستخدمين وخلوها من التحريفات، وأن تعد في ضوء مجموعة من المعايير الفنية والقانونية والرقابية والمهنية، مما يساعد على تحقيق الهدف من استخدامها⁽¹⁷⁾، جودة التقارير هي أن تخلو تلك التقارير من التحريفات الجوهرية، وأن تعكس تلك التقارير صورة حقيقية وعادلة عن المركز المالي للشركة، وبالتالي إرتفاع قدرتها التنبؤية على تقييم الوضع الحالي والمستقبلي للشرك وأنها «ما تتمتع به المعلومات من مصداقية وما تحققه من منفعة للمستخدمين وخلوها من التحريفات. حيث عرف أحد الكتاب جودة التقارير المالية «هي ما تتصف به المعلومات المحاسبية التي تتضمنها التقارير المالية من مصداقية وما تحققه من منفعة للمستخدمين، وأن تخلو من التحريف والتضليل، أن تعد في ضوء مجموعة من المعايير القانونية والمهنية والفنية لتحقيق الهدف من استخدامها⁽¹⁸⁾» وتعني جودة التقارير بوجه عام أن تكون المعلومات خالية من الأخطاء والتحريف والتزوير والغش وموضوعة بواقعية دون تضخيم، وتعني الجودة في هذا المجال مصداقية المعلومات المحاسبية التي تتضمنها التقارير المالية، وما تحققه من منفعة للمستخدمين، ولتحقيق ذلك يجب أن تخلو من التحريف والتضليل، وأن تعد في ضوء مجموعة من المعايير القانونية والرقابية والمهنية والفنية، مما يحقق الهدف من استخدامها⁽¹⁹⁾، تعبر جودة المعلومات المحاسبية عن جودة التقارير المالية، مما تتمتع به المعلومات من مصداقية وما تحققه من منفعة للمستخدمين وأن تخلو من التحريف والتضليل، وأن تعد في ضوء مجموعة من المعايير القانونية والرقابية والمهنية والفنية لتحقيق الهدف من استخدامها، والوصول لتقارير مالية جيدة. ويتم ذلك من خلال استراتيجيات أو إجراءات وآليات تساهم في الاهتمام بعملية إعداد التقارير المالية من حيث عرض ومضمون تلك التقارير، وبحيث تتميز بالإيضاح والبساطة بما يتناسب مع إحتياجات المستخدمين بما يمكنهم من بناء قرارات رشيدة. وعُرفت أيضاً على أنها «مدى قدرة تلك التقارير على تمكين مستخدميها أو قارئها من استخلاص الجوهر الاقتصادي الحقيقي لها، ويتحقق ذلك عن أداء الشركة، ووضعها المالي بما يساعد مستخدمها أو قارئها تلك التقارير على اتخاذ قرارات استثمارية أو ائتمانية سليمة»⁽²⁰⁾، هناك تعريف آخر «بأنها دقة توصيل ونقل التقارير المالية للمعلومات عن عمليات الشركة بشكل عام، والتدفقات النقدية المتوقعة بصفة خاص للمستثمرين⁽²¹⁾، تعتبر جودة التقارير المالية الهدف الرئيسي الذي تسعى المؤسسات لتحقيقه، وتتوقف خاصية الكفاية في التقرير المالية على كمية المعلومات ونوعيتها ومدى استيعابها،

بحيث تشبع هذه المعلومات مستخدميها وتعطي مردوداً عالي الجودة للمستفيدين منها. كذلك عرفت عن خصائص المعلومات المالية التي تتضمنها تلك التقرير، وهذه الخصائص تنبثق من منفعة المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات، والتي تتوقف على درجة الثقة في المعلومات، وعلى ملائمتها، وقابليتها للمقارنة، حيث تتوقف الثقة في المعلومات على تمثيلها لحقيقة الأحداث وعدالة تلك المعلومات وقابليتها للتحقق، أما ملائمة المعلومات فإنها تتوقف على توقيت المعلومات والقيمة التنبؤية لها والتغذية العكسية، أيضاً عرفت بأنها الدراسات المحاسبية والتقارير النظامية استخدمت مفاهيم عديدة للتعبير عن جودة التقارير المالية، وذلك في إطار الخصائص النوعية للمعلومات التي أوردتها توصية المفاهيم رقم (2) الصادرة عن مجلس معايير المحاسبة المالية (FASB). حدد ثلاث عوامل أساسية تحدد جودة التقارير المالية هي:

أ- معايير المحاسبة التي تطبقها الدولة.

ب- والعوامل النظامية السائدة في الدولة المطبقة لهذه المعايير.

ج- ودافع الإدارة القائمة وقت إعداد التقرير المالي.

وتتلخص خصائص جودة التقارير المالية في خاصيتين أساسيتين هما الملاءمة والمصدقية (الموثوقية) وسيتم التركيز على الموثوقية بشيء من التفصيل.

2/ الموثوقية (التمثيل الصادق):

وقد حدد واضعو المعايير أسباب وصف المعلومات المحاسبية بخاصية العرض الصادق والعاقل بدلاً من خاصية الموثوقية وإمكانية الاعتماد كالاتي⁽²²⁾:

أ. العرض الصادق والعاقل يعبر عن مضمون الظاهرة الاقتصادية.

ب. العرض الصادق والعاقل يركز على الجوهر فوق الشكل، وبالتالي فإن المعلومات تكون مفيدة لاتخاذ القرارات.

ج. صعوبة التحديد الدقيق والواضح لمفهوم الموثوقية وإمكانية الاعتماد وبالتالي اختلاف التفسيرات صعوبة القياس الكمي للموثوقية وإمكانية الاعتماد.

ولأجل تحقيق صفة الاعتماد والموثوقية في المعلومات المحاسبية يجب أن تتوافر الصفات الفرعية التالية:

أ. القابلية للتحقيق.

ب. القابلية للمقارنة.

ج. الحياد (عدم التحيز): وتعني أن تكون المعلومات محايدة، أي خالية من التحيز ولا يعتبر التقرير المالي محايداً إذا كان اختيار أو عرض المعلومات يؤثر على عملية اتخاذ القرار أو الحكم لأجل تحقيق نتيجة محددة سلفاً ويقصد بذلك أن يكون الهدف من نشر المعلومات هو خدمة الأطراف دون أي تحيز في توجيه المعلومات. بمعنى عدم التحيز، أي إعداد المعلومات بشكل محايد، وليس بغرض إظهارها بشكل يتلاءم مع ما ترغب به أحد الأطراف المستخدمة للمعلومات⁽²³⁾.

يرى الباحثون أن تقييم جودة المعلومات المحاسبية يجب أن يكون على أساس أهداف

القوائم المالية التي يتركز فيها الإهتمام على مساعدة المستفيدين الخارجيين الرئيسيين في اتخاذ القرارات التي تتعلق بالمنشآت، ويجب أن يوجه المحاسبون إهتمامهم إلى هؤلاء المستفيدين كما يجب أن تتجه عنايتهم إلى إعداد القوائم المالية التي تساعدهم في اتخاذ قراراتهم.

يستخلص الباحثون من العرض السابق لكل من قواعد السلوك المهني التي يلتزم بها مراجع الحسابات وموثوقية التقارير المالية أنه يمكن أن يكون هناك تأثيراً إيجابياً لالتزام المراجع بقواعد السلوك المهني على موثوقية التقارير المالية، فيساهم التزام المراجع بالشفافية والنزاهة في إحكام عملية المراجعة وقيامه بالكشف والإفصاح عن التجاوزات المالية بالإضافة إلى الإشارة في تقريره إلى عدم تطابق المستندات المالية مع المعاملات إذا كانت غير مطابقة يؤدي كل ذلك إلى تعزيز الثقة في التقارير المالية، كما أن تمتع المراجع بالاستقلال وبعده عن العوامل المؤثرة على أدائه المهني ذهنياً أو ميدانياً ابتداءً من وجود إجراءات إدارية تضمن استقلالية المراجع الخارجي يؤدي ذلك إلى زيادة الثقة في التقارير المالية، بالإضافة إلى ذلك يرى الباحثون أن موضوعية المراجع الخارجي وعدم تحيزه في عملية المراجعة لأي من الطوائف المستفيدة من تقريره تساهم في التزام الإدارة بإعداد قوائم مالية موضوعية تدعم ثقتها، وتساهم الكفاءة المهنية للمراجع الخارجي في زيادة موثوقية التقارير المالية من خلال التأهيل العلمي والعملي للمراجع ومتابعة النشرات المهنية المستجدة والتعليم المهني المستمر والإلمام بالمستجدات في البيئة الاقتصادية والمعاملات المالية كل ذلك يعمل على حسن تفهم المراجع لعمليات وأنشطة المنشآت محل المراجعة مما يؤدي إلى تجويد عملية المراجعة وإبداء الرأي الفني من واقع خلفية كافية عن طبيعة النشاط والعمليات والمعاملات المالية الأمر الذي يدفع إدارة المنشأة المسؤولة عن إعداد القوائم المالية إلى إعدادها بصورة تعزز موثوقيتها وإمكانية الاعتماد عليها.

الدراسة الميدانية:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استخدام أدوات الإحصاء الوصفي التحليلي، وقد اعتمدت على نوعين من البيانات هي البيانات الأولية والبيانات الثانوية، وتم الاعتماد على الاستبانة كأداة رئيسية في جمع البيانات الأولية، حيث تم تصميم الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج الذي يتكون من خمسة مستويات على النحو التالي: الرقم (1) يقابل أوافق بشدة، والرقم (2) أوافق. والرقم (3) محايد، والرقم (4) لا أوافق، والرقم (5) لا أوافق بشدة، وتمت مراعات كل الجوانب الأساسية في صياغة الأسئلة لتحقيق الترابط بين الموضوع.

1. **مجتمع وعينة الدراسة:** يتمثل مجتمع الدراسة في العاملين في المجال المالي والمحاسبي في الشركات المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية ويشمل كل المديرين الماليين والمحاسبين والمراجعين الداخليين والعاملين في الوظائف المالية المختلفة، وقد تم اختيار العينة بصورة عشوائية بسيطة من هذا المجتمع بعدد 150 مفردة تم توزيع الاستبانة عليهم.

2. الأساليب الإحصائية المستخدمة

أ. أساليب الإحصاء الوصفي: تستخدم الدراسة (التكرارات، النسب المئوية، الوسط

- الحسابي، الانحراف المعياري) لمعرفة تكرارات بنود متغيرات الدراسة لوصف الخصائص الديمغرافية للعينة، وبغرض وصف عينة الدراسة.
- ب. أساليب الإحصاء التحليلي: تستخدم أساليب الإحصاء التحليلي في هذه الدراسة لقياس اعتمادية الأداة وجودة توفيق المتغيرات ونموذج الدراسة واختبار الفرضيات حيث يستخدم:
- معامل لكونباخ الفا: لقياس اعتمادية الأداة المستخدمة في الدراسة.
 - أسلوب التحليل العاملي: للوصول إلى جودة توفيق متغيرات ونموذج الدراسة، حيث تجري تغييرات في النموذج وكذلك تعديلات في الفرضيات بناء على نتائج التحليل العاملي.
 - معامل ارتباط بيرسون: لقياس درجة بين المتغيرات والتي تعكس قوة بين المتغيرات من جهة وبين بنود المتغير الواحد من جهة أخرى.

3/ اختبار الفرضيات:

اختبار الفرضية الأولى: تنص على أنه: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التزام المراجع الخارجي بالنزاهة وزيادة الثقة في التقارير المالية.

(أ) الإحصاء الوصفي للفرضية الأولى:

الجدول رقم (1)

الإحصاء الوصفي للفرضية الأولى

الفرضية	حجم العينة	الوسط الحسابي العام	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري في حساب الوسط
الفرضية الأولى	150	4.23	64792.	05290.

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

الجدول رقم (1) يوضح الإحصاء الوصفي للفرضية الأولى وفيه لاحظ الباحثون أن المتوسط العام لجميع عبارات الفرضية (4,23) بانحراف معياري (0.648) ونلاحظ هنا بأن الوسط الحسابي تقريباً 5 وحسب مقياس ليكرت الرقم 5 يقع في خيار الموافقة بشدة وأما قيمة الانحراف صغيرة مما يعنى التقارب في الإجابات

(ب) اختبار (T test) للفرضية الأولى:

الجدول رقم (2)

اختبار (T test) للفرضية الأولى

Test Value = 3						
الفرضية	قيمة (t) المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة	متوسط الفرق	حدود الثقة عند 95%	
					الحد الأدنى	الحد الأعلى
الفرضية الأولى	23.292	149	000.	1.2322	1.1277	1.3368

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

الجدول رقم (2) لاختبار (T) والذي يقيس الدلالة الإحصائية للفرضية نجد القيمة المحسوبة

ل (T) هي (23.292) بدرجات حرية (149) ومستوى دلالة (0,000) وهذه القيمة لمستوى الدلالة أقل من مستوى المعنوية (0,05) مما يعنى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية، وبالرجوع للجدول السابقة (النسب والإحصاءات الوصفية وجدول (T) يمكن القول توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التزام المراجع الخارجي بالنزاهة وزيادة الثقة في التقارير المالية وبذا تأكد صحة الفرضية.

اختبار الفرضية الثانية: تنص على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التزام المراجع الخارجي بالاستقلالية وزيادة الثقة في التقارير المالية.

أ) الإحصاء الوصفي للفرضية الثانية

الجدول رقم (3)

الإحصاء الوصفي للفرضية الثانية

الفرضية	حجم العينة	الوسط الحسابي العام	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري في حساب الوسط
الفرضية الثانية	150	4.17	62001.	05062.

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

الجدول رقم (3) يوضح الإحصاء الوصفي للفرضية الثانية وفيه لاحظ الباحثون أن المتوسط العام لجميع عبارات الفرضية (4,17) بانحراف معياري (0.620) ونلاحظ هنا بأن الوسط الحسابي تقريباً 4 وحسب مقياس ليكرت الرقم 4 يقع في خيار الموافقة وأما قيمة الانحراف صغيرة مما يعنى التقارب في الإجابات

ب) اختبار (T test) للفرضية الثانية

الجدول رقم (4)

اختبار (T test) للفرضية الثانية

Test Value = 3						
الفرضية	قيمة (t) المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة	متوسط الفرق	حدود الثقة عند 95%	
					الحد الأدنى	الحد الأعلى
الفرضية الثانية	23.090	149	000.	1.1689	1.0689	1.2689

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

من الجدول رقم (4) لاختبار (T) والذي يقيس الدلالة الإحصائية للفرضية نجد القيمة المحسوبة ل (T) هي (23.090) بدرجات حرية (149) ومستوى دلالة (0,000) وهذه القيمة لمستوى الدلالة أقل من مستوى المعنوية (0,05) مما يعنى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية، وبالرجوع للجدول السابقة (النسب والإحصاءات الوصفية وجدول (T) يمكن القول توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التزام المراجع الخارجي بالاستقلالية وزيادة الثقة في التقارير المالية وبذلك

تم التأكد من صحة الفرضية.

اختبار الفرضية الثالثة تنص على أنه: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التزام المراجع بالموضوعية وزيادة الثقة في التقارير المالية.

(أ) الإحصاء الوصفي للفرضية الثالثة:

الجدول رقم (5)

الإحصاء الوصفي للفرضية الثالثة:

الفرضية	حجم العينة	الوسط الحسابي العام	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري في حساب الوسط
الفرضية الثالثة	150	4.22	62448.	05099.

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

الجدول رقم (5) يوضح الإحصاء الوصفي للفرضية الثالثة وفيه لاحظ الباحثون أن المتوسط العام لجميع عبارات الفرضية (4,22) بانحراف معياري (0.624) ونلاحظ هنا بأن الوسط الحسابي تقريباً 5 وحسب مقياس ليكرت الرقم 5 يقع في خيار الموافقة بشدة وأما قيمة الانحراف صغيرة مما يعنى التقارب في الإجابات.

(ب) اختبار (T test) للفرضية الثالثة

الجدول رقم (6)

اختبار (T test) للفرضية الثالثة

Test Value = 3						
الفرضية	قيمة (t) المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة	متوسط الفرق	حدود الثقة عند 95%	
					الحد الأدنى	الحد الأعلى
الفرضية الثالثة	23.946	149	000.	1.2210	1.1202	1.3217

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

الجدول رقم (6) لاختبار (T) والذي يقيس الدلالة الإحصائية للفرضية نجد القيمة المحسوبة ل (T) هي (23.946) بدرجات حرية (149) ومستوى دلالة (0.000) وهذه القيمة لمستوى الدلالة أقل من مستوى المعنوية (0.05) مما يعنى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية، وبالرجوع للجدول السابقة (النسب والإحصاءات الوصفية وجدول (T) يمكن القول توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التزام المراجع بالموضوعية وزيادة الثقة في التقارير المالية وبذلك تم التأكد من صحة الفرضية.

اختبار الفرضية الرابعة: تنص على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى

الكفاءة المهنية وزيادة الثقة في التقارير المالية.

أ) الإحصاء الوصفي للفرضية الرابعة

الجدول رقم (7)

الإحصاء الوصفي للفرضية الرابعة

الفرضية	حجم العينة	الوسط الحسابي العام	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري في حساب الوسط
الفرضية الرابعة	150	4.10	60820.	04966.

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

الجدول رقم (7) يوضح الإحصاء الوصفي للفرضية الرابعة وفيه لاحظ الباحثون أن المتوسط العام لجميع عبارات الفرضية (4,10) بانحراف معياري (0.608) ونلاحظ هنا بأن الوسط الحسابي تقريباً 4 وحسب مقياس ليكرت الرقم 4 يقع في خيار الموافقة وأما قيمة الانحراف صغيرة مما يعنى التقارب في الإجابات.

ب) اختبار (T test) للفرضية الرابعة:

الجدول رقم (8)

اختبار (T test) للفرضية الرابعة

Test Value = 3						
الفرضية	قيمة (t) المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة	متوسط الفرق	حدود الثقة عند 95%	
					الحد الأدنى	الحد الأعلى
الفرضية الرابعة	22.128	149	000.	1.0989	1.0008	1.1970

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

الجدول رقم (8) لاختبار (T) والذي يقيس الدلالة الإحصائية للفرضية نجد القيمة المحسوبة ل (T) هي (22.128) بدرجات حرية (149) ومستوى دلالة (0,000) وهذه القيمة لمستوى الدلالة أقل من مستوى المعنوية (0,05) مما يعنى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية، وبالرجوع للجدول السابقة (النسب والإحصاءات الوصفية وجدول (T) يمكن القول توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الكفاءة المهنية وزيادة الثقة في التقارير المالية وبذلك تأكد صحة الفرضية.

النتائج:

- من خلال الاطار النظري وتحليل بيانات الدراسة الميدانية تم التوصل الى النتائج الآتية:
- التزام المراجع الخارجي بالنزاهة عمل على زيادة الثقة في التقارير المالية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية.
 - التزام المراجع الخارجي بالاستقلالية أدى إلى زيادة الثقة في التقارير المالية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية.
 - مستوى التزام المراجع بالموضوعية ساهم في زيادة الثقة في التقارير المالية للشركات

المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية.
د. أدى التزام المراجع الخارجي بالكفاءة المهنية إلى زيادة الثقة بالتقارير المالية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية.

التوصيات:

- بناء على ما تم التوصل إليه من نتائج يوصى الباحثون بما يلي:
- أ. من الأهمية بمكان التزام المراجعين الخارجيين بالنزاهة المهنية لزيادة الثقة بالتقارير المالية من حيث: الأمانة في العمل مع زملائهم، والقيام بعرض المعلومات بطريقة صحيحة.
 - ب. أهمية التزام المراجعين بالحيادية بتجنب العلاقات التي تؤثر عليها وتجنب أي خلل يترتب عليه تقصير أو إساءة للمهنة لضمان زيادة الثقة بالتقارير المالية
 - ج. ضرورة التزام المراجعين بالاستقلالية لزيادة الثقة بالتقارير المالية بان يكون مجرداً من أي التزامات تجاه جميع الاطراف بتجنب العلاقات التي تعرضه لهيمنة بعض من الاطراف وذلك لضمان مصلحة كل الاطراف ذات الصلة.
 - د. أهمية التزام المراجعين بالموضوعية لزيادة الثقة بالتقارير المالية من حيث التأكد من عدم وجود قيود علي عملية المراجعة الخارجية بإخطار مجلس الإدارة والمساهمين في حالة تدخل إدارة الشركة في عملهم.
 - هـ. العمل على تجديد التذكير والتدريب للمراجعين الخارجيين بقواعد السلوك المهني لضمان الالتزام بها.
 - و. اجراء المزيد من الدراسات حول قواعد ومعايير المراجعة وتأثيرها على القوائم المالية.

الهوامش:

- (1) بشرى نجم، جوان قاسم، 2011م دور التقارير المالية المرحلية في تعزيز كفاءة السوق،
- (2) مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد السادس والعشرون.
- (3) محمددين سليمان محمد مصطفى 2012م» دور معايير المحاسبة والمراجعة الدولية في زيادة كفاءة وفعالية الإفصاح في التقارير المالية المنشورة لتنشيط كفاءة سوق الخرطوم للأوراق المالية» (الخرطوم: جامعة أمدرمان الإسلامية، كلية العلوم الإدارية، رسالة دكتوراه غير منشورة في الفلسفة في المحاسبة،
- (4) نسرین محمد منصور، 2013م، مدى تأثير معدل دوران مراجع الحسابات الخارجي على مبدأ الاستقلالية: دراسة ميدانية على مكاتب مراجعة الحسابات العاملة في قطاع عزة، رسالة ماجستير في المحاسبة منشورة، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، عزة.
- (5) إبراهيم العدي، وأحمد يونس رمضان، 2015م، «أثر استقلال مراجع الحسابات في مصداقية التقارير المالية- دراسة لآراء عينة من مراجعي الحسابات والمحاسبين العاملين في الجهاز المركزي للرقابة في سورية»، (سورية: مجلة جامعة البعث، المجلد (37)، العدد الخامس.
- (6) صفية أحمد ضو أحمد، 2019م، دور التقارير المالية الفترية في ترشيد القرارات الاستثمار في الأوراق المالية - دراسة تطبيقية على عينة من الشركات السودانية، (الخرطوم: جامعة النيلين، كلية التجارة، رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشورة.
- (7) أحمد حلمي جمعة، 2009م تطوير معايير التدقيق والتأكيد الدولي قواعد أخلاقيات المهنة، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ص109.
- (8) هادي التميمي 2006م « مدخل إلى التدقيق من الناحية النظرية والعلمية» (عمان: دار وائل للنشر)، ص67.
- (9) محمد سمير الصبان وآخرون، 2000م الأسس العلمية والعملية لمراجعة الحسابات، الاسكندرية، الدار الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، ص145-150.
- (10) حكمت أحمد الراوي، 1999م نظم المعلومات المحاسبية والمنظمة، (عمان: دار الثقافة)، ص194.
- (11) عبد الرزاق محمد عثمان، 1999م أصول التدقيق والرقابة الداخلية، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ص33.

- (12) المرجع السابق، ص34.
- (13) المرجع السابق، ص34.
- (14) محمد أحمد خليل، 2005م «دور حوكمة الشركات في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية وانعكاساتها على سوق الأوراق المالية - دراسة نظرية تطبيقية» (مجلة الدراسات والبحوث التجارية، كلية التجارة، جامعة الزقازيق، العدد الأول، ص25).
- (15) معتز عبد الحميد علي كيلان، 2013م «أثر تطبيق مبادئ حوكمة الشركات على جودة التقارير المالية المنشورة للشركات المسجلة بسوق الأوراق المالية الليبي» (المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، المجلد الثالث، العدد الثاني، ص1547).
- (16) سامح محمد رضا رياض أحمد، 2011م «التحفظ المحاسبي وجودة قياس الأرباح- دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة البحرينية، المجلة العربية للإدارة، العدد 2، ص119.
- (17) عبدالوهاب نصر واسماء أحمد الصيرفي «أثر الالتزام الأخلاقي للمحاسبين الماليين على جودة التقارير المالية- بالتطبيق على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية» (مجلة المحاسبة والمراجعة)، ص8.
- (18) دعاء عبدالوهاب عبدالله، 2015م «إطار مقترح لتحقيق الجودة في التقارير المالية من خلال تفعيل هيكل الرقابة الداخلية طبقاً للمتطلبات الحديثة» (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، مجلة الفكر المحاسبي، العدد3، أكتوبر)، ص386.
- (19) محمد احمد، مرجع سابق، ص36.
- (20) سهير الطلملي 2011م، «دور الحاكمية المؤسسية في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية للتقارير المالية» (القاهرة: أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، كلية التجارة، جامعة بنها، السنة 31، العدد 1، مجلد 2)، ص357.
- (21) أحمد عبدالوهاب أحمد، 2013م «أثر محددات التحفظ المحاسبي على جودة التقارير في سوق رأس المال المصري» (القاهرة: جامعة الزقازيق، كلية التجارة، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، العدد الأول، ص24).
- (22) مدثر طه أبو الخير، 2007م «أثر معايير المحاسبة الدولية والعوامل النظامية على جودة التقارير المالية» (المجلة العلمية التجارة والتمويل، كلية التجارة، جامعة طنطا، العدد2)، ص18.

(23) سالم أحمد المصباح، 2012م «تأثير إدارة الأرباح على المعلومات الواردة بالقوائم المالية وموقف المراجع الخارجي» (مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، كلية التجارة، جامعة الاسكندرية، المجلد 49، العدد الأول)، ص387.

(24) حسياني عبد الحميد، 2010م «أهمية الانتقال للمعايير الدولية للمحاسبة والمعلومات المالية كإطار لتفعيل حوكمة الشركات» (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، جامعة الجزائر)، ص120.

Water Bird of Turdat El Rahad, North Kordofan State, Sudan

Sanaa E. A. Adam

Department of Zoology, Faculty of
Science, University of Kordofan, Sudan.

Abstract:

The study was conducted in Turdat El Rahad - North Kordofan State, Sudan, from 2014- 2016. The main purpose of the present study was to identify water bird's species, Status and abundance of birds and total number of birds in Turdat El Rahad. Observations were made during the dry and wet seasons. and facilitated by using a binocular. Documentation was made by a Conan digital camera. The avifauna of Turdat El Rahad included 93 of water birds out of the 216 wintering species recorded for Sudan. The listed birds represented about 43% of the 216 species. The results showed that, the species were belonging to 20 families and 8 orders. The Resident, African migrants, Local migrants and Palearctic migrants' species were 18 (19.3%), 7 (7.53%), 19 (20.4%), 49 (52.7%), respectively. Thirteen species were recorded breeding during the study period e.g., *Ciconia abdimii* and *Porphyrio porphyrio*. The total number of birds is about 39061. The order Charadiiformes was the largest including 7 families and 36 species. Two species were Passerines, and 91 species were Non-passerines. According to IUCN Red List, most species were categorized under the Least Concerned while six species recorded as Near Threatened, two species were Vulnerable (*Ciconia episcopus*, *Aythya ferina*). The possibility of recording more species was discussed.

Keywords: Water Birds, Status, Abundance, Turdat El Rahad, Sudan

الطيور المائية في ترrede الرهد - ولاية شمال كردفان- السودان

أ.سناء الطيب أحمد آدم- محاضر - قسم علم الحيوان- كلية العلوم- جامعة كردفان.

المستخلص:

إجريت الدراسة في ترrede الرهد - ولاية شمال كردفان- السودان في الفترة من 2014-2016 م . الهدف الاساسي من الدراسة معرفه انواع الطيور المائية و وضعها ووفرته بالمنطقة اثناء فترة الدراسة. حيث تمت مراقبة و رصد انواع الطيور المائية في موسمي الجفاف و الرطوبة باستخدام منظار للمراقبة و كاميرا رقمية من نوع كونن لتوثيق انواع الطيور.تم تسجيل 93 نوع من الطيور المائية بالترrede من 216 نوع من الطيور المائية الشتوية المسجلة بالسودان. قائمة الانواع التي سجلت تمثل حوالي 43% من 216 نوع. اظهرت النتائج ان 93 نوع من الطيور المائية منتمية الي 20 عائلة و 8 رتبة منها المستوطنة و المهاجرة الافريقية والمهاجرة المحلية و المهاجرة الاوروبية هي: 18 نوع (19.3%), 7 انواع (7.53%), 19 نوع (20.4%) و 49 نوع (52.7%) علي التوالي. 13 نوع منها سجلت متوالدة اثناء فترة الدراسة منها طير السمبر و دجاجة الماء الزرقاء. العدد الكلي لانواع الطيور التي سجلت في فترة الدراسة حوالي 39061 فرد.تعتبر رتبة الزقازقيات اكبر الرتب باحتوائها علي 7 عوائل و 36 نوع 91. نوع من الطيور التي سجلت غير عصفورية و نوعان من العصفوريات. وفقا للقائمة الحمراء للانواع المهددة بالانقراض عالميا وجد ان معظم الانواع التي سجلت اثناء الدراسة مدرجة بانها مستقرة او غير مهددة. وسجل 6 انواع تحت التهديد وسجل نوعان كمعرضة للانقراض هما بجبار صوفي العنق والحمراوي الشائع. امكانية تسجيل مزيد من انواع الطيور المائية بترrede الرهد قد تمت مناقشتها. الكلمات المفتاحية: الطيور المائية ، وضع الحالة، الوفرة، ترrede الرهد، السودان.

1. Introduction:

Diverse climate and geographical habitats in Sudan led to a large diversity in the fauna and flora (1), (2). A wide variety of habitat types in the Sudan are classified as wetlands including large Swamps, Black swamps, Oasis, Lakes. According to (3), (2). Wetland habitats make up 20% of the total area of the Sudan. They include the River Nile and its tributaries (a drainage network of 9000 km), 750 km of coastline along the Red Sea, a number of inland lakes, 2000 "haffirs" and 10,000 km of canals in the Gezira irrigation scheme in addition to innumerable seasonal swamps (4). Wetlands are the best known functions to provide a habitat for bird (5). Wetlands refer to a landscape saturated with water or covered by water either perennially or for a major part of the year; there are numerous definitions of wetlands but all essentially agree to the above (6), (7). Under the Convention on Wetlands, wetlands are defined as

areas of marsh, fen, peat land or water, whether natural or artificial, permanent or temporary, with water that is static or flowing, fresh, brackish or salt, including areas of marine water the depth of which at low tide does not exceed six meters; this may incorporate riparian and coastal zones adjacent to the wetlands, and islands or bodies of marine water deeper than six meters at low tide lying within the wetlands (8). Wetlands are the most productive and biologically diverse in the world but very fragile ecosystems (9). Wetlands are important bird habitats, birds use them for breeding, nesting and rearing young. Also as a source of drinking water and for feeding, shelter and social interactions (10). Wetlands and water birds are inseparable elements and thus form a rich array of water bird communities (11). Population of birds is a sensitive indicator of pollution in both terrestrial and aquatic ecosystem (12), (13). The estimation of local densities of avifauna helps to understand the abundance of various species of other organisms. (14). One of the major priorities in conserving animals is monitoring their populations to find methods for their long term survival (15). Water birds are an important component of most of the wetland ecosystems as they occupy several trophic levels in the food web of wetland nutrient cycles. Activities of water birds are considered as indicator of quality of the wetland ecosystem and form the terminal links in many aquatic food chains, and as a result they reflect changes originating in several different ecosystem components (16). Water-birds are among the most mobile birds, many are dependent for their survival on a national and even an international network of wetlands. Resident water-birds must move to take advantage of ever changing surface water (17), (18).

Some locality records of birds were published. Of these are bird fauna of Um Bbadr by (19); Hantub (20); Dinder National Park (21), (22); Khartoum (23); El Ga'ab Depression (24); Alsalam and Abyei-Muglad (25); Shendi area (26); Sinnar State, (27) and Jabel El Dayer National Park (28). A lot of studies in different countries have been carried out on bird fauna in various natural and semi natural ecosystems. Some examples included the coun-

tries of India (29), Jordan (30), Palestine (31).

Only patchy information available on the avifauna of the Turdat ElRahad, the study of the area has become a basic necessity. The aims of the study focus mainly on the identification of the water bird fauna, the quantification seasonal changes. Also it aimed to contribute to birds' species recorded for the area and Sudan.

2. Materials and Methods:

2.1. The Study area:

Turdat ElRahad is a natural fresh water lake following lentic water system. It is situated in western part of ElRahad town, between latitudes $12^{\circ} 43' 7''$ North and longitudes $30^{\circ} 37' 10''$ East, with an elevation of 444m above sea level. The Surface area reaches 3500 ha, depth varies between 2-4m and maximum water level is 6m, storage volume is 85000000 m³. It is Surrounded by fruit gardens, orchards, vegetables farms and Elregalh Gardener Project from western bank (32) and (Fig.1,2,3,4).

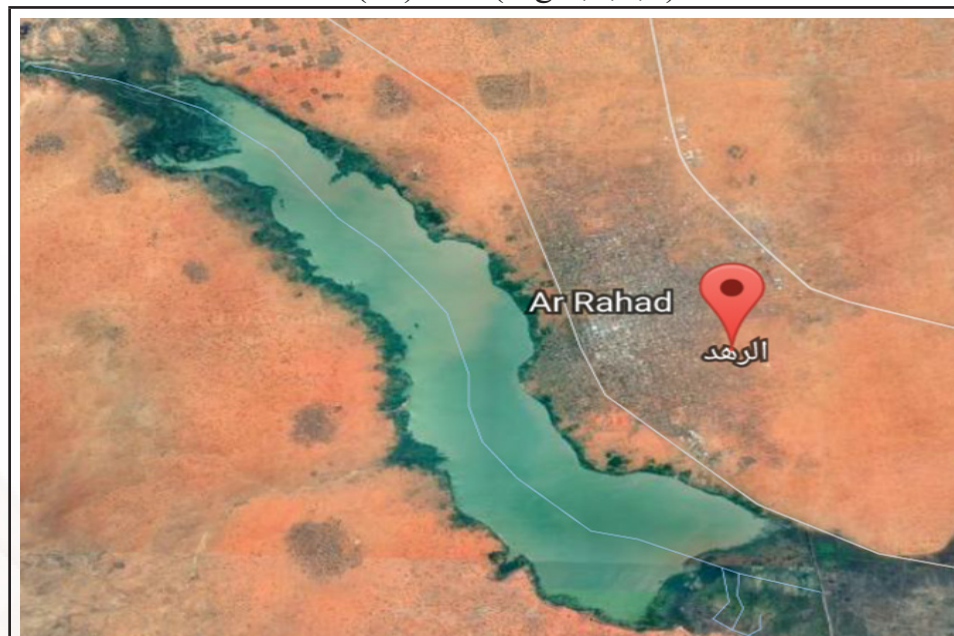


Figure (1): Study area, Turdat ElRahad Modified
 .(/from ([Http:// www.google.com/earth](http://www.google.com/earth)



Figure (2): Turdat ElRahad, on the background appeared ElRahad Town.



Figure (3): Turdat ElRahad.



Figure (4): Fruits gardens along the banks of the Turdat ElRahad.

2.2. Methods:

The investigation was carried out between February- Decembe 2014 and August (2015)- April 2016. The study area was reaches by ca

2.2. Methods:

The investigation was carried out between February- December 2014 and August (2015)- April 2016. The study area was reached by car and boats and patrolled on foot. The study covered both dry and wet seasons. Observations started at 7:00 Am to 7:00 Pm. However, many visits were carried out in earlier hours and extended to later hours for monitoring some nocturnal species. The birds were recognized directly and facilitated by using a Pentax binocular (12x50, 5.500). Documentation was made by a Nikon digital camera of the type DX (AF-SNIKKOR 18-55mm 1:3.5-5.6GVR) and Canon digital camera. Classification and valid species name followed (33). Identifications followed (34), (35), (33) and (36). In this study the number of individuals were recorded (Direct count in 2016) and percentage of each variable was calculated. In spite of all these some species might have been missed, in view of difficult access, hiding or shyness of some species.

3. Results:

The bird species recorded in both seasons in Turdat El Rahad were given in Table (1) that there were marked seasonal changes in species of birds inhabiting the study area. Their status information followed (37). And their abundance (C=Common; VC= Very common; U=Un common; R=Rare; VR= Very Rare) followed (1). and their categorization was based on (38) A total of 93 species, 20 families and 8 orders of water birds were recorded from Turdat El Rahad Table (I). During the first season 58 species and 87 species during the second season. The total numbers of individuals observed were 39061. Among of them 8 were rare, 21 were very rare, 26 were common, 29 were very common, 9 were uncommon. Thirteen species were recorded breeding during the study period e.g. *Actophilornis africanus*, *Egretta garzetta*, *Ceryle rudis*, *Vanel-lus spinosus*, *Ciconia abdimii*, and *Porphyrio porphyrio* (Fig. 5, 6 and 7). The *Bubulcus ibis*, *Ardea cinerea* (Fig. 8 and 9) were very common near human activities.



Fig. 7. *Vanellus spinosus*, with nest and eggs on the ground.



Fig.8. *Bubulcus ibis*. Fig.9. *Ardea cinerea*.

Table (1): Water birds of Turdat ElRahad, with their numbers observed from August (2015)- April 2016, Status (ST), Abundance (AB) and IUCN red list Categorization (RLC).

Common name	Scientific name	Number observed in 2015/2016	ST	AB	RLC
Order: Podicepediformes - Family: Podicipedidae					
Little Grebe	<i>Tachybaptus ruficollis</i>	176	LM+B	C	LC
Order : Pelecaniiformes 1- Family: Pelicanidae					
Great White Pelican	<i>Pelecanus onocrotalus</i>	114	M+P	C	LC
Pink-backed Pelican	<i>Pelecanus rufescens</i>	18	LM+B	VR	LC
Dalmatian Pelican	<i>Pelecanus crispus</i>	7	M+P	U	VU
Order :Pelecaniiformes 2- Family: Phalacrocoracidae					
Great Cormorant	<i>Phalacrocorax carbo</i>	199	M+P	R	LC
Long-tailed Cormorant	<i>Phalacrocorax africanus</i>	7	LM+AM	VC	LC
Order : Pelecaniiformes 3- Family: Anhingidae					
African Darter	<i>Anhinga rufa</i>	2	R+B	C	LC
Order : Ciconiiformes 1- Family: Ardeidae					
Cattle Egret	<i>Bubulcus ibis</i>	3383	M+W+B	VC	LC
Little Egret	<i>Egretta garzetta</i>	446	M+W+B	VC	LC
Intermediate Egret	<i>Egretta intermedia</i>	132	LM+B	VC	LC
Great white Egret	<i>Egretta alba</i>	407	M+W+P	VC	LC
Little Bit-tern	<i>Lxobrychus minutus</i>	14	M+P+B	U	LC

Common name	Scientific name	Number observed in 2015/2016	ST	AB	RLC
Dwarf Bit-tern	<i>Lxobrychus sturmi</i>	18	LM+P	U	LC
Green-backed Heron	<i>Butorides striata</i>	6	R+B	VR	LC
Black-crowned-Night Heron	<i>Nycticorax nycticorax</i>	169	R+W+B	C	LC
Common Squacco Heron	<i>Ardeola ralloides</i>	683	R+W+B	VC	LC
Black-head-ed Heron	<i>Ardea melanocephala</i>	490	LM+B	VC	LC
Grey Heron	<i>Ardea cinerea</i>	483	R+W+B	VC	LC
Goliath Heron	<i>Ardea goliath</i>	77	R+B	C	LC
Purple Heron	<i>Ardea purpurea</i>	57	R+W+B	C	LC
Order : Ciconiiformes 2- Family: Scopidae					
Hamerkop	<i>Scopus umbretta</i>	5	LM+B	VR	LC
Order : Ciconiiformes 3- Family: Ciconiidae					
Abdim's Stork	<i>Ciconia abdimii</i>	299	AM+B	C	LC
White Stork	<i>Ciconia ciconia</i>	805	M+W+P	VC	LC
Black Stork	<i>Ciconia nigra</i>	11	M+W+P	U	LC
Wool-ly-necked Stork	<i>Ciconia episcopus</i>	2	AM+B	U	NT
Yel-low-billed Stork	<i>Mycteria ibis</i>	140	LM+W+B	VC	LC

Common name	Scientific name	Number observed in 2015/2016	ST	AB	RLC
Marabou Stork	<i>Leptoptilos crumeniferus</i>	4	LM+B	VR	LC
African open-billed Stork	<i>Anastomus lamelligerus</i>	5989	LM+B	VC	LC
Order : Ciconiiformes 4- Family: Threskiconithidae					
Glossy Ibis	<i>Plegadis falcinellus</i>	1639	M+W+P	VC	LC
Hadedda Ibis	<i>Bostrychia hagedash</i>	30	LM+B	C	LC
African Sacred Ibis	<i>Threskiornis aethiopicus</i>	202	LM+B	VC	LC
African Spoonbill	<i>Platalea alba</i>	28	AM+B	VR	LC
Eurasian Spoonbill	<i>Platalea leucorodia</i>	432	R+P+B	C	LC
Order : Anseriformes - Family: Anatidae					
Egyptian Goose	<i>Alopochen aegyptiaca</i>	11	M+P+B	VR	LC
Spur-winged Goose	<i>Plectropterus gambensis</i>	8	LM+B	R	LC
African Pygmy-goose	<i>Nettapus auritus</i>	5	AM+P	VR	LC
White-faced whistling-Duck	<i>Dendrocygna viduata</i>	2241	LM+B	VC	LC
Fulvous whistling-Duck	<i>Dendrocygna bicolor</i>	207	LM+P	C	LC

Common name	Scientific name	Number observed in 2015/2016	ST	AB	RLC
African Comb Duck	<i>Sarkidiornis mel-anotos</i>	87	AM+B	C	LC
Garganey	<i>Anas querquedula</i>	1106	M+W+P	C	LC
Common Teal	<i>Anas crecca</i>	228	M+W+P	C	LC
Hottentot Teal	<i>Anas hottentota</i>	57	AM	R	LC
Northern Shoveler	<i>Anas clypeata</i>	214	M+W+P	C	LC
Northern Pintail	<i>Anas acuta</i>	37	M+W+P	R	LC
Eurasian Wigeon	<i>Anas Penelope</i>	60	M+W+P	VR	LC
Tufted Duck	<i>Aythya fuligula</i>	10	M+W+P	C	LC
Northern Pochard	<i>Aythya ferina</i>	42	M+W+P	VR	VU
White-eyed Pochard	<i>Aythya nyroca</i>	60	M+W+P	VR	NT
Order :Gruiformes 1- Family: Rallidae					
Black Crake	<i>Amaurornis flavirostra</i>	41	R+B	VR	LC
Purple Swamp hen	<i>Porphyrio porphyrio</i>	35	R+B	C	LC
Common Moorhen	<i>Gallinula chlo-ropus</i>	140	M+W+P	C	LC
Lesser Moorhen	<i>Gallinula angulate</i>	36	AM+B	R	LC
Order: Gruiformes 2- Family: Gruidae					
Demoiselle Crane	<i>Anthropoides virgo</i>	2105	M+W+P	VR	LC

Common name	Scientific name	Number observed in 2015/2016	ST	AB	RLC
Order: Charadiiformes 1- Family : Jacandae					
African Jacana	<i>Actophilornis africanus</i>	334	LM+B	VC	LC
Order: Charadiiformes 2- Family: Recurvirostridae					
Black – winged Stilt	<i>Himantopus Himantopus</i>	2049	M+W+P	VC	LC
Order : Charadiiformes 3- Family: Burhinidae					
Senegal Thick-knee	<i>Burhinus senegalensis</i>	14	R+B	R	LC
Order : Charadiiformes 4- Family: Glareolidae					
Black-winged Pratincole	<i>Glareola nordmanni</i>	124	M+W+P	U	NT
Common Pratincole	<i>Glareola pratincola</i>	40	M+B+P	VR	LC
Egyptian Plover	<i>Pluvianus aegyptius</i>	2	LM+B	VR	LC
Order : Charadiiformes 5- Family: Charadriidae					
Black-headed Plover	<i>Vanellus tectus</i>	50	R+B	C	LC
Spur-winged Plover	<i>Vanellus spinosus</i>	2017	R+B	VC	LC
Long-toed Plover	<i>Vanellus crassirostris</i>	6	R+B	C	LC
African Wattled Plover	<i>Vanellus senegalus</i>	37	LM+B	R	LC
White-tailed Plover	<i>Vanellus leucurus</i>	120	M+W+P	U	LC
Kittlitz's Sand Plover	<i>Charadrius pecuarius</i>	16	R+B	VR	LC

Common name	Scientific name	Number observed in 2015/2016	ST	AB	RLC
Common Ringed Plover	<i>Charadrius hiaticula</i>	356	M+W+P	VC	LC
Little Ringed Plover	<i>Charadrius dubius</i>	276	M+W+P	C	LC
Kentish Plover	<i>Charadrius alexandrinus</i>	4	R+W+P+B	VR	LC
Order : Charadiiformes 6- Family: Scolopacidae					
European Golden Plover	<i>Pluvialis aprinaria</i>	4	M+P	VR	LC
Ruff	<i>Philomachus pugnax</i>	2444	M+W+P	VC	LC
Common Sandpiper	<i>Actitis hypoleucos</i>	374	M+W+P	VC	LC
Wood Sandpiper	<i>Tringa glareola</i>	42	M+W+P	R	LC
March Sandpiper	<i>Tringa stagnatilis</i>	408	M+P	VC	LC
Green Sandpiper	<i>Tringa ochropus</i>	12	M+W+P	VR	LC
Common Green Shank	<i>Tringa nebularia</i>	56	M+W+P	C	LC
Common Red Shank	<i>Tringa totanus</i>	113	M+W+P	C	LC
Spotted Red Shank	<i>Tringa erythropus</i>	96	M+W+P	C	LC
Curlew Sandpiper	<i>Calidris ferruginea</i>	30	M+W+P	VR	NT
Little Stint	<i>Calidris minuta</i>	815	M+W+P	VC	LC

Common name	Scientific name	Number observed in 2015/2016	ST	AB	RLC
Temminck's Stint	<i>Calidris temminckii</i>	207	M+W+P	C	LC
Ruddy Turnstone	<i>Arenaria interpres</i>	10	M+W+P	VR	LC
Black-tailed Godwit	<i>Limosa limosa</i>	1051	M+W+P	VC	NT
Common Snipe	<i>Gallinago gallinago</i>	66	M+W+P	C	LC
Great Snipe	<i>Gallinago media</i>	8	M+P	U	NT
Order : Charadiiformes 7- Family: Laridae					
Little Gull	<i>Larus minutus</i>	20	M+P	VR	LC
Gull-billed Tern	<i>Sterna nilotica</i>	290	LM+W	VC	LC
White-winged Black Tern	<i>Chlidonias leucopertus</i>	1840	M+W+P	VC	LC
Whiskered Tern	<i>Chlidonias hybrida</i>	940	M+W+P	VC	LC
Black Tern	<i>Chlidonias niger</i>	353	M+P	C	LC
Order :Coreciiformes - Family: Alcedinidae					
Pied Kingfisher	<i>Ceryle rudis</i>	245	R+B	VC	LC
Malachite Kingfisher	<i>Alcedo cristata</i>	86	R+B	VC	LC
Order: Passeriformes – Motacillidae					
Grey Wagtail	<i>Motacilla cinerea</i>	22	M+W+P	U	LC
Yellow Wagtail	<i>Motacilla flava</i>	880	M+W+P	VC	LC
Total number observed= 39061					

Key to status: B=Breeding record confirmed; M=Migrant including on passage through Sudan; P=Breed in Palearctic; R=Resident; W=Winters in Sudan.

On basis of IUCN Red List, the conservation status following www.iucnredlist.org (2022) recognized:

1. “85” bird species as Least Concerned (LC). This comprised 92% of the recorded birds.

2.”6” species were recognized as Near Threatened (NT). Following species *Limosa limosa*, *Glareola nordmanni*, *Aythya nyroca*, *Gallinago media*.

3. The following species *Ciconia episcopus*, *Aythya ferina* bird species as Vulnerable (VU).

Some species were seen once during the study period e.g. *Ciconia episcopus*, *Platalea alba*, *Pluvialis apricaria* (Fig.10). Dalmatian Pelican seen twice during the study period (Fig.11). Open-billed Stork, Demoiselle Crane, White Pelican and white-faced Whistling-Duck were seen in large flocks while the Hamerkop, Wattled Plover, Pink-backed Pelican, Long-tailed Cormorant, Hadedda Ibis, Yellow-billed Stork and Marabou Stork were seen in few numbers (Fig.12, to 22).



Fig.10. *Pluvialis apricaria*.



Fig.11. Dalmatian Pelican.



Fig. 12. White Pelican



**Fig.13.Open-billed Stork.
Crane.**



Fig.14. Demoiselle Crane.



**Fig.15. White-faced Whistling-Duck.
Hamerkop.**



Fig.16.



**Fig.17. African Wattled Plover.
Pelican.**



Fig. 18. Pink-backed

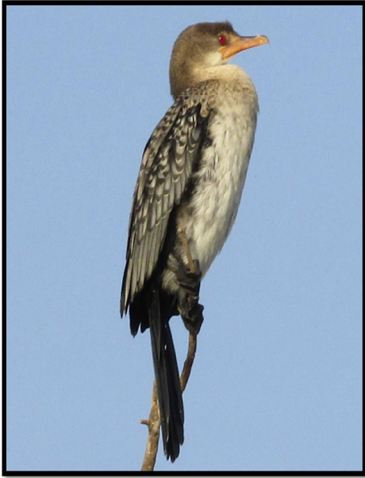


Fig.19. Long-tailed Cormorant.



Fig.20.



Fig.21. Hadedda Ibis.



Fig.22. Yellow-billed Stork.

Order Charadiiformes has highly diverse and abundant with 7 families and 36 species (Fig.23 to Fig. 36).



Fig. 23. Black-winged Pratincole.



Fig.24. Black-tailed Godwit.



Fig.25. White-tailed Plover.



Fig.26. Senegal Thick-knee.



**Fig.27. March Sandpiper.
Redshank.**



**Fig.28. Spotted
Redshank.**



**Fig.29. Great Snipe.
Stilt.**



**Fig.30. Black-winged
Stilt.**



**Fig.31. Little Stint.
Plover.**



**Fig.32. Little Ringed
Plover.**



**Fig.33. Ruddy Turnstone.
White-winged Black Tern.**



**Fig.34. White-
winged Black Tern.**



Fig.35. Gull-billed Tern.



Fig.36. Whiskered Tern.

Determinant factors included predators and game shooting of *Egretta alba* and *Dendrocygna viduata* and *Gallinago gallinago* (Fig.37,38).



Fig.37. A dead *Egretta alba*, probably due to predator.



Fig.38. A dead *Gallinago gallinago* due to hunter trap.

4. Discussions:

There were marked changes in the bird's fauna in the Turdat El Rahad study area. between February to December 2014 and August 2015 to April 2016. There is little doubt that these were associated with the climate changes resulting from the onset of rains and subsequent changes in the habitats. (39). (21) also found similar seasonal variation in birds of the Dinder National Park. (40), (41) reported that bird at Zalingei area in the West Sudan showed similar seasonal variation. Turdat ElRahad had big influx of birds to the area during winter and rainy season, because of the availability of water and food, during winter due to the arrival of Palearctic migrants. That make Turdat ElRahad an attractive a good wintering site for many Palearctic migrant's species. some species were recorded bred in Turdat ElRahad due to the availability of water, vegetation cover (trees, shrubs and grasses) which provided food, nesting, perching and sheltering site, and nesting materials. (41) recorded 29 species of water birds in Zalingei area. This difference in the number of species between Turdat ElRahad area and Zalingei area, is due to the different habitats. Turdat El-Rahad had more food (fishes, snails and insects) due to the large extend of water, while in Zalingei area water is distributed in pools and lakes. More filed work is needed on the water birds during the wet and dry seasons for more information on the breeding biology. Table I recorded two species were Passerines and categorized as least concern. All the 91 species were Non-Passerines. The order Charadriiformes included 7 families and 36 species followed by Ciconiiformes with 4 families and 26 species; Anseriformes included one family Anatidae with 15 species; Pelecaniiformes with 3 families and 6 species; Gruiformes with two families and 5 species while 3 orders were represented by one family each, with one or two species each (Table 1). Six species were found in the study area, were ranked as near threatened by (42). Two species were ranked as Vulnerable (VU).

Eighteen out of recorded 93 species are resident breeding population. Seven species were African migrants, nineteen species were Local migrants, while forty-nine species were Palearctic migrants.

5. Acknowledgments :

Thanks are due to the late Dr.Tigani M.H. Allam and to Dr. Dawi Musa Hamed for supervising this work.

6. Conclusion :

This study will provide a baseline of information for future studies concerning the birds of the Turdat ElRahad area.

7. Recommendation:

Turdat ElRahad area may be qualified to be a Ramsar site and important bird area (IBA).

References:

- (1) Nickolaus, G. (1987). Distribution atlas of Sudan's Birds with notes on Habitat and Status. Bonner Zoologist monographies, Bonn. No. 25. Zoologists Frostings institute and Museum Alexander Koenig, Germany. 90-322.
- (2) United Nations Environment Programmer, (UNEP. 2007). Report of the Sudan post-Conflict Environmental Assessment, 2007. P.O. Box 30552, Nairobi, KENYA, Tel: +254 (0)20 762 1234, Fax: 254 (0)20 762 3927, E-mail: unepub@unep.org, Web: <http://www.unep.org>.
- (3) Tirba, A. K. (2006). Migratory water birds in the Bagga riverine wetland of central Sudan: challenges for integrated wetland management. Water birds around the world. Eds. G.C. Boere, C.A. Galbraith & D.A. Stroud. The Stationery Office, Edinburgh, UK. Pp. 721-724.
- (4) Mahgoub EE, Riak KM (2006). Wetland Management. Khartoum, Sudan).
- (5) Ramsar, Iran, (1971). Appendix 7. Ramsar Wetland Definition, Classification and Criteria for Internationally Important Wetlands. Ramsar Definition of a Wetland Under the Convention on Wetlands. www.Ramsar/convention.com.
- (6) Ambasht RS, Srivastava AK, Srivastava SK (1990). Perspectives in environment: types and values of wetlands. Ashish Publishing House, New Delhi.
- (7) Mitsch WJ, Gosselink JG (1993). Wetlands (2nd edn), Van Nostrand Reinhold, New York].
- (8) Ramsar Convention Secretariat (2002). Strategic framework and guidelines for the future development of the list of wetlands of international importance, of the convention on wetlands (Ramsar, Iran, 1971). Ramsar convention Bureau Gland, Switzerland].
- (9) Gibbs JP (1993). The importance of small wetlands for the persistence of local populations of wetland associated animals. Wetlands 13: 25-31].
- (10) Khalid, M. R. (2004). An ecological assessment of wetland habitats utilized by migratory shorebirds at kapar, Pantai Remis

- and kuala Selangor nature park, Malaysia. Thesis Submitted to the School of Graduate Studies, Universiti Putra Malaysia, in Fulfiment of the Requirements for the Degree of Doctor of philosophy.
- (11) Grimmett R, Inskipp T (2005). Birds of Southern India. Helm Field Guides, Bloomsbury, London].
 - (12) Gaston AJ (1975). Methods for estimating bird populations. J Bombay Nat Hist Soc 72: 271-283.
 - (13) Hardy AR, Stanley PI, Greeing SPW (1987). Birds as indicator of the intensity of use of agricultural pesticide in UK. The value of birds, Technical Publication 6: 119-121].
 - (14) Turner ,(2003). Citywide biological monitoring as a tool for ecology and conservation in urban landscapes: the case of the Tucson bird count. Landscape Urban Planning 65: 149-166].
 - (15) Caughley G (1982). Analysis of vertebrate populations. John Wiley, New York.
 - (16) (16)Cuſter TW, Osborne RG (1977). Wading birds as biological indicators. Long Survey, U.S. Department of Interior, Fish and Wildlife Service, Washington DC].
 - (17) (17)Demopoulos, A. W. J. (2004). Black Mangrove benthic community structure, seedling growth and survival, and sediment characteristics in anthropogenically disturbed and pristine habitats. Final Report, Jobos Bay National Estuarine Research Reserve, Puerto Rico.
 - (18) enny, O. and Michael, W. (2004). Australia's Birds, Water, Wetlands and Birds Supplement to Wingspan, vol. 14, no.4.
 - (19) Mackenzie PZ.(1955). A record of the species of birds observed and collected at Um Badr Lake in north-west Kordofan in January, 1955. Sudan Notes and Records. 1;36(2):176-9.
 - (20) Hamad DM, Evans SM (1978). Seasonal changes in the bird fauna at Hantub. Sudan Notes and Records. Jan 1;59:176-88.
 - (21) Hamed, D. M. (1998). Bird Fauna in Dinder National Park, Sudan Notes and Records, Vol- II: 187-203.
 - (22) (22) Ramzy, A. Y. (2010). Abundance and distribution of Birds in Dinder National Park, Sudan Pakistan J. Wildl., 1(2): 67-72.
 - (23) Salah O, Idris E.(2013). A note on the bird diversity at two

- sites in Khartoum, Sudan. Egyptian Academic Journal of Biological Sciences, B. Zoology. 1;5(1):1-0.
- (24) Mahmoud ZN, Tahir YF, Hamdeen HM (2015). Birds of El Ga'ab Depression, Sudan. Eur Acad Research;3(4):4408-15.
 - (25) Mahmoud ZN.(2020). Birds of Alsalam and Abyei–Muglad Principalities West Kordofan State, Sudan. Scholars Academic Journal of Biosciences;81-86.
 - (26) Sulieman Y, Pengsakul T, Afifi A, Zakaria MA.(2016). Bird diversity in Shendi area, Sudan. Intl J Res Granthaa-layah.;4(6):55-63.
 - (27) Hussien.M.E.A.E (2018). Seasonal Abundance and Diversity of Water Birds in Some Wetlands of Sinnar State, Sudan Poult Fish Wildl Sci 6: 204.
 - (28) Adam, S. E. A.(2021). Bird Fauna of Jabel El Dayer National Park, Kordofan – Sudan. Israa University Journal of Applied Science.Vol(5).October.
 - (29) Guptha MB, Kishore S, Prasad NVS, Rao PVC.(2015). Birds of Seshachalam biosphere reserve, South-eastern Ghats of Andhra Pradesh, India. Intl J Biodiv Conserv 7 (12): 435-452.
 - (30) Evans, M, Amr, Z and Al-Oran, RM. (2005). The status of birds in the proposed Rum Wildlife Reserve, Southern Jordan. Turk J Zool., 29: 17-25.
 - (31) Abd Rabou, AN. (2019b). Ornithofauna prevailing at Al-Mawasi ecosystem of the Gaza Strip, Palestine. Open J Ecol., 9(9): 360-400.
 - (32) Khalid, M. R. (2010). Ministry of Agriculture and Forestry, Western Sudan Resources Management Programme (WS-RMP), Programme Coordinator Unit (PCU). Sudan.
 - (33) Stevenson, T and Fanshawe, J. (2002). Birds of East Africa. CHRISTOPHER HELM. LONDO.
 - (34) Scott's, J. (2007). East African birds, Singapore by CS Graphics, Second edition. First published in Kenya in 1997 by Kensta, P.O. Box 46309, Nairobi.
 - (35) Sinclair, L. and Ryan, P. (2010). Birds of Africa South of the Sahara. Struik Nature, Second edition. Princeton University

- Press, Princeton and Oxford.
- (36) Hashem, A. & Doraw, P. D., Azfzf, K. F., Monfal, J. E. M. and Olivay, G. (2013). Guide of African Water Birds of Northern Africa. Published by Association of lovers Birds (AAO), and (ONCFS), France. IGD, communication. IME. Tones.
 - (37) Dowsett, R.J.; Atkinson, P.W. and Caddick, J.A. (2018). Checklist of the birds of Sudan. Downloaded from www.africanbirdclub.org 23/3/ 2022.
 - (38) (38)Clements JF, Schulenberg TS Iliff MJ Roberson D (2021). The eBird/ Clements checklist of birds of the world: v2021. [http://www.birds.cornell.edu /clementscheckl ist/ download](http://www.birds.cornell.edu/clementschecklist/download). Accessed 2022).
 - (39) Greig-Smith, P.W. (1980). Ranging behavior of birds in savanna and riverine forest habitats in Ghana. *Ibis*, 122: 209-226.
 - (40) Korssi, A.M.A. A. (2009). Avifauna of Zalingei Distract, with Special Emphasis on the Breeding of the Marabou Stork *Leptoptilos crumeniferus*. Unpublished M.Sc. Thesis, University of Khartoum, Sudan.
 - (41) Korssi, A.M.A. A. (2015). Wetlands of Zalingei Area (West Sudan) as Birds Habitat. Unpublished thesis submitted to the University of Khartoum, Sudan.
 - (42) IUCN Red List of Threatened Species. (2022). Version 2021-3. www.iucnredlist.org . Downloaded on 23 March.
 - (43) www.google.com/earth/ (2020).

The Effect of Internal Marketing on Employee Job Satisfaction in Telecommunication Sector in Sudan: A Case Study of Sudani Telecom Company (2011 -2020)

Mustafa Agab Seido Maragan Ali

PhD Student at University of Science & Technology (U.S.T.)

Prof. Hasan Abbas Hasan

Graduate Studies Coordinator,
University of Science & Technology (U.S.T.)

Abstract:

This research investigated the effect of Internal Marketing on Employee Job Satisfaction in Telecommunication Sector in Sudan, using Sudani Telecom Company as a case study. The main objective of this research is to illuminate the effect of Internal Marketing on Sudani Employees Job Satisfaction. The problem in this study is that most of Sudani company employees are feeling unsatisfied with their jobs, resulting in high turnover rate in the company. This employee's dissatisfaction might be attributed to the absence or improper application of Internal Marketing strategy in Sudani company. The study adopted four main hypotheses representing the four Internal Marketing elements used by the researcher: **H1:** There is a statistically significant relationship between Rewards & Incentives and Employee Job Satisfaction in Sudani Company. **H2:** There is a statistically significant relationship between Training & Development and Employee Job Satisfaction in Sudani Company. **H3:** There is a statistically significant relationship between Employee Empowerment and Employee Job Satisfaction in Sudani Company. **H4:** There is a statistically significant relationship between Employee Internal Communications and Employee Job Satisfaction in Sudani Company. This study adopted the descriptive analytical approach, in addition the historical approach. The results of this study found that, Rewards & Incentives have a strong, positive and significant effect on Employee Job Satisfaction, Training & Development has a strong, positive and significant effect on Employee Job Satisfaction, Employee Empowerment has a positive and significant effect on Employee Job Satisfaction and Employees Internal Communications have a positive and significant effect on Employee Job Satisfaction. **Keywords:** Internal Marketing, Employee Job Satisfaction, Sudani Telecom Company.

أثر التسويق الداخلي على الرضا الوظيفي في قطاع الاتصالات بالسودان، بالتطبيق على شركة سوداني للاتصالات (2020 - 2011)

أ.د. حسن عباس حسن - جامعة العلوم والتقانة

أ.م. مصطفى عجب سيدو مرجان - طالب دكتوراة - جامعة العلوم والتقانة

المستخلص:

بحثت هذه الدراسة في تأثير التسويق الداخلي على الرضا الوظيفي في قطاع الاتصالات بالسودان، بالتطبيق على شركة سوداني للاتصالات. الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو إلقاء الضوء على تأثير التسويق الداخلي على الرضا الوظيفي لموظفي شركة سوداني للاتصالات. مشكلة الدراسة تكمن في أن معظم موظفي شركة سوداني للاتصالات، يشعرون بعدم الرضا عن وظائفهم، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع معدل دوران الوظائف داخل الشركة، ويعزى الباحث عدم الرضا هذا لانعدام أو ضعف تطبيق سياسات التسويق الداخلي بشركة سوداني للاتصالات. وضعت الدراسة أربعة فرضيات رئيسة مركزة على عناصر التسويق الداخلي الأربعة التي اعتمدها الباحث خلال دراسته، وهي: الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحوافز و المكافآت والرضا الوظيفي لموظفي شركة سوداني للاتصالات، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التدريب و التطوير والرضا الوظيفي لموظفي شركة سوداني للاتصالات، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمكين الوظيفي والرضا الوظيفي لموظفي شركة سوداني للاتصالات و توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتصال الداخلي للموظفين والرضا الوظيفي لموظفي شركة سوداني للاتصالات. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة إلى المنهج التاريخي. خلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية قوية بين الحوافز والمكافآت والرضا الوظيفي لموظفي شركة سوداني للاتصالات، وجود علاقة إيجابية قوية بين التدريب والتطوير والرضا الوظيفي لموظفي شركة سوداني للاتصالات، وجود علاقة إيجابية بين التمكين الوظيفي والرضا الوظيفي لموظفي شركة سوداني ووجود علاقات إيجابية بين الاتصال الداخلي للموظفين والرضا الوظيفي لموظفي شركة سوداني للاتصالات.

الكلمات المفتاحية: التسويق الداخلي، الرضا الوظيفي للموظفين، شركة سوداني للاتصالات.

1.Introduction:

Internal Marketing (IM) is a new concept of marketing, in which the company deal with their employees as internal customers, and deal with their jobs as internal products. As the situation in the External Marketing, the Internal Marketing is aiming to design these internal products (Jobs) to fulfil the internal customers (employees) requirements.

Internal Marketing has many elements, for simplicity this study shed the light onto four elements: Reward & Incentives, Training & Development, Empowerment and Internal Communications.

Employee Job Satisfaction is defined as the positive feeling that an employee feels toward his job, and to which extent that his basic requirements has been fulfilled in a company. Telecommunications sector as many of the service sectors, consider their employees as their highest value asset, hence they are trying their best to maintain their employees satisfied. Smart companies always own proper systems for evaluating, motivating, qualifying and developing their employees. Investing in employees is the best project that achieve feasible returns for any company.

Telecommunications industry is growing very fast, and in a daily basis. This industry witnessed a huge advancement, when telegraph was invented early last century, but now it becomes a primitive invention compared to the modern inventions like wireless mobile technologies.

2.LITERATURE REVIEW

2.1.Internal Marketing:

The internal marketing (IM) concept was first proposed in the mid 1970s as a way of achieving consistent service quality as a major problem in the services area. Its basic premise was to have satisfied customers, the firm must also have satisfied employees and that this could be best achieved by treating employees as customers, i.e., by applying the principles of marketing to job design and employee motivation. Since then, the concept has seen a number of major developments and its application is no longer confined to the services area. It has been shown that any type of organization can use IM to facilitate the implementation of its external marketing strategy or any other organizational strategies (Pervaiz et al., 2002)¹.

2.2.Employee Job Satisfaction:

Employee Job Satisfaction refers to the employees' recognition to their jobs. It was perceived by scholars as an emotional state that results from employees' experiences at work. The argument was that if employees demonstrate highly satisfied experiences with their jobs, they will enjoy an emotional state, that described it as the

extent of employees' likeness to their job, whereas, others referred employees' satisfaction to the happiness of the employees with their job, in another word, it is the fulfilment of their desires and wants at work in terms of remuneration, workload, perceptions of supervision, available resources, flexible working conditions, and team working, etc. On the contrary, employees whom needs and expectations are not met, are likely to express negative attitude in their performance (M. Ateia, 2016)⁽²⁾.

2.3. Sudani Telecommunications Company:

Sudani Telecommunications Company is one of Sudatel Telecommunications Group (STG), providing telecommunication services in Sudan. Sudani company is considered one of the leading companies in Sudan that take care of its customers. Sudani customer' care centers are spreading among all cities in the country, in addition to its call center that receives the complains and enquiries from Sudani customers through telephone calls. Sudani company also considered from the leading companies in Sudan that maintain excellent work environment to attract employees. However, in such competition environment, Sudani company should double its efforts to keep both its customers and employees loyal to the company.

3. RESEARCH METHODOLOGY

The descriptive analytical approach was used for the study, in which a Self-administered questionnaire was used to collect the data from Sudani company employees. The questionnaire construct had two parts, part one for the demographic characteristics like respondent's age, gender, educational level and work experience; whereas part two for the questions regarding the variables of the study. The questionnaire used Five-Point Likert Scale starting from (1) strongly disagreed, to (5) strongly agreed.

Table (3.1) illustrates the final sample used in the study.

Reliability of the scale was checked using Cronbach Alpha Technique, "alpha reliabilities of all variables were well above 0.70, which proves that data obtained was reliable enough to proceed to further analysis" (Helms et al., 2006)³. Table (3.2) shows Alpha

reliabilities for all variables.

Statistical Package for Social Science (SPSS) for Windows (V.20) was used to analyze the quantitative data generated from the questionnaire, whilst the data from the interviews was analyzed qualitatively by content analysis using tables and charts.

4.Data Presentation and Analysis:

4.1.Demographic Data:

4.1.1.Respondents Gender:

For Sudani employees in the selected sample, 61% were males while the remaining 39% were females, showing higher male respondents in the selected sample (See table (4.1) and chart (4.1)).

4.1.2.Respondents Ages:

Age of respondents ranging between 20 -40 years, represented the majority of the respondents in Sudani employees selected sample, which indicate that Sudani is a young company. (See table (4.2), and chart (4.2)).

4.1.3.Respondents Educational Level:

Table (4.3), and chart (4.3) showed a high educated respondents from Sudani employees selected sample, which indicate that Sudanicompny is a well-educated company.

4.1.4. Respondent Work Experience:

Table (4.4), and chart (4.4) indicated that, for Sudani employees in the selected sample: 11% working for less than one year, 64% working for 1- less than 10 years and 25% working for 10 and more years.

4.2.Personal Data:

Training & Development element gets the highest level among the Internal Marketing elements (Very High), with a mean of 4.34 and a standard deviation of 0.954. Secondly, the element Rewards & Incentives (Very High). The elements Internal Communications and Employee Empowerment ranked 3 and 4, respectively with a level of (High). (See table (4.5) and chart (4.5)).

The total weighted level of the variable Employee Job Satisfaction was (Very High) with a mean of 4.46 and a standard deviation of

0.988, which indicates that Sudani employees were very satisfied with their company, in the selected sample (see table (4.6)).

4.3. Hypotheses Testing:

To test the study four hypotheses, a Pearson correlation test was used (See table (4.7)).

4.3.1. First hypothesis testing (*H1*):

Pearson product correlation of Rewards & Incentives, and Employee Job Satisfaction, was found very strong, positive and statistically significant ($r = 0.908$, $p < 0.001$). Hence *H1* was supported.

4.3.2. Second hypothesis testing (*H2*):

Pearson product correlation of Training & Development, and Employee Job Satisfaction, was found very strong, positive and statistically significant ($r = 0.858$, $p < 0.001$). Hence *H2* was supported.

4.3.3. Third hypothesis testing (*H3*):

Pearson product correlation of Employee Empowerment, and Employee Job Satisfaction, was found strong, positive and statistically significant ($r = 0.797$, $p < 0.001$). Hence *H3* was supported.

4.3.4. Fourth hypothesis testing (*H4*):

Pearson product correlation of Employee Empowerment, and Employee Job Satisfaction, was found strong, positive and statistically significant ($r = 0.779$, $p < 0.001$). Hence *H4* was supported.

5. Conclusion:

5.1. Findings:

- The study indicated that there is a positive effect between the Rewards & Incentives and Employee Job satisfaction with a rate of 90.8%.
- The study approved that there is a positive effect between the Training & Development and Employee Job satisfaction with a rate of 85.8%.
- The study revealed that there is a positive effect between Employee Empowerment and Employee Job satisfaction with a rate of 79.7%.

- The study found that there is a positive effect between the Internal Communications and Employee Job satisfaction with a rate of 77.9%.
- Training & Development ranked the highest level between Internal Marketing elements with mean of 4.51 and standard deviation of 0.894.
- Rewards & Incentives ranked number 2 with mean of 4.34 and standard deviation of 0.954.
- Employee Empowerment ranked number 3 with mean of 4.03 and standard deviation of 1.209.
- Internal Communications ranked number 4 with mean of 3.95 and standard deviation of 1.413.
- Employee Job Satisfaction ranked the highest level of satisfaction within the study variables with mean of 4.46 and standard deviation of 0.988.

5.2. Recommendations:

- Training and development should be encouraged especially for employees in areas of effective customer service.
- Management has to define a clear policy for Rewards & Incentives for their employees, in order to raise their satisfaction level.
- Employees need adequate empowerment in order to reach a confidence level, capable to enhance their performance, which directly reflect in customer satisfaction.
- Managers have to facilitate flow of information and enhance effective internal communication system, to ensure effective communication within the organization.

Tables & Figures

Table (3.1): Final Study Sample

Questionnaire Type	Population size	Required Sample Size	Distributed Questionnaires	Received Questionnaires	Valid Questionnaires	% of Research Sample
Sudani Employees	200	132	135	127	127	94.07%

(Source: Prepared by the researcher from the field study data,

2021)

Table (3.2): Cronbach's Alpha Coefficients for the Study Variables

I	Variable/Items	Number of Items	Cronbach Alpha
1	Rewards & Incentives	3	0.980
2	Training & Development	3	0.968
3	Employee Empowerment	3	0.997
4	Internal Communications	3	0.972
5	Internal Marketing	12	0.985
6	Employee Job Satisfaction	3	0.960

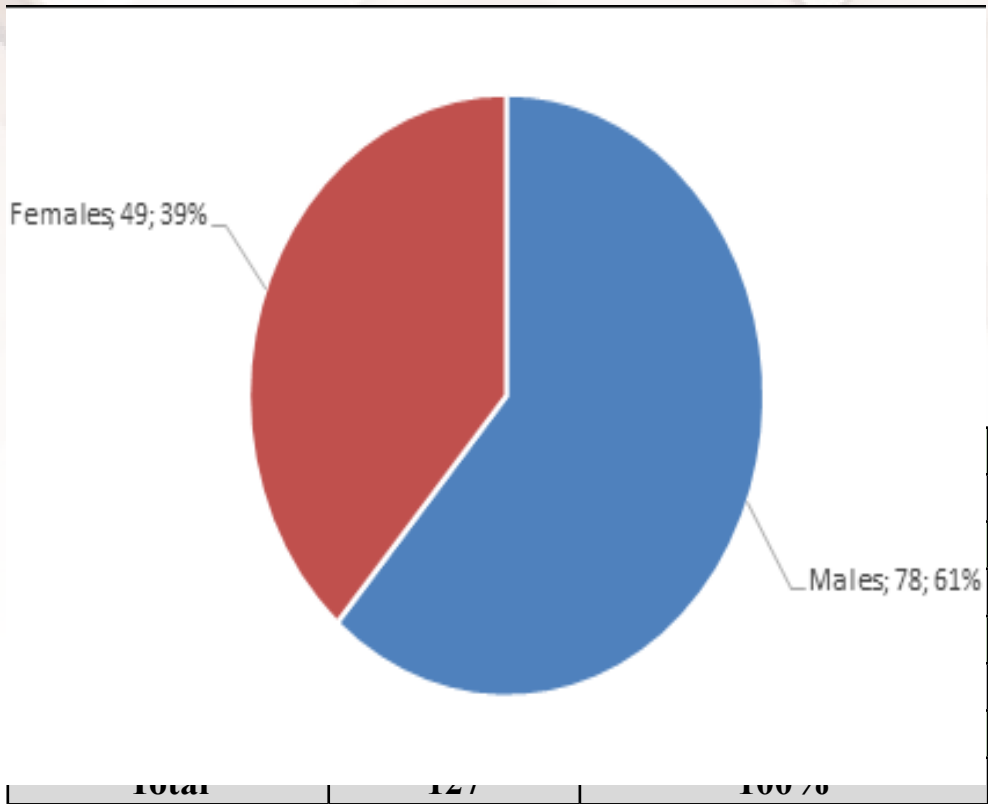
(Source: Prepared by the researcher from the SPSS, 2021)

Table (4.1): Gender of the Respondents

	Sudani Employees	
	Number	Percentage
Males	78	61%
Females	49	39%
Total	127	100%

(Source: Prepared by the researcher from the field study data, 2021)

Chart (4.1): Sudani Employees' Categorized Gender



(Source: Prepared by the researcher from the field study data, 2021)

Chart (4.2): Sudani Employees' Categorized Ages

(Source: Prepared by the researcher from the Table (4.2))

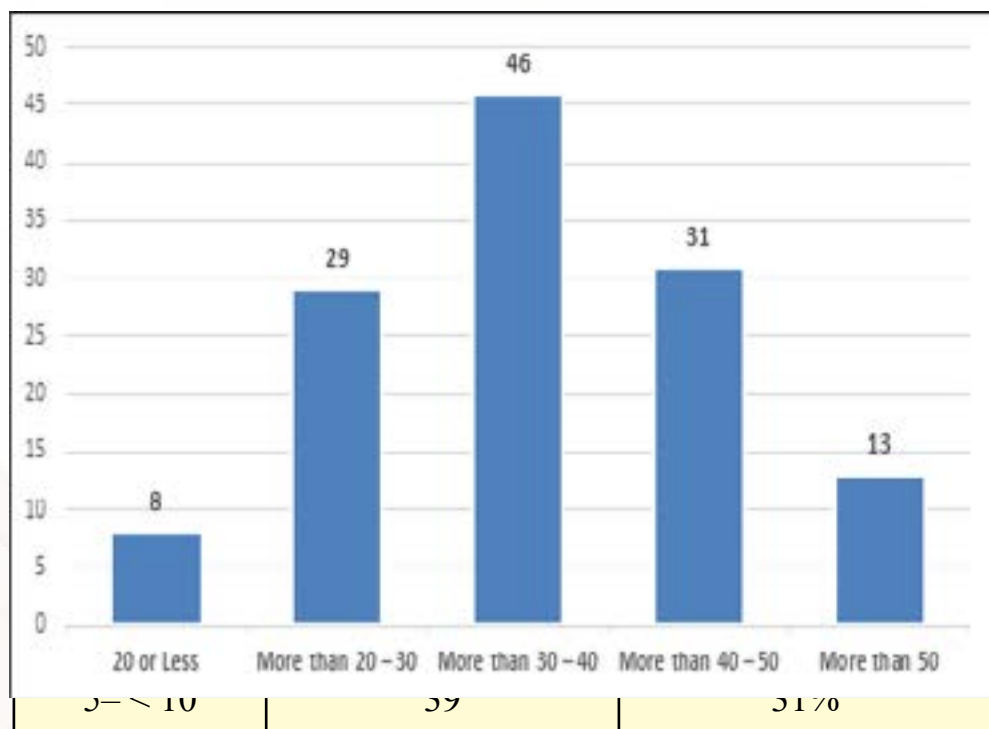
Table (4.3): Categorized Educational Levels of Respondents

Educational Levels	Sudani Employees	
	Number	Percentage
Diploma or less	7	6%
BSc	61	48%
High Diploma	6	5%
Master	36	28%

PhD or High	17	13%
Total	127	100%

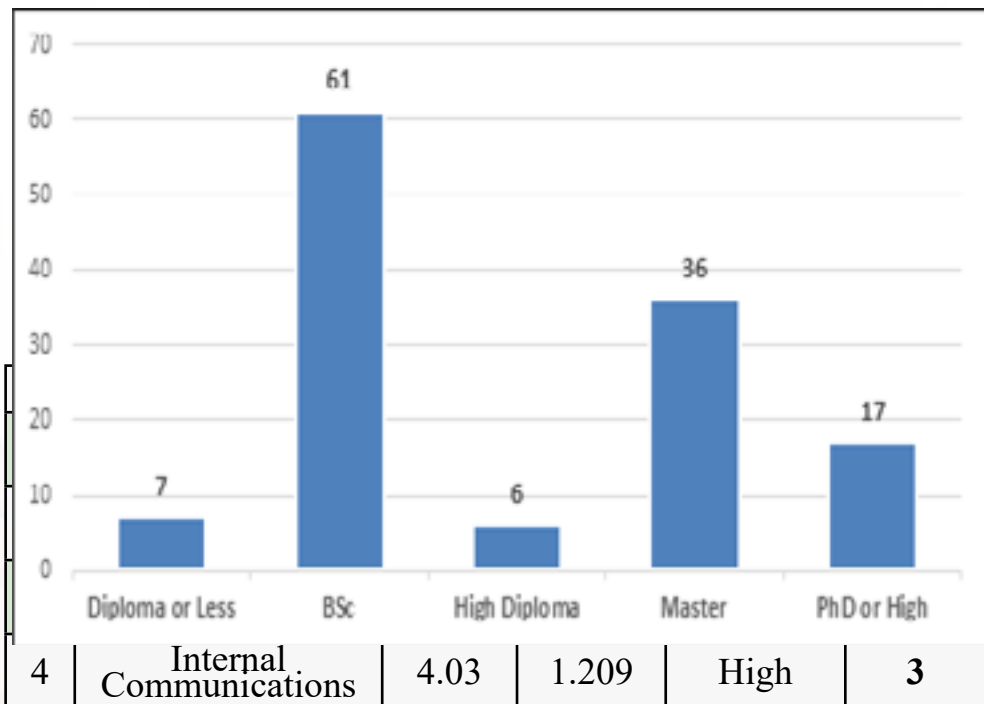
(Source: Prepared by the researcher from the field study data, 2021)

Chart (4.3): Sudani Employees' Educational Levels



10– < 15	19	15%
15 and above	13	10%
Total	127	100%

(Source: Prepared by the researcher from the field study data, 2021)
Figure (4.4): Sudani Employees' Working Experience



(Source: Prepared by the researcher from the field study data & SPSS, 2021)

Figure (4.5): Summary of Internal Marketing Elements

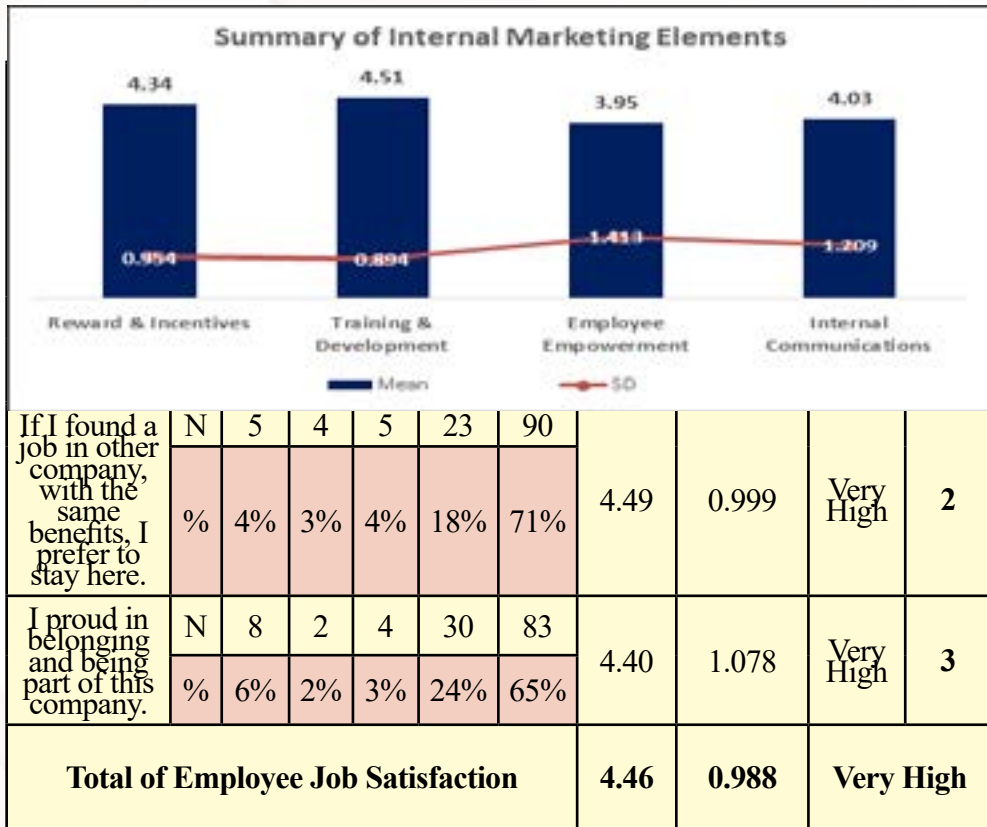


Table (4.6): Sudani Employees' Responses to Employee Job Satisfaction

(Source: Prepared by the researcher from the field study data & SPSS, 2021)

Table (4.7): Pearson Correlation Test for (EJS) and (IM) Elements

		EJS	Rewards	Training	Empowerment	Communications
EJS	Pearson (r)	1				
	Sig.					
Rewards	Pearson (r)	0.908**	1			
	Sig.	.000				
Training	Pearson (r)	0.858**	0.938**	1		
	Sig.	.000	.000			
Empowerment	Pearson (r)	0.797**	0.929**	0.894**	1	
	Sig.	.000	.000	.000		
Communications	Pearson (r)	0.779**	0.860**	0.813**	0.912**	1
	Sig.	.000	.000	.000	.000	

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

(Source: Prepared by the researcher from the SPSS, 2021)

References:

- (1) Pervaiz K. Ahmed and Mohammed Rafiq, "Internal Marketing: Tools and concept, for customer-focused management", British Library Cataloguing in Publication Data, 2002: p 1.
- (2) Mohamed Ateia, "Employees' Satisfaction Is It an Antecedent of Customers' Satisfaction: An Empirical Study on the Five- and Four-Star Hotels in the Kingdom of Bahrain", Journal of Marketing and Consumer Research, An International Peer-reviewed Journal, Vol.22, 2016: p104.
- (3) Helms, J. E., Henz, K. T., Sass, T. L. & Mifsud, V. A., "Treating Cronbach's Alpha Reliability coefficients as Data in Counseling Research", The Counseling Psychologist, 34(1), 2006: p633.
- (4) Berry, L. L. and Parasuraman, A. "Marketing Services: Competing Through Quality", New York: The Free Press, 1991, p151.
- (5) Grönroos, C., "Internal marketing – theory and practice", American Marketing Association's Services Conference Proceedings, 1985, p42.
- (6) Rafiq, M. and Ahmed, P. K., "The scope of internal marketing: defining the boundary between marketing and human resource management", Journal of Marketing Management, 1993, p219.
- (7) Davoudi, S. M. M., & Kaur, R. A. V. N. E. E. T., "The Link between Internal Marketing and Human Resource Management", ArthPraband: A Journal of Economics and Management, 1(2), 2012, p60.
- (8) Rothschild, William E, "How to Gain (and Maintain) the Competitive Advantage in Business", McGraw-Hill, New York, 1984, p123.
- (9) Kaplan, R. S. and Norton, D. P., "The Balanced Scorecard: Translating Strategy into Action", New York: The Free Press, 1996, p9.
- (10) Heskett, James L., Sasser, W. Earl Jr and Schlesinger, Leonard A., "The Service Profit Chain, Free Press, New York, 1997, p236.
- (11) Ssegawa Godfrey, "FACTORS INFLUENCING EMPLOYEE JOB SATISFACTION AND ITS IMPACT ON EMPLOYEE PERFORMANCE: A CASE OF UNILEVER KENYA", Unpublished Master thesis, United States International University, 2014, p2-3.

- (12) Parvin, M. M. & Kabir, M.M, "Factors affecting employee job satisfaction of pharmaceutical sector", Australian Journal of Business & Management Research", Vol.1 No.9, 2011, p113-123.
- (13) Danish, Q. D., & Usman, A., "Impact of reward and recognition on job satisfaction and motivation: An empirical study from Pakistan", International Journal of Business & Management, 5(2), 2010, p159-167.
- (14) Kabir, M., "Factors affecting employee job satisfaction of pharmaceutical sector", Australian Journal of Business and Management Research, Vol. 1 No. 9, 2011, p113.
- (15) Abdulla, J & Djebavni, R, "Determinants of Job Satisfaction in the UAE A Case Study of Dubai Police", vol 40, no. 1, 2011, p126.
- (16) (16)Hunjra, AI, Chani, MI, Aslam, S, Azam, M &Rehman, KU, "Factors effecting job satisfaction of employees in Pakistani banking sector", African Journal of Business Management, vol 4, no. 10, 2010, p2157.
- (17) Lai, H-H, "The influence of compensation system design on employee satisfaction", African Journal of Business Management, vol 5, no. 26, 2011, p1023.
- (18) Döckel, A., Basson, J. & Coetzee, M., "The effect of retention factors on organizational commitment: an investigation of high technology employees", SA Journal of Human Resource Management, 4(2), 2006, p20.
- (19) Vlosky, P. & Aguilar, X., "A model of employee satisfaction: Gender differences in cooperative extension", Journal of Extension, 47(2), 2009, p1.
- (20) Koponen, A.M., Laamanen, R., Simonsen-Rehn, N., Sundrell, J., Brommels, M. &Suominen, S., "Job involvement of primary healthcare employees: Does a service provision model play a role?", Scandinavian Journal of Public Health, 38(3), 2010, p266.
- (21) Babin, B.J. & Boles, J.S., "The effects of perceived co-work-

- er involvement and supervision support on service provider role stress performance and job satisfaction”, Journal of Retailing, 72(1), 1996, p57.
- (22) Steven K. Thompson, “Sampling”, Wiley Series in Probability and Statistics, 3(1), 2002.
- (23) Six Sigma official web site: www.isixsigma.com (accessed 7 November, 2021: 3:45 pm).
- (24) Sudatel Telcom. Group (STG) official web site: www.sudatel.sd (accessed 9 November, 2021: 3:45 pm).
- (25) Sudani Company official web site: www.sudani.sd (accessed 12 November, 2021: 7:30 pm).